المملكة العـــربية السعودية
وزارة التعليم العـــالي
جامعـــــة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

توابـــــع التركيب الإضـــافي
في القرآن الكريم

بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب : محمد عبـــد الناصر

إشراف الأستاذ الدكتور / محمد صفوت مرسي

للعام الدراسي (١٤٢٢-١٤٢٣هـــ)


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : توابع التركيب الإضافي في القرآن الكريم .

الدرجة العلمية : الماجستير .

ملخص الرسالة

قمت بتعريف الإضافة لغةً واصطلاحًا مع بيان قصدي بتوابع التركيب الإضافي ، وببيان معاني الإضافة كما أشار إليها العلماء النحاة ومعالجة متقدميهم لشواهد الاكتساب وموقف كل من سيبويه والمبرد وابن جني والمتأخرين .

أوردت نماذج من أمثلة قرآنية لبيان منهج البحث منها ورود آية والتابع للمضاف وأخرى فيها تابع للمضاف إليه . وقد احتوى البحث على ثلاثة أبواب ، وقسمت كل باب إلى فصول حسب نوع المضاف ، وخصصت بعض الألفاظ بالذكر مثل : لفظ الجلالة (الله) ولفظ (رَبّ) ولفظ (إله) لعدم المقدرة على دمج شيئ منها مع أي قسم آخر ، كما جعلت للفظ (كل) فصلاً مستقلاً .

وفي الباب الأول : ذكر توابع المضاف .وقد جاء من التوابع : النعت والتوكيد والبدل بالإضافة إلى الحال وعود الضمير .

وفي الباب الثاني : ذكر توابع المضاف إليه . وجاء من التوابع في هذا الباب : النعت والتوكيد والبدل وعطف بيان بالإضافة إلى الحال وعود الضمير .

وفي الباب الثالث : ذكر توابع المضاف والمضاف إليه أي : بأن يأتي أكثر من تابع بعد تركيب إضافي يراعى بأحدها المضاف و بالثاني المضاف إليه أو يكون تابع بعد تركيب إضافي يصلح توجيهه إلى المضاف أو إلى المضاف إليه إما لسبب قراءة واردة أو لمعنى ، مع مناقشة القول بالاكتساب .

وانتهيت بالبحث إلى الأخذ برأي سيبويه وهو جواز أن يكون التابع للمضاف أو المضاف إليه ، لأن هذا أنفع للدرس النحوي لشموليته لجميع التراكيب الإضافية ، أمّا القول بالاكتساب فهو منحصر في جانب ضيق من هذه التراكيب .

وفي الخاتمة : سجلت نتائج البحث مع بيان عدد توابع المضاف - المصطلح عليها - وعدد توابع المضاف إليه ، وعدد التوابع التي يصلح توجيهها إلى المضاف تارة وإلى المضاف إليه تارة أخرى . ثم فهارس الموضوعات والآيات القرآنية والأشعار والمصادر والمراجع وكلمة الشكر .

الطالب	المشرف	عميد كلية اللغة العربية
محمد عبد الناصر	أ . د . محمد صفوت مرسي	د . صالح بن جمال بدوي

المقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له ـــ والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ ـــ أفصح الخلق لسانًا وأعربَهُم بيانًا وعلى أله وصحبه .

أمَّا بعد :

فالتركيب الإضافي كما يقول ابن هشام : "إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأوَّل منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه" .[١]

أو كما يقول الصبَّان: "نسبةٌ تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبدًا "[٢].

المراد بقولي توابع التركيب الإضافي :

التابع لغةً : مِن تَبِعَ الشيء تَبَعًا وتِبَاعًا في الأفعال وتَبِعْتُ الشيءَ تُبُوعًا : سِرْتُ على إِثْرِهِ ؛ وأَتْبَعَهُ وتَتَبَّعَهُ قَفَاهُ وتَطَلَّبَهُ مُتَّبِعًا لَهُ . وتَبِعْتَ الْقَوْمَ تَبَعًا وتِبَاعَةً ، بالفتح إذا مَشَيْتَ خَلْفَهُم أو مَرُّوا بِكَ فَمَضَيتَ معهم[٣] .

وفي اصطلاح النحويين : التابع هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر[٤] .

وإنما أقصد بالتوابع هنا المعنى اللغوي لا المعنى الاصطلاحي فقط أي : كل متأثر بالتراكيب الإضافي سواء أكان تابعًا اصطلاحيًا مثل نعت أو توكيد أو عطف

---

(١) شرح الشذور ص (٣٩٥) وعنه صاحب التوضيح (٩٧/٣) .

(٢) حاشية الصبَّان على الأشموني (٣٥٦/٢) .

(٣) انظر لسان العرب (١٣/٢) .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني (

أو بدل أو كان غير ذلك مثل الحال أو الضمير أو المسند إليه أو كان فعلاً أم اسمًــــا مؤخرًا أو مقدمًا عليه.

وقد اقتضت طبيعة البحث لأتمكن من الوصول إلى غـــــايتي أن أدرس توابــــع التركيب الإضافي مرة مع المضاف ومرة مع المضاف إليه .

وجدت أساليب تضمنت أكثر من تابع روعي بأحدها المضاف وروعي بالآخر المضاف إليه ، فجعلت لهذا النوع من الأساليب بابًا مستقلاً .

أما فصول الأبواب فهي باعتبار نوع المضاف . وقد جعلت لكل مــــن لفــظ الجلالة وكلمة " رَبّ " و كلمة " إلـــه " بابًا مستقلاً لعدم المقدرة على دمجها مـــع أي نوع من أنواع الأسماء ، كما خصصت للفظة " كل " دراسة منفصلـــة لأن في ذلك عون على تصور الحكم عليها .

هذا وقد جعلت بحثي هذا فيما يلي :

أ ــ المقدمة

ب ــ التمهيد

١) الباب الأول : توابع المضاف

٢) الباب الثاني : توابع المضاف إليه

٣) الباب الثالث : توابع المضاف والمضاف إليه

٤) الخاتمة

٥) الفهارس .

وصلِّ اللهمَّ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم .

وفي الختام أشكر الله المولى ـــ جلّ وعلا ـــ على توفيقه لإتمام هذا البحث وأتضرع إليه سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به إنه سميع عليم .

ومن الواجب عليَّ بعد شكر الله ـــ عزَّ وجلَّ ـــ أن أُردَّ الفضل لأهله والشكر لمستحقّيه إذْ " لا يشكر الله من لا يشكر الناس ، أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه ، أو كما قال رسولنا الكريم ـــ صلوات الله وسلامه عليه .

فأتوجه بخالص الشكر والامتنان لحكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة حكومة خادم الحرمين الشريفين التي لا تزال منذ عهدها تستضيف في مدنها المقدسة وغيرها أبناء المسلمين من شتى بقاع العالم لتعليمهم العقيدة الإسلامية الصحيحة التي هي أساس الانطلاقة الصادقة للدعوة الإسلامية ، وبهذا تحتل المملكة العربية السعودية المقام الأول في مناهج التعليم الإسلامي ومساعدة أبناء المسلمين في العلم ليتعاملوا مع الكتاب والسنة وليعيشوا في ظل العبادة حنفاء لله .

فالمملكة العربية السعودية بلا شك جديرة أن تُشكر وأن تقَدَّر ، فالله تعالى أدعو أن يحفظ هذه البلاد ويحفظ حكومتها الرشيدة وإمامها وولي عهدها وأفراد هذه الأسرة الطيبة ، ويجزيهم على هذه المجهودات الكبيرة في التآخي والتعاضد والتضامن خير الجزاء كما أوجّه شكري الخالص لعلمائها الربانيين القائمين على تعليم كافّة شعوب العالم الأسس الصحيحة للعقيدة الإسلامية الغراء والعلوم النافعة .

كما أتوجّه بالشكر للقائمين على جامعة أم القرى ، معالي المدير وأعضاء إدارته الرشيدة الذين لهم الفضل ـــ بعد الله سبحانه ـــ في مواصلتي للدراسة .

وأتوجَّه بالشكر لكلية اللغة العربية وعلى رأسها العميد والوكيل وقسم الدراسات العليا العربية ورئيس القسم الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العليد الذي استفدت من توجيهاته العلمية القيمة وحرصه على أن أنجز هذا العمل في أسرع وقت ممكن والله أدعو أن يجزيه وموظفيه وجميع الأساتذة المُربِّين الكرام في الكلية عني خير الجزاء .

كما أتوجَّه بعظيم الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الموقَّرة سعادة الأستاذ الدكتور / سعد بن حمدان الغامدي ، وسعادة الدكتور / محمد بن سعيد الثبيتي ، على تفضلهما بقراءة هذا العمل المتواضع ومناقشتي فيه ، أسأل الله أن يجزل لهما الثواب ويجزيهما عني خير الجزاء .

وأتوجَّه بالشكر إلى شيخي / الأستاذ الدكتور : محمد صفوت مرسي الذي تفضل مشكورًا بالموافقة على الإشراف على هذا البحث ، فالله أسأل أن يجزيه عنِّي خيرًا في الدارين ، وقد فتح لي طيلة فترة إشرافه قلبه ومكتبه وكان عطاؤه بلا حدود ، وبذل بلا قيود ، وكان لي العالم مع تلميذه ، والمُرَبِّي مع طالبه ، كل ذلك في غاية من التواضع والكرم .

لقد تكلَّف بجهد كبير ليكون هذا البحث على صورته المطلوبة ، والله أدعو أن يتولَّى مكافأته عنِّي ويجزيه عنِّي وعن زملائي خير الجزاء .

هذا وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه تعالى وهو الهادي إلى سواء الصراط وصلِّ اللهم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم .

تمهيد :

لقد قسَّم العلماء الإضافة إلى لفظية ومعنوية وبيَّنوا أثر كل منهما :
فضابط الإضافة المعنوية كما ذهب إليه ابن مالك : ــ

١ ــ أن تكون بمعنى (من) إذا كان المضاف بعضًا من المضاف إليه مع صحة إطلاق اسمه عليه نحو : " هذا الثوب خَزٌّ " أي : ثَوبٌ من خَزٍ ، ألا ترى أن الثوب بعض الخز وأنه يقال : " هذا الثوب خَزٌّ " [1]

٢ ــ أن يكون على معنى (في) نحو : " مَكْرُ اللَّيلِ " أي : في الليل ، وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفًا للمضاف حقيقيًا كما مثّل أو مجازيًّا نحو : " أَلَدُّ الخِصَامِ " ، أي : في الخصام .

٣ ــ أن يكون على معنى (اللام) فيما عدا الموضعين السابقين .

وذهب سيبويه والجمهور إلى أن الإضافة لا تعدو أن تكون بمعنى (اللام) أو (من) . وموهم الإضافة بمعنى (في) محمول على أنها فيه بمعنى اللام توسعًا .

---

(1) قال الصبّان : ولك في هذا النوع قطع الإضافة على أن يكون المضاف إليه عطف بيان أو بدلاً نحو : هذا ثوبٌ خزٌّ ، أو نصب المضاف إليه تمييزًا أو حالاً نحو : هذا الثوبُ خزًا عند ابن السراج ، خلافًا للفارسي ، وقد اتفقا على أن إضافة العدد إلى عدد آخر مثل ثلاثمائة بمعنى " من " . حاشية الصبان (٢/٢٣٨) .

وفي الإضافة المعنوية يتعرف المضاف بالمضاف إليه أو يتخصص به ، وقد يكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير وهو ما عبَّر ابن مالك بقوله :

وَرُبَّما أَكْسَبَ ثانٍ أولاً * تأنيثًا إن كان لِحَذْفٍ مُوهَلاً [(١)]

وقد وضع الشراح ضوابط للقول بالاكتساب منها :

١ ـــ أن يكون المضاف صالحًا للحذف

٢ ـــ أن يكون المضاف بعض المضاف إليه أو كبعضه

٣ ـــ أن يكون المضاف إلى مؤنث كلمة " كل " .

وهناك معان أخرى نص عليها النحاة أتركها لعدم مناسبتها لموضوع البحث .

كما بيَّنوا الأثر اللفظي للإضافة المعنوية وذلك بأن يُحذف من المضاف "ال" والتنوين وما يقوم مقامهما من نون تثنية أو جمع .

وقد تحذف تاء التأنيث عند الإضافة نحو قول الشاعر :

"إنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانجَرَدُوا * وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا " [(٢)]

والأصل عِدَةَ الأمر فحذفت التاء التي هي عوض عن فاء المصدر وهو حذف سماعي غير مطّرد .

وفي قراءة بعضهم: ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّهُ ﴾ [(٣)]

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني (٢/٣٧٢) .

(٢) البيت من شواهد الأشموني (٣٥٧) ، ولسان العرب (١٥/٣٤٢) .

(٣) سورة التوبة الآية (٤٦) .

أي : عُدَّتــه بإضافة المصدر إلى الضمير ، و جعــل منه الفراء ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ [١] و ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [٢]، بناءً على أنه لا يُقَال في غير الإضافة غَلَبٌ في "غلبة" ولا إقامٌ في "إقامة ".

أمَّا الإضافة اللفظية فضابطها إضافة الوصف العامل إلى معموله وفائدتــها .

١ ـــ **التخفيف** ويكون بحذف التنوين الظاهر مثل : " هذا ضاربُ زيدٍ " أو المقدر مثل : "ضوارب زيد " أو النون للتثنية أو الجمع مثل قوله:" المقيمي الصلاة " . وهذا أثر لفظي

٢ ـــ **رفع القبــــح** : نحو : مررت بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ ، لأنك لو قلـــت : " حسنٌ الوجهُ " بتنوين الصفة ورفع (الوجه) قَــبُحَ خُلوُّ الصفـــة من ضمير يعود على الموصوف وفي نصبه قُبْحُ إجراء وصف القاصر مُجْــرَى وصف المتعــدي وفي الجر تخلص منهما .

ومِن ثَمَّ امتنع (الحَسَنُ وجهِه) بالجر لانتفاء قبح الرفع ولخلو المضاف إليه من" أل "وهو شرط في الإضافة اللفظية إذا كانت الصفة مقرونةً بـــ " أل" كما امتنع (الحسنُ وجهٍ) لانتفاء قبح النصب ؛ لأن النكرة تنصـــب على التمييز [٣] فيقـــال : الحسنُ وجهًا ، ولخلو المضـــاف إليه من " ال " . وهذا أثر معنوي .

---

[١] سورة الروم الآية (٣) .

[٢] سورة النور الآية (٣٧) .

[٣] حاشية الصبّان على شرح الأشموني (٣٦٣/٢) .

القول بالاكتساب :

من الملاحظ أن للمتقدمين موقف من الشواهد التي ذكر المتـــأخرون أن فيـــها اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير .

وسأبدأ ببيان موقف المتقدمين من هذه الشواهد .

أولاً ــ يقول سيبويه : وهو يتكلم عمَّا يعرض لأسماء الاستفهـــــــام من تأنيث بسبب الإسناد إلى مؤنث .

" ومثل قولهم :"من كان أخاك"؟ قول العرب : "ما جاءت حاجَتَك"؟ كأنه قال: "ما صارتْ حاجَتَك" ، ولكنَّه أدخلَ التأنيث على " ما "، حيث كانت هي الحاجة ".

كما قال بعض العرب : " من كانَت أُمَّك " ؟ ، حيث أوقـــع "من" على مؤنث . . .

ومثل قولهم : " ما جاءت حاجَتَك " إذا صارت تقع على مؤنَّث ، قـــراءة بعض القُـــــــراء : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣] "بنصـــب فتنة " و ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾[يوسف: ١٠] وربما قالوا في بعض الكـــــــلام: "ذهبتْ بعض أصابعه" ، وإنَّما أَنَّث " البعض" **لأنه أضافه إلى مؤنَّث هو منه ، ولـــو لم يكن منه لم يُؤنِّـــثه** ، لأنه لو قال : " ذهبتْ عبدُ أمِّك"لم يَحْسُنْ.

ومما جاء مثلُه في الشعر قول الأعشى [من الطويل]:

" وَتَشْرَقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ"

لأن صدرَ القناة مِن مؤنثٍ .

ومثله قـــول جرير [من الوافر]:

" إذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا * كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي اليَتِيمِ "

لأن " بعضَ " ههنا سِنُون .

ومثله قول جرير أيضًا [من الكامل]:

" لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ * سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ "

ومثله قول ذي الرُّمَّة [من الطويل]:

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ * أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

وقال العجَّاج [من الرجز]:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي * .

. . .

وترك التاء في جميع هذا الحدُّ والوجه [1] .

أقول : وبهذا يتضح لنا جليـًّا موقف صاحب الكتاب من هذا النـــوع من التراكيب الإضافية التي يختلف طرفاها تذكيرًا وتأنيثًا . إذ الحد مراعاة المضاف ، وواضح من تمثيله أن المضاف إذا كان بعض المضـــاف إليه أو كبعضه فالحَدُّ والوجه ترك التاء أي نقول:

" إذا بعضُ السِّنين تعرَّقتنا " .

إذا رأى سيبويه في التركيب الإضافي الذي يختلف طرفاه تذكيرًا وتأنيثًا أن

[1] انظر الكتاب لسيبويه (٩٢/١، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥) .

يكون الكلام جاريًا على المضاف وليس على المضاف إليه ، من ثم كانت قراءة الجمهور " يوم يأتي بعض آيات ربك " و " يلتقطه بعض السيارة " حيث ذكّر الفعل لمراعاة المضاف وهو لفظ (بعض) .

ثانيًا — *وللمبرد* موقف من هذه الشواهد المتضمنة تركيبات إضافية اختلف طرفاها تذكيرًا وتأنيثًا ، يوضحه قوله معقبًا على قول الشاعر :

" إِذَ بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا *

" يُفَسَّر هذا على وجهين " :

أحدهما أن يكون ذهب إلى أن بعضَ السنين سنُون ، كما قال الأعشي:

"وَتَشْرَقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ"

لأن صدر القناة قناة ، ومن كلام العرب : " ذهبت بعضُ أصابعه[١]

لأن بعض الأصابع إصبع ، فهذا قول .

والأجود أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف إليه فأقحم المضاف إليه[٢]

توكيدًا لأنه غير خارج من المعنى وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ :

﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشعراء:٤] . إنما المعنى : فظلُّوا له خاضعين والخضوع بيِّنٌ في الأعناق فأخبر عنهم ، فأقحم الأعناق

---

(١) وعلى ذلك قراءة " تلتقطه بعض السيارة " ، وهي قراءة الحسن ومجاهد وقتادة وأبو رجاء كما جاء في البحر (٢٨٥/٥) .
وقراءة ابن عمرو وابن سيرين وأبو العالية : " يوم تأتي بعض آيات ربك " كما جاء في البحر المحيط (٢٥٩/٤) .

(٢) إنما يقصد الأول أي : " صدر " وهو المضاف هنا ، وأطلق على المضاف مضافًا إليه . قال الخضري : ويُسَمَّى الأول مضافًا والثاني مضافًا إليه وقيل بالعكس وقيل : كلٌّ منهما لِكُلٍّ منهما (٢/٢) .

توكيدًا ، والأول قول عامة النحويين . وقال جرير :

" لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ * سُورُ الْمَدِينَةِ والْجِبَــالُ الخُشَّعُ "

وقال ذو الرُّمَّة :

"مَشَيْنَ كَمَا اهتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ * أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ"

ومثل هذا كثير .

وعلى مثل القول الثاني : تقــول : " يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ " لأنك أردت " يا تَيْمَ عَدِيٍّ " ، وأقحمت الثاني توكيدًا . وكذلك : لا أبالَك ، لأن الألف لا تَثْبُتُ في " الأب " في النصب إلاّ في الإضافة أو بـــدلاً من التنوين فإنما أراد "لا أباك" ثم أقحم اللام توكيدًا للإضافة، وأنشد المازني:

"وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ * وَأَيُّ كَرِيمٍ لاَ أَبَاكِ يُخَلَّدُ " !

وقال آخـــر :

" أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لاَ بُدَّ أَنِّي * مُلاَقٍ لاَ أَبَــاكِ تُخَوِّفِينِي " [١]

أقــول: التوجيه الأول الذي ذكره المبرد وهو: كمـا قال " هو قـــول عامة النحويين" لم يوضح لنا فيه إلا سبب التأنيث في المسند إلى هذا النوع من التراكيب التي اختلف طرفاها تذكيرًا وتأنيثًا ، وذلك لأن المضاف بعض المضاف إليه ولم يبين ما إذا كان الوجه عدم التأنيث كما صرَّح سيبويه .

وأمَّا التوجيه الثاني والذي وصفه بالجودة بإقحام المضـــاف في مثل ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُم ﴾ يؤكِّد أن الخبر جارٍ في معنـــاه على المضاف إليه

---

[١] من شواهد الكامل في اللغة والأدب (٢/١٠٦) .

فكلاهما للجمع المذكر . وفي الآية دليل واضــح على أنه يجوز لنا أن نقول في قول الشاعر :

إِنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوعِ هَوى *

أن الخبر جارٍ على المضاف إليه وأقحم المضاف توكيدًا لأن فيه يتضــح معنى الكسوف .

فإقحام الإنارة كإقحــام الأعناق فلا اكتساب .

وفي ذلك يقدم المبرد توجيهًا ثانيًا لتوابع مثل هذه التراكيب .

ثالثًا ــ يقول ابن جني تحت (فصل في الحمل على المعنى) : "وأمّا تأنيــث المذكر فكقراءة من قــرأ ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ [يوسف:١٠] . وكقولهم " ما جاءت حاجَتَكَ " ، وكقولهم : " ذهبت بعضُ أصابعه " أنّث ذلك لمّا كان بعض السيارة سيّارة في المعنى ، وبعض الأصابع إصبعًا ولمّا كانت (ما) هي الحاجة في المعنى .

وأمّا قول الأعشى :

وَتَشْرَقُ مِنَ الْقَوْلُ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ من الدَّمِ

فإن شئتَ قلتَ : أنّثَ ؛ لأنه أراد القناة ، وإن شئت قلت : إن صــدر القناة قناة . وعليه قول ذي الرُّمَّة :

"مَشَيْنَ كَمَا اهتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ * أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ"

وقول الآخر :

"لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ * سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ "

وقولـــه :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي *[١] .

وبذلك لم يخرج ابن جني عن رَأْيِ المبرد في تأويل مثل هذه التركيبات إذ عَلَّل للتأنيث في بيت الأعشى بعِلَّتين .

الأولى : أنه أراد القنـــاة وهذا يعني أن المضاف مقحـــم للتوكيد كما صرَّح بذلك المبرد .

الثانية : أن صدر القناة قناة أي أن صدراً مونث معنوي لأن بعض القناة قنـــاة وهذا هو تعليل سيبويه إذ يقول : "وإنما أنَّث البعض **لأنه أضـــافه إلى مؤنث هو منه**"[٢] .

قال ابن جني في المحتسب[٣] : " وعلى الجملة " فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث وكان المضاف بعض المضـــاف إليه أو منه أو به .

وأنشدَنَا أبو علي عن مُقْبِل :

قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَن كُتْمَانَ وَابْتذلت * وَقْعُ المَحَاجِنِ بالمَهَرِيةِ الذُّقُنِ .

فأنَّث الوقع وإن كان مذكَّرًا لَمَّا كان مضافًا إلى المحاجن وهي مؤنثة إذ كان الوقع منه .

---

[١] انظر الخصائص لابن جني (٢/٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨) .

[٢] الكتاب (١/٥١) .

[٣] جـ/١ ص ٢٣٦ وما بعدها .

وكذلك قول ذي الرمة :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ * أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ .

فأنّث المرّ لإضافته إلى الرياح وهي مؤنثة ، إذ كان المر من الرياح .

ونظائر ذلك كثيرة جدًا لا وجه للإطالة بذكرها فهذا وجه يشهد لتأنيث

الإيمان إذ كان من النفس وبها . وذكل في قراءة أبي العالية " لا تنفع

نفسًا إيمانها " بالتاء فيما يروون عنه .

وعليه أيضًا قوله تعالى : " تلتقطه بعض السيارة " لمّا كان ذلك البعض

سيارةً في المعنى .

* وإن شئت حملته على تأنيث المذكر لمّا كان يُعبَّر عنه بالمؤنث ، من ذلك

ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو : قال سمعت رجلاً من اليمن يقول :

فلان لَغُوبُ جاءته كتابي فاحتقرها. قال فقلت له : أتقول جاءته كتابي؟

فقال نعم أليس بصحيفة ؟ ...

فكذلك يكون تأنيث الإيمان . ألا تراه طاعة في المعنى ؟ فكأنه قال :

لا تنفع نفسًا طاعتها .

وفي كلام ابن جني في المحتسب إضافة تخريج جديد وهو أن المذكر إذا

أريد به المؤنث أُنّث فالوقع أريد فعل واقع من المحاجن وكذلك المر فعل

واقع من الرياح فكلاهما مؤنث لأنه فعل مؤنث .

ويتضح هذا التخريج في تأنيث الكتاب – ولا إضافة له – لمّا أريد به

المؤنث ، وكذلك أنث الإيمان لمّا أريد به الطاعة . وهذا باب واسع

وشواهده كثيرة ، فالكلمات هدى و كوثر وزينب كلماتٌ مذكرة

وأنثت لما أريد بها المؤنث فتقول : جاءت زينب وهدى الخ ..

والكلمات عطية ومعاوية وحمزة مؤنثة وذكرت لما أريد بها مذكر فتقول: جاء عطية ومعاوية إلخ ..

وليس للبعض أو الكل حظ من التأنيث إلا أنه أريد بهما المؤنث في نحو: " تلتقطه بعض السيارة " و " كل نفس ذائقة الموت " .

أما قوله : " فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث فلم يخرج به عن قول سيبويه : " وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه " .

ودليل ذلك أن الشواهد التي ذكرها صاحب الكتاب تنقسم إلى قسمين :

أحدهما أن يكون المضاف فعل المضاف إليه ، مثل : " طول الليالي " و" مر الرياح"

والثاني : أن يكون المضاف بعض المضاف إليه ، مثل : " سور المدينة " و"بعض السنين " و " صدر القناة " .

وقد عقب على القسمين بقوله : " وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه " .

والذي يخرج به القارئ من مذهب سيبويه وابن جني أنهما فصلا بين كلمة مذكرة يراد بها المؤنث وهي مضافة وشرط صحة الإرادة أن تكون بعض المضاف إليه أو منه أو به ، وكلمة مذكرة أريد بها المؤنث وهي غير مضافة بشرط صحة إرادة الاعتماد على قرينة التأويل .

نحن الآن أمام أربعة مواقف :

الأول : موقف سيبويه : الوجه والحد في مثل هذه التراكيب الواردة في الشعر مراعاة المضاف .

الثاني : موقف المبرد : والذي وصفه بالجودة أن المضاف أقحم توكيدًا في مثل هذه الشواهد .

والثالث : كلام ابن جني أن الكلمة إذا أريد بها المؤنث أنثت حتى ولو لم تكن مضافة .

والرابع : موقف المتأخرين : -كما عند ابن مالك — الذين تعاملوا مع هذه التراكيب بفكرة الاكتساب وجعلوا ضابط ذلك بأن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه أو كبعضه وأن يكون مؤهلاً للحذف ، مثال " صدر القناة " في قول الشاعر : * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

ذلك لأن الصدر جزء من القناة وهو صالح للحذف ، ألا ترى أنه يجوز أن يقال : كما شرقت القناة .

واشتراطهم أن يكون المضاف مؤهلاً للحذف قريب من قول المبرد في مثل هذه التراكيب أن المضاف مقحم لتوكيد المعنى .

فبأي المواقف نأخذ لنتعامل مع هذا النوع من التراكيب الإضافية في القرآن الكريم ؟ . وإليك بعض الأمثلة على ذلك .

١ — قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ [الأنبياء : ٩١] .

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ [التحريم : ١٢].

إذ عاد الضمير مذكرًا على المضاف مرةً ومؤنثًا على المضاف إليه مرَّة

أخرى مع أن المضاف هنا جزء من المضاف إليه وغير مؤهل للحذف إذًا لا يصح القول بالاكتساب لعدم تحقق شرطه وهو عدم صحة الحـــذف ولا يصح القول بالإقحام لعدم صحة المعنى بدونه ولا يصح أن يقال هنا : ترك التأنيث هو الحد والوجه كما ذهب سيبويه لأن كلتا الآيتين عربي فصيــح فما سبب تأنيث الضمير في الآية الأولى ؟

ولكن المناسب أن يقال أريد بكلمة " الفرج " وهي مذكرة التأنيث لما أضيفت إلى مؤنث هو منه كما ذهب إليه ابن جني .

٢ ــ ومثال آخر قال تعالى : ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [يوسف ١٠] إذ جملة " لا يؤمنون " صفــة لــ " قوم " . فقد تحقق في الآية شرطا الاكتساب أحـدهما: أن الـملة فعل القوم وهي منهم كما الإيمان فعل النفس وهو منها ، ثانيهما : جــواز حذف المضاف إذ يجوز أن يقال : إني تركت قومًا لا يؤمنون بالله ، ومع ذلك فلا يجوز القول بالاكتساب لأن جملة الصفة وهي " لا يومنون بالله " لا يمكن أن تجري على المضاف وهو "ملّــة" .

والذي جعلهم يجيزون القول بالاكتساب في قول الشاعر : "إنارة العقل مكسوف ، أن بين المبتدأ وهو المضاف والخبر تطابق في الإفــراد وليس في الآية لأنه لا تطابق بين الصفة وهي" لا يؤمنون" والمضاف وهو "ملة ".

٣ ــ و قولــــــه ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الأعـــــراف : ١١٦] إذ الضمير المفعول في " استرهبُوهُم " عائد على المضاف إليه وهـــــو (الناس) وليس عائدًا على المضاف وهو " الأعين " مع أن المضاف بعض المضـــاف إليه ، وصالح للحذف ومع ذلك فلا يجوز أن يقال أن الأعين اكتسبـــــت التذكير من الناس .

٤ ــ قال تعالى: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٤٩].

و قال الله تعـــالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾[المائدة : ١١٠].

وذلك لأن " هَيْئَة الطَّيرِ " مثل "مرُّ الرياح" و "طول الليالي" إذ المضاف فيها كبعض المضاف إليه وهو مؤهل للحذف وهذا يعني أن يقال فيه بفكـــــرة الاكتساب ولكن العلماء لم تتفق كلمتهم في توجيه الضمـــير في الآيتين . ولقد علّل الطبري[1] الخلاف بأن الضمير في سورة آل عمـــــران عائد على المضاف إليه وفي المائدة عائد على المضاف ، واكتفى بهذا التـــوجيه دون الإشارة إلى بيـــان سبب المخالفة بين الآيتين . بينما نجد الفـــخر الرازي يتعامل مع الآيتين بطريقة أخري .

[1] انظر جامع البيان في تأويل آي القرآن (٣/٢٧٦) .

قـــال : " فَتَنفُخُ فِيهَا " الضمير للكاف ، لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها ولا يرجع إلى الهيئة المضـــــــاف إليها لأنها ليست من خلقه ولا نفخه في شيء [١] .

وعلى كلٍّ فإن الضمير المذكَّر في آية آل عمران راجـــع إلى المضـــاف إليه وهو الطير ، والضمير المؤنث في المائدة راجع إلى المضاف سواء كان الكاف أو الهيئة .

وقال العكبري : " فِيهِ " يجوز أن تعود على " الكاف " لأنها اسم بمعنى مثل وأن تعود على الطير .

أقول : ولا يجوز أن يكون الضمير عائدًا على الطين لأن الطين اسم جنس عـــــام وهو لم ينفخ في الطين بل نفخ فيما أخذ من الطين وهي " هيئة الطـــير " . كما أن " الطير " قريب فلا يُترَك إلى الطين وهو بعيد ، لأن الضمير يعود إلى أقرب مذكور .

ومما يؤكّد صلاحية مذهب سيبويه للتعامـــل مع التراكيب الإضافية المختلفة أنك تجد مثلاً قوله تعالى : ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾ [النحل:١] يذهب المعربون إلى جواز أن يكون الضمير للمضاف أو للمضاف إليه ومثله قوله تعـــالى: ﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا ﴾ [القلم:١٧] فضمير الفاعـــــل عائد على المضاف وضمير المفعول عائد على المضاف إليه .

---

[١] تفسير الفخر الرازي (٦/ ١٣٤) .

وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[الحديد:٢١] ضمير الفاعل عائد على المضاف إليه وضمير المفعول عائد على المضاف .

و لم تكن التراكيب الإضافية التي كان التابع فيها للمضاف تارة وللمضاف إليه تارة أخرى هي التي يجب أن ينظر في أمرها بل إننا نجد من التراكيب الإضافية ما يجري إعراب التابع مرةً على المضاف ومرة على المضاف إليه وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] .

وقوله : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] .

فالقول بجواز أن يكون التابع للمضاف أو للمضاف إليه كما هو *مذهب سيبويه* أنفع للدرس النحوي لشموليته لجميع التراكيب الإضافية من القول بالاكتساب لانحصاره في جانبٍ ضيقٍ من هذه التراكيب .

لذلك ولأسباب أخرى أردت أن أجعل من الشاهد القرآني أساسًا يُبنى عليه الحكم في تفسير هذه التراكيب .

الدِّرَاسَــــة

الباب الأوّل : توابع المضاف

وقد جعلت التراكيب الإضافية في هذا الباب مقسمة حسب نوع المضاف فاحتوى على الفصول التالية ،

١ ــ المضاف لفظ (رَبّ)

٢ ــ المضاف من ألفاظ العموم

٣ ــ المضاف من ألفاظ الخصوص

٤ ــ المضاف من أسماء المكان

٥ ــ المضاف من العدد

٦ ــ المضاف من أسماء الأشخاص

٧ ــ المضاف من أسماء المعاني

الفَصْلُ الأوَّل

توابع المضاف لفظ (ربّ)

وإنما خصصت هذا الوصف الكريم بوضع خاص به لعدم المقدرة على دمجه مع أي قسم آخر من أقسام الاسم ، وهذه الكلمة قد تكون مضافةً كما هو الحال في هذا الفصل وقد تكون مضافًا إليه كما سيأتي في الفصل الثالث من الباب الثاني .

ويحتوي هذا الفصْلُ على أربعة مباحث . وأساس هذه القسمة ما عثر عليه من توابع للمضاف هنا وكذلك في بقية الفصول .

١ ـــ النعتُ للمضاف

٢ ـــ البدل من المضاف

٣ ـــ الحال من المضاف

٤ ـــ الضمير العائد على المضاف

١ ـ النعت للمضاف :

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [1] .

" الَّذِي " في موضع نصب صفة لـ (رَبّ) [2] .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [3] .

" الَّذِي " في موضع نصب صفة لـ (رَبّ) [4] .

قال تعالى : ﴿ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [5] .

" الْحَقُّ " بالرفع صفة لـ (رَبّ) [6] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي

---

[1] سورة البقرة الآية (٢١) .

[2] إعراب القرآن للنحاس (١٩٦/١) .

[3] سورة النساء الآية (١) .

[4] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٦٠٧/١) .

[5] سورة يونس الآية (٣٢) .

[6] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٣٤/٣) .

لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [1] .

" عَالِمِ " صفة لـ (رَبّ) [2] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [3] .

" الَّذِي " في موضع رفع نعت لـ (رَبّ) [4] .

قال تعـالى : ﴿ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٧٧) ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ [5] .

" الَّذِي" في موضع نصب على الصفة لـ (رَبّ العالمين) [6]

قال تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ [7] .

" الَّذِي " في موضع خفض نعت لـ (رَبّ) [8] .

---

[1] سورة سبأ الآية (٣) .

[2] أو بدل منه . انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥٢١٣) .

[3] سورة الأنبياء الآية (٥٦) .

[4] إعراب القرآن وبيانه للدرويش (٤٦/٥) .

[5] سورة الشعراء الآيتان (٧٧-٧٨) .

[6] البحر المحيط (٢٢/٧) .

[7] سورة العلق الآية (١) .

[8] إعراب القرآن للنحاس (٢٦١/٥) .

قال تعـــالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [١] .

" الذي " في موضـــــع نصب نعت لـــ (رَبَّ) [٢] .

قال تعـــالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [٣] .

قال الدرويش : و"الرحمن" ، يجوز أن يكون خبرًا ، والمستعان خبرًا ثانيًا، ويجوز أن يكون صفة لـــ (ربّنا) ، أي : المضاف ، والمستعان خبر؛ لأنه المحدث به" [٤] .

قال تعـــالى : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ [٥].

"العَزِيزِ الوَهّاب " بالجر نعتان لـــ (رَبّ) [٦].

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ ﴾ [٧] .

---

(١) سورة قريش الأيتان (٣-٤) .

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢٩٤/٥) .

(٣) سورة الأنبياء الآية (١١٢) .

(٤) إعراب القرآن وبيانه (٨٤/٥) .

(٥) سورة ص الآية (٩) .

(٦) إعراب القرآن للدرويش (٤٣٩/٦) .

(٧) سورة الناس الآيات (١-٢-٣) .

"مَلِكِ النَّاسِ" نعت ، و "إِلَهِ النَّاسِ" نعت أو بدل من (رَبِّ)[١] .

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[٢] .

" الأَعلَى " صفة لـــ (رَبّ) المضاف .

قال تعـــالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾[٣] .

" الكَـرِيمِ " بالجر صفة لـــ (رَبّ) ، و " الَّـذِي " صفـــــة ثانية لـــ (رَبّ)[٤] .

٢ ـــ البدل من المضـــــاف :

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾[٥]

" رَبِّ مُوسَى " بـــدل مما قبلـــه[٦] ، أي : (رَبّ) الأول المضاف .

قال تعـــــــالى : ﴿ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦

---

[١] إعراب القرآن للنحاس (٣١٥/٥) .

[٢] سورة النازعات الآية (٢٤) .

[٣] سورة الانفطار الآيتان (٦-٧) .

[٤] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢٤٣/٨) .

(٥) سورة الأعراف الآيتان (١٢١-١٢٢) ، والشعراء الآيتان (٤٧-٤٨) .

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٤٥٥/١) .

﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [١] .

"رَبِّ السَّمَاوَاتِ" بالخفض بدلاً من (ربِّك) [٢] .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٣] .

" رَبِّ العِزَّة " بالجر على البدل [٤] ، أي : من (رَبِّ) الأول المضاف إلى كاف الخطاب .

٣ ــ الحال من المضاف :

قال تعــالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٥] .

وجملة " لا شريكَ له " حالية من (رَبِّ العالمين) [٦] .

---

(١) سورة الدخان الآيتان (٦-٧).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (٣٤٨/٢) ، والجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي (١٢٨/١٦-١٢٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٢٦/٤) .

(٣) سورة الصافات الآية (١٨٠) .

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٣٩٤/٣) .

(٥) سورة الأنعام الآيتان (١٦٢-١٦٣) .

(٦) انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥٠٤/٢) .

قال تعـــــالى : ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ (١) .

" جاء في النسفي أن " وَحْدَهُ " مصدر ساد مسدَّ الحال ، وفعله وَحَدَ يَحِدُ وَحْدًا وَحِدَةً مثل وَعَد ، وهو بمعنى " واحد " (٢) .

٤ ـــ الضمير العائد على المضـــاف :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾ (٣) .

مرجع الضمير في " بِهِ " الأول هو (رَبّ) المضاف (٤) .

قال تعـــــالى : ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ (٥) .

الضمير في " إليه " في محل جر يعود على (رَبّ) المضاف (٦) .

قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الإسراء الآية (٤٦) .

(٢) انظر النسفي ص (٦٢٥) .

(٣) سورة الأنعام الآية (٥٧) .

(٤) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٨٨) .

(٥) سورة هود الآية (٣) .

(٦) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٨٩) .

(٧) سورة الإسراء الآية (١٧) .

الضمير في " عبادهِ " عائد على المضاف (رَبّ) .

قال تعـالى: ﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴾[1] .

الضمير في " رحمتِهِ " عائد على المضاف (ربّ)

قال تعـالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾[2].

الضمير المفعول في جملة الأمر " اعْبُدْهُ " والضمير في " لعبادته " يعودان على (رَبّ) المضاف[3] .

قال تعـالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾[4]

الضمـير في (بـه) عائـد (ربّ) المضاف .

قال تعـالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[5] .

ضمير الفاعل في جملة " تابَ " تقديره "هوعائد على (ربّ)

---

[1] سورة الكهف الآية (١٦) .

[2] سورة مريم الآية (٦٤-٦٥) .

[3] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٨٣-٣٨٤) .

(٤) سورة الجن الآية (٢٠) .

(٥) سورة البقرة الآية (٣٧) .

قال تعالى ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [١] .

ضمير الفاعل في "يُهلِكَ" و في "يَسْتَخْلِفَكُم" وفي "يَنظُرَ" وتقديره " هو " عائد على (ربّ) .

قال تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [٢] .ضمير الفاعل في جملة " يرحمكم " وتقديره (هو) عائد على (ربّ) .

قال تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا ﴾ [٣] .

ضمير الفاعل في جملة "يُبدلَه" وتقديره " هو " عائد على (ربّ) .

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٢٩) .

(٢) سورة الإسراء الآية (٨) .

(٣) سورة التحريم الآية (٥) .

الفَصلُ الثّاني

المضاف من ألفاظ العموم

لفظ (كل)

أولاً : *المضاف إليه نكرة ، وفيه أربعة مباحث*

١ ـــ النعت للمضاف إليه

٢ ـــ البدل من لفظ " كل "

٣ ـــ الحال من المضاف إليه

٤ ـــ الضمير العائد على المضاف إليه

ثانيًا : المضاف إليه معرفة وفيه مبحث واحد وهو :

مراعاة لفظ " كل "

لفظ " كل "

أوَدُّ أن أذكر بما أشرت إليه في المنهج من أنني سوف أجعل للفظة " كـل " دراسة مستقلّة لأنني لو طبقت عليها منهج البحث لما استطاع القارئ الوصـول إلى تصور عنها .

قال سيبويه : " لأنّ كُلاً مذكر يقع للمذكر والمؤنث وهي أيضًـا بمترلـة بعض"[١] .

وقال الجوهري : " إنّ "كل" لفظه إفراد ومعناه جمع"[٢] .

وقال ابن جني في المحتسب : " واعلم أن مقاد الاستعمال في "كل" إنـها إذا كانت مفردة أخبر عنها بالجميع نحو قوله تعالى ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس:٤٠] ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ [البقرة:١١٦] ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ [النمل:٨٧] .

وإن كانت مضافةً إلى الجماعة أتى الخبر عنها مفردًا كقوله تعـالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم :٩٥] . وذلك أن أحد علمَي الجمع كـاف عندهم من صاحبه"[٣] .

وواضح من كلام ابن جني أنه كالتفسير لكلام الجوهري إذ التعـامل مـع معنى الجمعية الذي تفيده كلّ يفرضه إفرادها ، وذلك لأنهـا إذا أضيفـت إلى معرفة كان التعامل مع لفظها .

---

[١] الكتاب (٤٠٨/٢) .

[٢] الصحاح (١٨١٢/٥) .

[٣] المحتسب (١٤٦/٢) .

وإذا أضيفت إلى نكرة كان التعامل مع ما أضيف إليها كما ذهب إليـــه ابـــن مالك [١].

قال ابن هشام بعد قول الشاعر :

" وَكُلُّ فَتًى يَتَّقِي فَائِزُ " *

فالصفة للمضاف إليه ؛ لأن المضاف جيئ به لقصد التعميم [٢] .

أولاً : المضـــاف إليه نكرة :

١ ــ النعت للمضاف إليه :

قال تعـــــالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [٣] .

" أَثِيمٍ " بالجر نعت لــ (كفّار) ، يتبعه في إفراده وتذكيره وتنـــــكيره وإعـــرابه .

ومثلها قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ [٤] .

---

[١] المغني (١/ ٣٨٨) .

[٢] المغني (٢/٣٠٦) .

[٣] سورة البقرة الآية (٢٧٦) .

[٤] سورة الحج الآية (٤) .

"مَرِيدٍ" بالجر نعت لـ"شيطانٍ" يتبعه في إفراده وتذكيره وتنكيره وإعرابه.

والآيات التالية يتبع فيها التابعُ المضافَ إليه في إفـــراده وتذكيره وتنكيره وإعـــرابه .

قال تعـــالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٖ فَخُورٖ ﴾ (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴾ (٣) .

قال تعالى : ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴾ (٤) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٞۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة الحج الآية (٣٨) .

(٢) سورة لقمان الآية (١٨) .

(٣) سورة القلم الآية (١٠) .

(٤) سورة إبراهيم الآية (١٥) .

(٥) سورة لقمان الآية (٣٢) .

قال تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [1] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [2] .

وكذا يجري التابع في الآيات التالية في إعرابه على المضاف إليه قياسًا على الآيات السابقة وإن كان المضاف فيها مجروراً .

قال تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [3] .

قال تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ [4] .

قال تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ (٥) .

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [6] وجملة "يأتين" صفة (لضامر)

قال تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [7] . " أثيم " نعت لـ (أفاك)

---

(١) سورة الدخان الآية (٤) .

(٢) سورة المطففين الآية (١٢) .

(٣) سورة الأعراف الآية (١١٢) .

(٤) سورة الحجر الآية (١٧) .

(٥) سورة الحجر الآية (١٩) .

(٦) سورة الحج الآية (٢٧).

(٧) سورة الشعراء الآية (٢٢٢) ، وفي الجاثية ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ الآية (٧) .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾[١]

قال تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾[٢].

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٣].

قال تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾[٤].

قراءة السبعة " على كل قلبِ متكبِّرٍ جبَّارٍ " بإضافة " قلب " إلى " متكبِّرٍ " و" جبَّارٍ " بالجر نعت لـ (متكبِّر)[٥]. فقرأ أبو عمـــرو " قلبٍ " بالتنوين في الباء[٦] على أن " متكبِّرٍ " نعت لـ (قلب) المضاف إليه .

وفي الأمثلة التاليـــة يجري إعـــــراب الجملة بعد " كُلّ " في محل جر نعتًا للمضاف إليه قياسًا على إعراب الاسم الظاهر في الأمثلة السابقة .

---

[١] سورة سورة الشعراء الآية (٧) .

[٢] سورة الشعراء الآية (٣٧) .

[٣] سورة لقمان الآية (٣١) .

[٤] سورة غافر الآية (٣٥) .

[٥] انظر الكشاف (٤/١٦٢-١٦٣) .

[٦] انظر النشر في القراءات العشر (٢/٢٧٣) .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [١] .

" خلقَه " بالفتح فعلاً ماضيًا ، والجملة الفعلية في موضـــع الجر نعت لــ (شيء) [٢] .

قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَىۡءٍ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلًا ﴾ [٣] .

قال تعـــالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [٤] .

قال تعـــالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَىۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [٥] .

قـــال تعـــــالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذۡتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [٦] .

---

(١) سورة السجدة الآية (٧) .

(٢) قال العكبري : " خلقه " صفة لكل أو لشيء " انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٦٨) .

أقول : وكون الصفة لــ (كل) شاذ ، راجع الدسوقي (١/٢٠٠) ، ولا يجوز تخريج القرآن على الشاذ .

- انظر المغني (١/٣٩٥)

(٣) سورة الإسراء الآية (١٢) .

(٤) سورة الإسراء الآية (١٣) .

(٥) سورة يس الآية (١٢) .

(٦) سورة غافر الآية (٢٧) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [١] .

وتاكيد ما ذهبت إليه ما جاء في مغني اللبيب من أن جملـــة " يتقـــي " في قول الشاعر :

" وكل فتى يتقي فائز *

في محل جر صفة للفتى المضاف إليه وليس للمضاف ، لأن المضاف إنما جيئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه [٢] .

ومنه قول الشاعر :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

جملة " **يرتديه**" صفة لـــ (رداء) محلها الجر [٣] ، وجميل : خبر (كل) .

أقول : ومخالفة ما أثبته النص القرآني من جريان النعت على المضاف إليه ليـــس على "(كل) يحكم عليه بالضعف .

قال ابن هشام : ولذا ضعف قول عمرو بن معدي كرب :

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك إلا الفرقدان [٤] .

قال الدسوقي : في البيت شذوذان :

الأول : "**الفرقدان** " وصف لـــ (كل) الذي هو مضـــــاف والشـــأن أن الصفة للمضاف إليه .

---

[١] سورة القمر الآية (٤٩) .

[٢] مغني لليب عن كتب الإعاريب (٢/٣٠٥-٣٠٦) .

[٣] مغني اللبيب (١/٣٩٠) .

[٤] مغني اللبيب (٢/٣٠٦) .

الثاني : الفصل بين الموصوف وهو " كل أخ " والصفة أي : " إلا الفرقدان" وهو " يفارقه أخوه " وهو أجنبي [١] .

قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ [٢] .

"**منهن**" صفة لـــ (واحدة) [٣] .

٢ ـــ البدل من لفظ " كل " .

قال تعـــالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا ﴾ [٤] .

" **موعظة** " بدل من محل " من كل شيء " ، لأنه مفعول به [٥] أي : من المضاف .

قال تعـــالى : ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٦] .

---

[١] حاشية الدسوقي (٢٠٠/١) .

[٢] سورة يوسف الآية (٣١) .

[٣] انظر إعراب القرآن للدرويش (٥٢٦/٣) .

[٤] سورة الأعراف الآية (١٤٥) .

[٥] انظر إعراب القرآن للدرويش (٤٣/٣) .

[٦] سورة الجاثية الآية (٢٨) .

قرئ "كل أمة" الثانية بالنصب بدلا من "كل" الأول ، فتكون جملة " تدعى " على هذا مفعول ثان ، أو وصف لـ (كل) ، أو لـ (أمة) كما قال العكبري [١] .

٣ ـ الحال من المضاف :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [٢] .

" قبلا " بضم القاف والباء جمع " قبيل " أو هو مفرد والمراد به قبل الإنسان ، وهي قراءة الباقين ما عدا نافع وابن عامر [٣] ، وهو حال من (كل) ؛ وجاز ذلك وإن كانت "كل" نكرة لما فيه من العموم [٤] .

قال تعلى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾ [٥] .

" من ماء " في موضع الحال من (كل) أي : في حالة كونها من ماء ،

---

[١] انظر التبيان في إعراب القرآن (٣٥٤/٢) .

[٢] سورة الأنعام الآية (١١١) .

[٣] حجة القراءات لأبي زرعة (٢٦٧) .

[٤] انظر التبيان في إعراب القرآن (٤١٤/١-٤١٥) .

[٥] سورة النور الآية (٤٥) .

وذلك لئلا يوحي هذا بأنه لم يشر إلى خلقه ما لم يكن من ماء .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ (١) .

جملة " تجادل " حال (٢) أي : من المضـــاف .

٤ ــ الضمير العائد على المضاف إليه :

إن جريان الصفة في إعرابها على المضاف إليه واضح فيما سبق ، ومن المعلوم أن الصفة تحمل ضمير الموصوف مقدرا فيها ، فإذا كان في الكلام تركيب إضافي فيه المضاف لفظ (كل) وعاد على هذا التركيب ضمير فإن هذا الضمير عائد على المضاف إليه أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ (٣) .

الضمير في " **فضله** " عائد على (ذي) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ (٤)

---

(١) سورة النحل الآية (١١١) .

(٢) انظر إعراب القرآن للدرويش (٣٠٦/٤) .

(٣) سورة هود الآية (٣) .

(٤) سورة طه الآية (٥٠) .

الضمير في " خَلْقَهُ " عائد على (شيء) [١] .

قال تعـالى : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [٢] .

الضمائر في " بِرَسُولِهِم " وفي " لِيأخذوه " وفي " وجادلوا " وفي " ليدحضُوا " وفي " أخذتُهُم " بالجمع عائدة على معنى (أُمَّة) [٣] .

وقرأ عبد الله " بِرَسُولِهَا " عاد الضمـــير إلى لفظ " أُمَّة " [٤] .

ومثل ذلك يكون مراعاة معنى المضاف إليه في الآيات التاليــة : -

قال تعـالى : ﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٥] .

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا

---

(١) انظر البحر المحيط (٢٣٢/٦) .

(٢) سورة غافر الآية (٥) .

(٣) قال ابن هشام في المغني (٣٩٥/١) : " وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره في الجمع قوله تعـــالى : ﴿ أُمَّةٌ قائمة يتلون ﴾ [آل عمران : ١١٣] .

(٤) كما ذكره أبو حيان . انظر البحر المحيط (٤٣٢/٧) .

(٥) سورة الأنعام الآية (١٠٨) .

يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٣) .

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ (٤) .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة الأعراف الآية (٣٤) .

(٢) سورة النحل الآية (٣٦) .

(٣) سورة النحل الآية (٨٩) .

(٤) سورة الحج الآية (٣٤) .

(٥) سورة القصص الآية (٧٥) .

ثانيًا : المضاف إليه معرفة :

قال ابن هشام :

" و (كل) إذا أضيفت إلى معرفة ملفوظ بها نحو (كُلُّهم) و (كُلُّ النـــاس) فالمنقول : أنه يجوز أن يعود الضمير مفردًا على لفظ (كل) فتقول : كلكـــم ذاهب – وقد سبق أن نص ابن جني على ذلك- ويجوز أن يعود جمعًا مراعـــاة للمعنى ، فتقول : كلكم ذاهبون" [١] .

ففي قوله تعـــالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴾ [٢] .

المضاف إليه " مَنْ " موصولة معرفة ، لذلك كان مراعاة لفظها كمراعاة معناها ،وجاءت جملة الخبر" آتي الرحمن عبدًا"مراعاة للفظ"كل"كذا جملة " آتيه " في "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ " [٢] ، أمَّا الضمير المفعول في قوله : " لَقَدْ أَحْصَاهُم " فإنَّه يعود على معنى المضـــاف إليه ، لأن "كل" إذا أضيفت

---

(١) انظر البحر المحيط (٢٠٨/٦) ، وانظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٣٩٦/١) .

(٢) سورة مريم الآيات (٩٣ – ٩٤ – ٩٥) .

لمعرفة جاز في خبرها الإفراد تبعًا للفظ (كل) وجاز فيه الجمـــع على معنى المضاف إليه إذا كـــان جمعًا تقول : كُلُّ الطلبة حاضـــــــرٌ وكُلُّ الطلبة حاضرون[١] ويدل ذلك على جواز مراعاة معنى كل إذا أضيفت إلى معرفة قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (٢) .

جملة "كان عنه مسئولاً " خبر(كل).

قال العكبري:"وكان وما عملت في الخبر ، واسم كان يرجع إلى (كل) والهاء في "عنه" ترجع إلى (كل) أيضًا ، وعن يتعلق بمسؤول ، والضمير في مسؤول لـــ (كل) أيضًا "[٣] .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ (٤) .

فقرأ الكوفيون وابن عامر "سَيِّئُهُ"بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واوًا في اللفظ على الإضافة والتذكير وقـــرأ الباقون "سَيِّئَةً" بفتح الهمزة ونصـــب تاء التأنيث مع التنوين على التوحيد[٥] .

---

(١) المغني (٣٩٦/١) .

(٢) سورة الإسراء الآية (٣٦) .

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٨٣/٢) .

(٤) سورة الإسراء (٣٨) .

(٥) النشر في القراءات العشر (٢٣٠/٢) .

والضمير المضاف في " سَيِّئُهُ " يعود على لفظ (كل)[١] .

وقال العكبري: " وذُكِّر "مَكروهًا" على لفظ (كل) ؛ أو لأن التأنيث في " سَيِّئَة " غير حقيقي" [٢].

---

[١] مرجع الضمير في القرآن الكريم (٣٥٩) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٨٣/٢) .

الفصل الثالث

المضـــاف من ألفاظ الخصوص

المضاف لفظ (بعض)

(بعض) [١]

قال سيبويه : "وكل عم وبعض اختصاص"[٢] . أي : أن " كل " دالة على العموم ، و" بعض " دالة على الخصوص فلفظ (بعض) يدل على الطائفة لا على الكل .

و (بعض) حقه أن يضاف إلى الكل ظاهرا أو مضمرا وحكمه الإفراد والتذكير من حيث اللفظ ، وأما من حيث المعنى فإن بعض المؤنث مؤنث وبعض المذكر مذكر .

ففي مثل قراءة الجمهور ﴿ يلتقطه بعض السيارة ﴾ [٣] ، مراعاة للفظ (بعض) ، وفي قراءة ﴿ تلتقطه بعض السيارة ﴾[٤] بالتأنيث على المعنى كما قال الشاعر :

إذا بعض السنين تعرقتنا * كفى الأيتام فقد أبي اليتيم .

ومثال آخر قراءة الجمهور ﴿ يوم يأتي بعض ءايات ربك ﴾ [٥] فيه مراعاة للفظ (بعض) ، وأما قراءة ﴿ يوم تأتي بعض ءايات ربك ﴾[٦] فمراعاة لمعناه

---

[١] بعض الشيء : طائفة منه ، والجمع أبعض . انظر لسان العرب (١/٤٤٥) .

وقد يدل على واحد كما في قوله تعالى : " وإذ أسر النبي على بعض أزواجه حديثا .." الآية (٣) من التحريم .

[٢] الكتاب (٤/٢٣١) .

[٣] سورة يوسف الآية (١٠) .

[٤] وهي قراءة الحسن ومجاهد وقتادة وأبو رجاء . كما في البحر المحيط (٥/٢٨٥) .

[٥] سورة الأنعام الآية (١٥٨) .

[٦] وهي قراءة ابن عمرو وابن سيرين وأبو العالية كما في البحر المحيط (٤/٢٥٩) .

لأنه مضاف إلى شيء هو منه . ومثل ذلك قولهم : " قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ" .

وقال سيبويه : " وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولـــو لم يكن منه لم يؤنثه ، لأنه لو قال : " ذهبت عبدُ أمِّك لم يحسن" . . وقـــال : " وترك التاء في جميع هذا الحدُّ والوجه " [1] .

---

[1] انظر الكتاب (٥١/١-٥٢-٥٣) .

الفصل الرابع

المضاف من أسماء المكان

وفي هذا الفصـــــل مبحث واحد :

- النعت للمضـــــاف .

النعـــت للمضـــــاف .

قال الله تعـــــــالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [1] .

"التي" في قوله : "التي باركنا فيها" نعت لـــ (مشارق ومغارب) [2] .

قال أبو حيان : " التي باركنا فيها" نعت لمشارق ومغارب لأنه هـــو المفعــول الثاني، وقول الفراء : إن انتصاب (مشارق) والمعطوف عليها على الظرفيـــة . والعامل فيهما هو " **يستضعفون** " و " **التي باركنا فيها** " هو المفعول الثاني ، أي: الأرض التي باركنا فيها تكلف وخروج عن الظاهر بغير دليل . ومن أجـــاز أن تكون " **التي** " نعتا للأرض ، فقوله ضعيف ، للفصل بالعطف بـــين المنـــعوت ونعتـــه " [3] .

(١) سورة الأعراف الآية (١٣٧) .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٧) ، والتبيان في إعراب القرآن (١/٤٥٨) .

(٣) انظر البحر المحيط (٤/٢٧٥) .

الفصل الخامس

توابع المضـــاف من العـــــــدد

وتحت هذا الفصـــــــل مبحثـــــان :

١ ــــ النعت للمضـــــــــاف

٢ ــــ البدل من المضــــــاف

١ ـ النعت للمضـــــاف .

قال تعــــالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾ (١) .

عن ابن عباس : " سويا " عائد على الليالي أي : كامـــــلات متساويات فتكون صفة لـــ (ثلاث) (٢) .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴾ (٣) .

وقوله " طباقا " بالنصب على الوصف لــ (سبع) (٤) .

ومثلها قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴾ (٥).

٢ ـــ البدل من المضـــــاف :

قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ

(١) سورة مريم الآية (١٠) .

(٢) البحر المحيط (٦/١٦٧) .

(٣) سورة الملك الآية (٣) .

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٦٧) ، والبحر المحيط (٨/٢٩٢) .

(٥) سورة نوح الآية (١٥) .

أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [١] .

" أنها لكم " في موضع نصب بدلا من إحدى بدل اشتمال ، والتقدير :

وإذ يعدكم الله ملكة إحدى الطائفتين [٢] .

---

[١] سورة الأنفال الآية (٧) .

[٢] انظر التبيان إعراب القرآن للعكبري (٤٧٣/١) .

الفصل السادس

المضاف من أسماء الأشخاص

وإنما أقصد باسم شخص كل اسم دل على مسمى مجسد غير مصدر ولا صفة أو اسم فاعل أو اسم مفعول أو معنى من المعاني ·

ويحتوي هذا الفصل على خمسة مباحث :

١ ــ النعت للمضاف

٢ ــ توكيد المضاف

٣ ــ البدل من المضاف

٤ ــ الحال من المضاف

٥ ــ الضمير العائد على المضاف

١ ـ النعـت للمضـاف

أ) ـ نعت مفرد

قال تعـالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[١] .

و" الذين " اسم موصول صفة لـ (شراكاء)[٢] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٣] .

و" الذين " صفة لـ (شركائي)[٤] .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾[٥] .

" الذين " في موضع جر صفة لـ (إخوان) المضاف .

---

[١] سورة الأنعام الآية (٢٢) .

[٢] إعراب القرآن وبيانه (٢/٣٤٤) .

[٣] سورة النحل الآية (٢٧) .

[٤] إعراب القرآن وبيانه (٤/٢٣٥) .

[٥] سورة الحشر الآية (١٠) .

قــال تعـــــالى : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾ (١) .

" التي " وصف لـ (قبلة) (٢) .

قال تعـــــالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (٣) .

" التي " الجمهور على إفراد (التي) صفـــــة لـــ (أموال) وإن كان الموصوف جمعا ، لأن الواحد من الأموال مذكر ؛ فلو قـــال اللواتي لكان جمعا كما أن الأموال جمع ، والصفة إذا جمعت من أجل أن الموصوف جمع كان واحدها كواحد الموصوف في التذكير والتأنيث .وقرئ في الشـــاذ " اللواتي " جمعا اعتبارا بلفظ الأمــــوال (٤) .

قال تعالى : ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ (٥) .

قرئ " جنات " بالنصب وبالرفع جمعا وقرئ " جنة " بالنصب وبالرفع

---

(١) سورة البقرة الآية (١٤٢) .

(٢) البحر المحيط (٥٩٤/١) .

(٣) سورة النساء الآية (٥) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن (٢٦٦/١) .

(٥) سورة مريم الآية (٦١) .

مفردا ، و"عدن " اسم مكان هو الجنة ."و" التي" صفة لـ (جنات)[١]

قال تعالى : ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴾[٢] .

" التي " في موضع جر صفة لـ (فصيلة) المضاف .

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾[٣] .

" اللاتي " في موضع رفع نعت لـ (أمهات) التي تليها ، وكذا " اللاتي " في قوله "وربائبكم اللاتي" في موضع رفع نعت لـ (ربائب) وكذا "اللاتي دخلتم بهن" في موضع جر نعت لـ (نساء) التي تليها[٤]

---

[١] البحر المحيط (٦/١٩٠) ، وفيه أن " عدن " إذا كانت بمعنى " إقامة " فـ (التي) بدل منها . وهذا التركيب الإضافي (جنات عدن) ورد في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة والكلام فيها كلها واحد .

[٢] سورة المعارج الآية (١٣) .

[٣] سورة النساء الآية (٢٣) .

[٤] التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٢٧٧) .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾[1] .

" اللاتي ءاتيت أجورهن " في موضع نصب نعت لـ (أزواج) .

و" اللاتي هاجرن " صفة لـ (بنات) في التراكيب الإضافية التي قبلها[2] .

قال تعالى : ﴿ ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[3] .

" هذا " اسم إشارة في موضع ر نعت لـ (قميص)[4] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾[5] .

[1] سورة الأحزاب الآية (٥٠) .

[2] البحر المحيط (٣٣٢/٧) .

[3] سورة يوسف الآية (٩٣) .

[4] إعراب القرآن للنحاس (٣٤٤/٢) .

[5] سورة الكهف الآية (١٩) .

"هذه" اسم إشارة في موضع جر نعت لـ (ورق) [١].

قال تعالى : ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴾ [٢] .

قال أبو حيان : الظاهر أن " الأيمن" صفة لـ (جانب) لقوله في آية أخرى : "جانب الطور الأيمن "بنصب الأيمن نعتا لـ (جانب) [٣] وذلك في قوله تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾ [٤] .

قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ﴾ [٥] .

" فاسقين " بالنصب نعت لـ (قوم) [٦] .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٧] .

---

[١] إعراب القرآن وبيانه (٤/٤٥٦) .

[٢] سورة مريم الآية (٥٢) .

[٣] انظر البحر المحيط (٦/١٨٨) .

[٤] سورة طه الآية (٨٠) .

[٥] سورة الأنبياء الآية (٧٤) .

[٦] إعراب القرآن وبيانه (٥/٥٤) .

[٧] سورة المؤمنون الآية (٦٨) .

" **الأولين** " بالنصب نعت لـ (ءاباء) .

قال تعالى : ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴾ [١] .

" **الأقدمون** " بالرفع نعت لـ (ءاباء) [٢] .

قال تعالى : ﴿ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ [٣].

" **أترابٌ** " **قال النحاس** : بالرفع نعت لـ (قاصرات) لأن قاصرات نكرة وإن كان مضافًا إلى معرفة ، والدليل على ذلك أن الألف واللام يدخلانه كما قال الشاعر :

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ

مِنَ الذَّرِّ فَــوقَ الإتْبِ مِنْهَا لأَثَّــرا [٤] .

قال تعالى : ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [٥].

---

(١) سورة الشعراء الآية (٧٦) .

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٥/٤١٥) .

(٣) سورة ص الآية (٥٢) .

(٤) وهو الشاهد رقم (٣٨٣) للنحاس في كتابه إعراب القرآن (٣/٤٦٨) .

والبيت لامرئ القيس ، انظر ديوانه (٦٨) . ووجه الاستشهاد فيه : دخول الألف واللام على (القاصرات) .

(٥) سورة الصافات الآية (٤٨) .

فـ " عِينٌ " بالرفع نعت لـ (قاصرات)[١] .

ب) ـ نعت شبه جملة :

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢] .

" أُذُنُ خيرٍ " بالإضافة ، على قراءة الجمهور[٣] .

" لكم " صفة[٤] أي : لـ (أذن) المضاف .

٢ ـ توكيد المضاف:

قال الله تعالى : ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٥] .

---

(١) إعراب القرآن وبيانه (٦/٣٨٤) .

(٢) سورة التوبة الآية (٦١) .

(٣) انظر حجة القراءات (٣٢٠) .

(٤) وتكون جملة " يؤمن بالله " تفسرية ؛ لكونه أذن خير لهم . انظر إعراب القرآن وبيانه (٣/٢٣٥) .

(٥) سورة يوسف الآية (٩٣) .

و" أجمعِينَ" توكيد في موضع خفض[١] ، لإن المضاف المؤكّد وهو " أَهْل" مجرور بالباء ، وأجمع وأجمعون وجمعاء وجمع من ألفاظ التوكيد [٢] .

٣ ـــ البدل من المضاف :

قال تعـــالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [٣] .

"الذين" في موضع النصب على بدل من (أوليـــاء) [٤] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٥] .

قال النحاس : " هارون " على البـــدل [٦] .

---

[١] إعراب القرآن للنحاس (٣٤٥/٢) .

[٢] يراجع الأشموني (٧٧/٣) التنبيه السادس .

[٣] سورة يونس الآيتان (٦٢، ٦٣) .

[٤] أو النصب على المدح ، أو على أنه وصف لـــ (أولياء) أو خبر لمبتدأ محذوف . انظر القرطبي (٣٥٨/٨) . وفتح القدير (٩٧٧/١) .

[٥] سورة الأعراف الآية (١٤٢) .

[٦] إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٤٨) .

٤ ـــ الحال من المضـــاف :

أ ـــ حال مفردة :

قال تعـــالى : ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [1] .

و " آية " حـــــال من (ناقة) [2] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [3] . " نزلا " نصب على الحـــال من (جنات) [4] .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [5] .

قرأ الجمهور " فلا تذهب نفسك " مبنيا لفاعل ، من ذهب و (نفسك) فاعـــل .

---

[1] سورة الأعراف الآية (٧٣) .

[2] التبيان في إعراب القرآن (٤٤٩/١) .

[3] سورة الكهف الآية (١٠٧) .

[4] أو خبر لـــ (كان) . انظر التبيان في إعراب القرآن (١١٦/٢) .

[5] سورة فاطر الآية (٨) .

قال العكبري : و " **حسرات** " يجوز أن يكون حالا ؛ أي : متلهفة [١] .

وقال الزمخشري : كأن كلها صارت حسـرات لفـرط التحسر كما قال جرير :

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا [٢]

يريد رجعن كلاكلا وصدورا ، أي : لم يبق إلا كلاكلها وصدورها .

ومنه قول الشاعر :

فعلى إثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكركم لي سقام [٣] .

قال تعـالى : ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ [٤] .

قال العكبري : و " **مفتحة** " حال من (جنات) في قول من جعلـها معرفة لإضافتـها إلى عدن ، وهو علم ، كما قالـوا : جنة الخلد وجنة المأوى [٥] .

قال تعـالى : ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ ﴾ [٦]

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٨٩) .

(٢) انظر ديوانه (٣١٦) ، والقرطبي (١٤/ ٢٠٨) .

(٣) من شواهد الكشاف للزمخشري (٣/٥٨٢) .

(٤) سورة ص الآية (٥٠) .

(٥) وقال آخرون : هو نكرة ، والمعنى جنات إقامة ، فتكون " مفتحة " وصفا . انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/٣١٣) .

(٦) سورة الصف الآية (٦) .

" **مصدقا** " حال ، و" **مبشرا** " معطوف على "مبشرا " فهـــــو حال مثله من الضمير في (رسول) لتأويله بمرسل [١] .

وقال العكـــبري : إن " **مصدقا**" حال مؤكـــــدة [٢] .

ب ــ حال جملة :

قال تعـــالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [٣] .

" **يسومونكم** " في موضع نصب على الحال من (آل) أي : سائميـــكم

و " **يذبحون** " بالتشديد وهي قراءة الجمهور ، وقرأ الزهـــــــري وابن محيصن " **يذبحون** " بالتخفيف ، وقرأ عبد الله " **يقتلون** " بالتشديد مكان " **يذبحون** " [٤] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ

---

[١] البحر المحيط (٨/ ٢٥٩) ، وإعراب القرآن وبيانه (٧/ ٥١٠-٥١١) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٤١٠) .

[٣] سورة البقرة الآية (٤٩) .

[٤] و"يذبحون" يجوز أن تكون حالا من الضمير في "يسومونكم" ، كما يجوز أن تكون بدلا منها " إنظر إعراب القـــــرآن للنحاس (١/ ٢٢٣) ، والتبيان في إعراب القرآن (١/ ٦٠) ، و البحر المحيط (١/ ٣٥١) وإعراب القرآن وبيانه (١/ ١٠٢)

لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ (١) .

وجملة "لم يتسنه " حال ، وصاحب الحال (الشراب) وعاد الضمير عليه لقربه ، أو (الطعام والشراب) ، ووحد الضمير لتلازمهما (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ (٣) .

"وهم لا يفرطون " والجملة في موضع نصب حال من (رسل) (٤) .

قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (٥) .

" يستبشرون " في موضع نصب على الحال من (أهل) (٦) .

قال تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ (٧) .

" جنات عدن " قال العكبري : يجوز أن يكون هي مخصوصة بالمدح

(١) سورة البقرة الآية (٢٥٩) .

(٢) انظر البحر المحيط (٣٠٤/١) ، وإعراب القرآن وبيانه (٣٤٢/١) .

(٣) سورة الأنعام الآية (٦١) .

(٤) إعراب القرآن وبيانه (٣٨٥/٢) .

(٥) سورة الحجر الآية (٦٧) .

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٣٨٧/٢) .

(٧) سورة الرعد الآية (٢٣) ، والنحل الآية (٣١) .

مثل زيد في (نعم الرجل زيد) . و " **يدخلونها** " حال منها [١] .

و "**تجري من تحتها الأنهار** " قال ابن عطية : في موضع الحـــال [٢] أي : من (جنات) المضاف .

قال تعـــالى : ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾ [٣] .

" **من الرضاعة** " في موضع نصب على الحال من (أخواتكم) أي: وحرمت عليكم أخواتكم كائنات من الرضاعة . و " **من نسائكم** " في موضع نصب على الحال من (ربائبكم) [٤] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾ [٥] .

" **يخيل** " بالياء مبني للمفعول ، وتكون الجملة في موضـــــع نصب على

---

[١] التبيان في إعراب القرآن (٦١/٢) .

[٢] وقال الحوفي نعت لـــ (جنات) . فإن إعراب الجملتين حالا من (جنات) على تقدير (عدن) علما وهو ما عليه العكبري وابن عطية ، و على تنـــكير (عدن) يكون إعرابـــهما نعتا لـــ (جنات) ، وهو قول الشوكاني والحوفي . انظر فتح القدير (١٢٠٧/١) ، والبحر المحيط (٤٧٤/٥) .

[٣] سورة النساء الآية (٢٣) .

[٤] انظر التبيان في إعراب القرآن (٢٧٧/١) .

[٥] سورة طـــه الآية (٦٦) .

الحال من المبتدأ (حبال) على أن يكون " إذا " خبر المبتدأ . وجملة " أنها تسعى " يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال ، أي : تخيل الحبال ذات سعي . وفي قراءة (تخيل) بالتاء ضمير الحبال والعصي ويجوز أن يكون " أنها تسعى " في موضع نصب على الحال أي : تخيل إليهم أنها ذات السعي[١] .

قال تعالى : ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [٢] .

" تمشي على استحياء " في موضع نصب حال [٣] .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [٤].

و" تأكل " حال من (دابة الأرض) [٥] أي : المضاف .

قال تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٦] .

---

[١] التبيان في إعراب القرآن (١٤٢/٢) .

[٢] سورة القصص الآية (٢٥) .

[٣] التبيان في إعراب القرآن (٢٤٣/٢) .

[٤] سورة سبأ الآية (١٤) .

[٥] إعراب القرآن وبيانه (٢٢٤/٦) .

[٦] سورة الإنسان الآية (٦) .

" يفجرونها " جملة في موضع نصب على الحـــال من (عباد) [١].

جـ) حال شبه جملة :

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢] . " من الإنس " حال من (أولياؤهم) [٣] .

قال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٤] .

وقوله " في جنات " يجوز أي يكون حالا من (أصحاب اليمين) [٥].

٥ ــ الضمير العائد على المضاف :

أ ــ مذكرا مفردا :

قال الله تعالى : ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ

---

[١] التبيان في إعراب القرآن (٢/٤٤١) .

[٢] سورة الأنعام الآية (١٢٨) .

[٣] التبيان في إعراب القرآن (١/٤١٩) .

[٤] سورة المدثر الآية (٣٩-٤٠) .

[٥] وأن يكون حال من الضمير في (يتساءلون) انظر التبيان في إعراب القرآن الآية (٢/٤٣٦) .

فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١] .

قال العكبري : " فيه " يجوز أن تعود على (الكاف) لأنها اسم بمعنى مثل وأن تعود على الطير) [٢] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [٣] .

ضمير الفاعل في " افتدى " تقديره (هو) عائد على (أحد) في قوله " أحدهم " والهاء في " به " تعود على الملء [٤] .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [٥] .

الهاء في " أزواجه " وفي " بعده " عائدان على (رسول) المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ

---

[١] سورة آل عمران الآية (٤٩) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٢١٥/١) .

[٣] سورة آل عمران الآية (٩١) .

[٤] أو على (ذهب) . انظر التبيان في إعراب القرآن (٢٢٨/١).

[٥] سورة الأحزاب الآية (٥٣) .

﴿ مِن رُّوحِنَا ﴾ [١] .

الهاء في " فيه " تعـــود على الفرج [٢] .

وفي كتاب الدر المنثور في التفسير المأثـــور : " فنفخنا فيه من روحنا "

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : نفخ في فرجها" [٣] .

أقول : أي : عاد الضمير على المضاف .

قال تعـــالى : ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٤] .

والضمير في "لم يتسنه " مفرد ، يحتمل أن يكون للشراب ؛ لأنه أقرب المذكور، ويحتمل أن يكون للطعام وللشراب ، أفرد ضميرهما لكونهما متلازمين فعوملا معاملة المفرد أو لكونـــهما في معنى الغذاء .

وقال سلمى بن ربيعة في المتلازمين :

وكأن في العينين حب قرنفل * أو سنبلا كحلت به فانهلت [٥] .

(انـــهلت) بالإفراد في موضع التثنية للتلازم ؛ لأن ضمير الفاعل عائد على (العينين) .

---

[١] سورة التحريم الآية (١٢) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٤١٨/٢) .

[٣] الدر المنثور في التفسير المأثور (٦١٧/٥) .

[٤] سورة البقرة الآية (٢٥٩) .

[٥] من شواهد التبيان في إعراب القرآن . انظر المصدر السابق .

قال تعـــالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [١] .

" ليحكم " مبني للفاعل أي : ليحكم الكتاب [٢] فعاد عليه الضمير وهو المضاف .

قال تعـــالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ [٣] .

ضمير الفاعل في " أصبح " تقديره (هو) عائد على (نبات) .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [٤] .

ضمير الفاعل في " قال " تقدير (هو) عائد على (أحد) .

قال تعالى : ﴿ ۞ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ [٥] .

ضمير الفاعل في " أنذر " تقديره (هو) والضمير المضاف إليه في " قومه " عائدان على (أخا) المضاف .

---

[١] سورة آل عمران الآية (٢٣) .

[٢] البحر المحيط (٢/٤٣٤) .

[٣] سورة الكهف الآية (٤٥) .

[٤] سورة المؤمنون الآية (٩٩).

[٥] سورة الأحقاف الآية (٢١) .

قال تعالى : ﴿ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ [١] .

ضميرالفاعل في"تعاطى" وفي "عقر" تقديره (هو) عائد على (صاحب)٠

ب ــ مثــــنى :

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [٢] .

ألف اثنين في "كانتا " وفي " خانتاهما " ضمير (امرأة نوح و امرأة لوط) فاعل ، وكذا في " تغنيا" بالتاء وهي قراءة مبشر بن عبيد ضمير الفاعـــل للمرأتين ، وفي " عنهما " أي : من أنفسهما يرجع إلى المــــرأتين [٣] .

جـ ــ مذكرا جمعا :

قال تعالى : ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٤] .

---

[١] سورة القمر الآية (٢٩)٠

[٢] سورة التحريم الآية (١٠) ٠

[٣] وأما قراءة " لم يغنيا " بالياء الضمير للنبي نوح والنبي لوط ٠ انظر البحر المحيط (٢٨٩/٨)٠

[٤] سورة الحجر الآية (٥٩) ٠

وقرأ الأخوان " لمنجوهم " بالتخفيف ، وباقي السبعة بالتشديد والضمير المفعول في " لمنجوهم " عائد على (آل)[١] .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[٢] .

الضمير المفعول في " حملناهم " وفي " رزقناهم " وفي " فضلناهم " عائدة على (بني) المضاف .

قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾[٣] .

الضمير المجرور في " آثارهم " عائد على (ءاباء) المضاف[٤] .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴾[٥] .

الضمير المجرور في " عليهم " عائد على (أصحاب) .

---

[١] البحر المحيط (٥/ ٤٤٨) .

[٢] سورة الإسراء الآية (٧٠) .

[٣] سورة الزخرف الآية (٢٢) .

[٤] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٥٦١) .

[٥] سورة البلد الآيتان (١٩-٢٠) .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [1] .

الضمير المفعول في "كيدهم" ضمير (أصحاب) المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [2] .

واو الجماعة فاعل في " ءامنوا " و " اتقوا " وفي "كذبوا " عائد على (أهل) المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ [3] .

واو الجماعة في " أتوا " فاعل يعود على (بني) المنادى المضاف .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [4].

---

[1] سورة الفيل الآيتان (١-٢) .

[2] سورة الأعراف الآية (٩٦) .

[3] سورة الأعراف الآية (١٣٨) .

[4] سورة الكهف الآية (٩) .

اسم كان في "كانوا" عائد على (أصحاب) المضاف .

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ (١) .

اسم كان في "كانوا " وهو واو الجماعة عائد على (أصحاب) .

قال تعالى : ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِۙ ﴾ (٢) .

ضمير الفاعل في الجملة المنفية " **ألاَّ يقدرون** " عائد على (أهل) المضاف

وقرئ " **ألاَّ يقدروا** " منصوبة بأنْ شاذًا وهو قراءة ابن مسعود (٣).

د ــ مؤنثا مفردًا :

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ (٤) .

الضمير المجرور في " **فيها** " عائد على (أرض) المضــاف .

---

(١) سورة الأحقاف الآية (١٦) .

(٢) سورة الحديد الآية (٢٩) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٦٩-٣٧٠) .

(٤) سورة النساء الآية (٩٧).

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ﴾ [1] .

قال الطبري : " فتنفخ فيها " يريد فتنفخ في الهيئة [2] أي المضاف .

قال الفخر الرازي : " فتنفخ فيها " وذكر في آل عمران " فأنفخ فيه " .

فقوله : " فتنفخ فيها " الضمير للكاف ، لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها ولا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليست من خلقه ولانفخه في شيء . قال : (الكاف) تؤنث بحسب المعنى لدلالتها على الهيئة التي هي مثل هيئة الطير وتذكر بحسب الظاهر ، وإذا كان كذلك جاز أي يقع الضمير عنها تارة على وجه التذكير وأخرى على وجه التأنيث [3] .

قال تعالى : ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [4] .

الضمير المفعول في " فذروها " ضمير (ناقة) المضاف ، وكذلك ضمير

---

[1] سورة المائدة الآية (١١٠) .

[2] تفسير الطبري (٢٧٩/٣) .

[3] تفسير الفخر الرازي (١٣٤/٦) .

[4] سورة الأعراف الآية (٧٣) .

الفاعل في " **تأكل** " تقديره (هي) عائد على المضاف أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [١] .

الهاء في " **أنها** " اسم (أن) ضمير (إحدى) [٢] .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [٣] .

اسم إن في قوله " **إنها** " عائد على (امرأة) المضاف .

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [٤] .

الضمير المجرور في " **وسقياها** " والمفعول في " **عقروها** " يعودان على (ناقة) المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٥] .

---

(١) سورة الأنفال الآية (٧) .

(٢) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٤٠) .

(٣) سورة الحجر الآية (٦٠) .

(٤) سورة الشمس الآيتان (١٣-١٤) .

(٥) سورة التحريم الآية (١١) .

ضمير الفاعل في " **قالت** " وتقديره (هي) عائد على (امرأة) .

هـ) مؤنثا جمعا :

قال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] .

الضمير المجرور في " **بها** " عائد على (أموال) المضاف .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾[2] .

" **فإنها من تقوى القلوب** " : **ذكر العكبري والشوكاني** : أن الضمير المؤنث ضمير الشعائر والمضاف محذوف ، تقديره : فإن تعظيمها[3] .

وقال أبو حيان: ويكون الضمير في " **فيها**" من قوله " **لكم فيها منافع** " عائدا على الشعائر التي هي الشرائع[4] . **وقال الشوكاني** : " **لكم فيها منافع** " أي : في الشعائر على العموم[5] .

---

[1] سورة التوبة الآية (١٠٣) .

[2] سورة الحج الآيتان (٣٢-٣٣) .

[3] والعائد على (من) محذوف : أي فإن تعظيمها منه ، أو من تقوى القلوب منهم ، أو أنه ضمير مصدر ، تقديره : فإن العظمة أو الحرمة أو الخصلة . انظر التبيان في إعراب القرآن (١٧٨/٢) ، وفتح القدير (١٨٥/٢) .

[4] البحر المحيط (٣٤٠/٦) .

[5] أو على الخصوص ، وهو البدن كما يدل عليه السياق . ومن منافعها الركوب والدر والنسل والصوف وغير ذلك .

قال تعـــالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [١] .

الضمير المجرور في "سُقْيَاها " و المفعول في "عَقَرُوها " يعودان عل (ناقة)

قال تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٢] .

ضمير الفاعل في " لا تصِلُ " عائـــد على (أيدي) [٣] .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ [٤] .

الضميران في " عليهِنَّ " وفي " جلابيبهِنَّ " يعـــودان على (أزواج و بنات ونساء المؤمنين) [٥] . وكذا ضمير الفاعل في "يُدْنِينَ " وهـــو نون النسوة يعود على (أزواج و بنات ونساء المؤمنين) أيضًا .

- انظر فتح القدير (٢/١٨٥) .

[١] سورة الشمس الآيتان (١٣-١٤).

[٢] سورة هود الآية (٧٠) .

[٣] رُوعِيَ المضاف مع إرادة الحكم على المضاف إليه عن طريق الاستعارة ، قال أبو حيان : والمعنى لا يمدُّون أيديهم إلى أكله ، فلم يكن نفي الوصول الناشئ عن المد بل جعل عدم الوصول استعارة عن امتناعهم عن الأكل انظر البحر المحيط (٥/٢٤٢)

[٤] سورة الأحزاب الآية (٥٩) .

[٥] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٩٦) .

الفصل السابع

المضاف من أسمـــــــــاء المعاني

وهذا الفصل على قسمـــــــــين :

القسم الأول : الأحـــــــداث ، وفيه أربعة مباحث :

١ ــ مبحث النعت للمضاف

٢ ــ مبحث توكيد المضاف .

٣ ــ مبحث البدل من المضاف

٤ ــ مبحث الحال من المضاف

٥ ــ مبحث الضمير العائد على المضاف

القسم الثاني : الزمـــــــــان ، وفيه مبـــحثان :

١ ــ مبحث النعت للمضاف

٢ ــ مبحث الحال من المضاف

القسم الأول : المضاف من الأحـــــداث

١ ـــ النعت للمضـــاف :

قال تعـــالى :﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [١] .

" الذي " صفة [٢] أي : لمضاف .

قال تعـــالى : ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ [٣] .

" الذين " في موضع نصب على النعت لـــ (أولي الألباب) [٤]

قال تعـــالى : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ [٥] .

و"الذي" في موضع نصب صفة لـــ (وعد) [٦] وهوالمضاف .

---

[١] سورة التوبة الآية (١١١) .

[٢] إعراب القرآن وبيانه (٣/٢٨٠) .

[٣] سورة الطلاق الآية (١٠) .

[٤] إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٥٥) .

[٥] سورة الأحقاف الآية (١٦) .

[٦] إعراب القرآن وبيانه (٧/١٧٠) .

القسم الأول : المضاف من الأحـــــــداث

١ ــ النعت للمضـــــاف :

قال تعـــــالى :﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [١] .

" الذي " صفة [٢] أي : لمضاف .

قال تعـــالى : ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ [٣] .

" الذين " في موضع نصب على النعت لــ (أولي الألباب) [٤]

قال تعـــــالى : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ [٥] .

و"الذي" في موضع نصب صفة لــ (وعد) [٦] وهوالمضاف .

---

(١) سورة التوبة الآية (١١١) .

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٣/٢٨٠) .

(٣) سورة الطلاق الآية (١٠) .

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٥٥) .

(٥) سورة الأحقاف الآية (١٦) .

(٦) إعراب القرآن وبيانه (٧/١٧٠) .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ (١) .

"الذي" صفة لـ (أجل) المضاف .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ (٢) " الذين" صفة لـ (شهداء) المضاف

قال تعالى : ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (٣) .

" الذين " صفة لـ (عبادي) المضاف .

قال تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ (٤) .

" الذين " صفة لـ (عبادي) المضاف .

قال تعالى : ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٥) .

" الذين " صفة لـ (عبادي) المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٢٨) .

(٢) سورة الأنعام الآية (١٥٠) .

(٣) سورة إبراهيم الآية (٣١) .

(٤) سورة العنكبوت الآية (٥٦) .

(٥) سورة الزمر الآية (٥٣) .

خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [١]

و" الذين " صفة لـــ (عباد) وخبر عباد في آخر السورة وهو قوله :

" أولئك يجزون الغرفة " [٢] .

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٣] .

" الذي " هو صفة العذاب في موضع نصب [٤] .

قال تعالى : ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٥] .

" الذي " نعت لـــ (ظن) [٦] .

قال تعالى : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [٧] .

و" الذي " نعت لـــ (وزر) [٨] .

---

(١) سورة الفرقان الآية (٦٣) .

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٥/٣٧٤) .

(٣) سورة السجدة الآية (٢٠) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٦٩) .

(٥) سورة فصلت الآية (٢٣) .

(٦) انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٦/٦٢٤) .

(٧) سورة الشرح الآيتان (٢-٣) .

(٨) إعراب القرآن وبيانه (٨/٣٤٩) .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[(١)] .

" المُسْتَقِيمَ " بالنصب نعت لـــ (صراط)[(٢)] .

قال تعالى : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾[(٣)] .

" القَدِيم " بالجر صفة لـــ (ضـــلال)[(٤)] المضـــــاف .

قال تعـــالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾[(٥)] . " الحُسْنَى " في موضع رفع نعت لـــ (كلمة)[(٦)] .

قال تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾[(٧)] . " هذا " اسم إشارة نعت لـــ (سفر)[(٨)] .

قال تعالى : ﴿ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[(٩)] .

" هَؤلاء " اسم إشارة صفة لـــ (عبادي) المضاف .

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٦) .

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٥٢٢/٢) .

(٣) سورة يوسف الآية (٩٥) .

(٤) إعراب القرآن وبيانه (٤٠/٤) .

(٥) سورة الأعراف الآية (١٣٧) .

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١٤٧/٢) .

(٧) سورة الكهف الآية (٦٢) .

(٨) إعراب القرآن وبيانه (٥١٦/٤) .

(٩) سورة الفرقان الآية (١٧) .

قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [1] .

" هذا " صفة لـــ (يومكم) أو بدل منه [2] .

قال تعــالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ [3] .

" هذا " نعت لـــ (يومهم) أو بدل منه [4] .

قال تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [5] .

قال الدرويش : " **هذا** " صفة ليومكم ، أي : المشار إليه [6] .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [7] .

" **الصالحون** " بالرفع نعت لـــ (عبادي) المضاف .

---

[2] سورة الأنعام الآية (١٣٠) .

[3] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢/٤٥٤) .

[4] سورة الأعراف الآية (٥١) .

[5] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢/٥٦٠) .

[6] سورة السجدة الآية (١٤) .

[7] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٦/١٢١) .

[8] سورة الأنبياء الآية (١٠٥) .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [١] .

" هذا " نعت لـ (يومكم) أو بدل منه [٢] .

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [٣] .

" هذا " نعت لـ (يومكم) أو بدل منه [٤] .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٥] .

" هذا " صفة لـ (أمرهم) [٦] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٧] .

" الأولى " في موضع نصب نعت لـ (سيرة) [٨] .

---

(١) سورة الزمر الآية (٧١) .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥٣٩) .

(٣) سورة الجاثية الآية (٣٤) .

(٤) إعرا ب القرآن الكريم وبيانه (١٥٤/٧) .

(٥) سورة يوسف الآية (١٥) .

(٦) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥١٠/٣) .

(٧) سورة طه الآية (٢١) .

(٨) إعراب القرآن وبيانه (٦٦٧/٤) .

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ [١] .

" المُثْلَى " في موضع جر نعت لـ (طريقة) [٢] .

قال تعالى : ﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ [٣] .

" الكبرى " صفة لـ (أيات ربِّه) على أن تكون المرئي محذوفًا [٤]

قال تعالى : ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [٥] .

قال العكبري : يجوز أن يكون التقدير هو رفيع الدرجات ؛ ليكـــون " ذو " صفة و " يُلْقِي " مستأنفًا [٦] .

قال تعـــالى : ﴿ فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنۡهَوۡنَ

---

[١] سورة طه الآية (٦٣) .

[٢] إعراب القرآن وبيانه (٤/٦٩٣) .

[٣] سورة النجم الآية (١٨) .

[٤] لأن " الكبرى " يقتضي إعرابه مفعولاً للفعل (رأى) في سياق الجملة .

قال الدرويش : " ويحتمل أن تكون " الكبرى " صفة لـ (آيات ربِّه) لا مفعولاً به ، ويكون المرئي محذوفًا لتضخيم الأمر وتعظيمه ، كأنه قال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى أموراً عِظامًا لا يحيط بها الوصف ، والحذف في مثل هذا أبلغ وأهول ؛ لأن فيه تفخيمًا لآيات الله الكبرى .. / انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٧/٣٢٧) .

[٥] سورة غافر الآية (١٥) .

[٦] وأن يكون " رفيع الدرجات " مبتدأ ، والخبر " ذو العرش " أو " يُلقي " . انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/٣٢٤) .

عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾[1] .

وجملة " ينهون عن الفساد " صفة لـ (أولو بقية)[2] .

٢ ـ توكيد المضاف :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾[3] .

" كُلَّهَا " بالنصب تأكيد لـ (آيات)[4] .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[5] .

" كُلِّهَا " بالجر تأكيد لـ (آيات)[6] .

٢ ـ البدل من المضـــاف :

قال تعـــالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ

---

(١) سورة هود الآية (١١٦) .

(٢) على أن يكون إعراب كان تامة ، ولو أعربنا كان ناقصًا كانت جملة " ينهون " خبرها و " أولو بقية " اسمها فلا شاهد فيه .

انظر إعراب القرآن وبيانه (٤٩٣/٣) .

(٣) سورة طه الآية (٥٦) .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٦٩١/٤) .

(٥) سورة القمر الآية (٤٢) .

(٦) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٦٠/٧) .

مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [١].

"كِتَابًا" هو بـــدل من (أحسن) [٢].

٤ ــ الحـــال من المضاف :

قال تعـــالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ ﴾ [٣].

"يُكْفَرُ بِهَا" في موضع الحال من (ءايات) [٤] "وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا" معطوف على (يُكْفَرُ بِهَا).

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٥].

"مُبْصِرَةً" حال من الآيات [٦].

---

[١] سورة الزمر الآية (٢٣).

[٢] و "مُتَشَابِهًا" و "مَثَانِيَ" و "تَقْشَعِرُّ مِنْهُ" نعوت لـ (كتاب). انظر إعراب القرآن للنحاس (٤/٩)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٣١٩).

[٣] سورة النساء الآية (١٤٠).

[٤] التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣١٨).

[٥] سورة النمل الآية (١٣).

[٦] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٦/٤٨٥).

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (١) .

و " بَيِّنَاتٍ " حال من الآيات (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ (٣) .

" بَيِّنَاتٍ " حال من (آيات) المضاف (٤) .

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥) .

قال العكبري : أن تكون " حُجَّتُنَا " خبر " تِلْكَ " و " آتَيْنَاهَا " في موضع الحال من الحجة والعامل معنى الإشارة (٦) .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة القصص الآية (٣٦) .

(٢) انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥/٦١١) .

(٣) سورة يونس الآية (١٥) .

(٤) قد تكرر هذا التركيب (آياتنا بينات) في سبع آيات والإعراب فيها واحد . انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣/٣١٤)

(٥) سورة الأنعام الآية (٨٣) .

(٦) التبيان في إعراب القرآن (١/٤٠٣) .

(٧) سورة الأعراف الآيتان (٩٧-٩٨) .

قال العكبري : " **بَيَاتًا** " حال من (بأسنا) – وهو المضاف – أي : مستخفيًا باغتيالهم ليلاً [١] ، وإعراب " **ضحى** " مثل " **بياتًا** " .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [٢].

" **نِعَمَهُ** "بالجمع والإضافة ، و"**ظاهرةً وباطنةً** " على الحال من (نِعَم) [٣].

٥ ــ الضمير العائد على المضاف :

قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] .

الضميران المفعولان في "**يُحَرِّفُونَه** " وفي " **عَقَلُوهُ** " يعودان على (كلام الله) [٥] .

---

(١) التبيا في إعراب القرآن (١/٤٥٢) .

(٢) سورة لقمان الآية (٢٠) .

(٣) وقد قرئ " نعمةً " بالإفراد ، و " ظاهرةً وباطنةً " نعتًا لـ (نعمة) المقطوعة عن الإضافة . انظر إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٨٦) ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/٢٦٥) .

(٤) سورة البقرة الآية (٧٥) .

(٥) البحر المحيط (١/٤٣٩) .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [1] .

قرأ الجمهور " زين " مبنيا للفاعل ونصب " قتل " مضافا إلى " أولادهم " ورفع " شركاؤهم " فاعلا لـ (زين) . قال أبو حيان : والظاهر عود الضمير الهاء في" فعلوه "على " قتل" لأنه المصرح به والمحدث عنه[2] .

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾ [3] .

وفي " لاَ يَتَّخِذُوهُ " و في " يَتَّخِذُوهُ" يكون الضمير فيهما عائداً على (سبيل) . وقرأ ابن أبي عبلة " لاَ يَتَّخِذُوهَا " ، و" يَتَّخِذُوهُ " على تأنيث السبيل ، والسبيل تُذَكر وتؤنث[4] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٣٧) .

(٢) البحر المحيط (٤/٢٣٣) .

(٣) سورة الأعراف الآية (١٤٦) .

(٤) البحر المحيط (٤/٣٨٩) .

لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [1] .

قال أبو حيان : " خالدين فيها " أي : في (لعنة) إذ لم يتقدم ما يعود عليها في اللفظ إلا اللعنة ، ولأنه مرجع صريح ، ولتضمنه العذاب في النار [2]

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ [3]

عاد الضمير المفعول في " لا تقربوها " على (حدود) .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [4] .

الضمير المجرور في " فيها " عائد على (رحمة) المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [5].

---

(١) سورة البقرة الآيتان (١٦١ ، ١٦٢) ، وسورة آل عمران الآيتان (٨٧ ، ٨٨) .

(٢) انظر البحر المحيط (٦٣٦/١) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٨٧) .

(٤) سورة آل عمران الآية (١٠٧) .

(٥) سورة إبراهيم الآية (٣٤) .

الضمير المفعـــــول في " **لاتحصوها** " عائـــد على (نعمة) .

قال تعـــالى : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [1] .

الضمير المفعـــــول في " **ينكرونها** " عائد على (نعمت) .

قال تعـــالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [2]

الضمير المجرور في " **بهـا** " عائــــد على (صلاة) .

قال تعـــالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [3] .

الضمير المفعـــول في " **يَتَّخِذَهَا** " يعـــود على (سبيل) [4] .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ

---

[1] سورة النحل الآية (٨٣) .

[2] سورة الإسراء الآية (١١٠) .

[3] سورة لقمـــان الآية (٦) .

[4] وقيل : يعود على الحديث ؛ لأنه يراد به الأحاديث ، وقيل " على الآيات . انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٦٣) . وانظر مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٨٣) .

حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [1] .

الضمير المجرور في " أجلهن " وفي " حملهن " يرجعان إلى (أولات)[2]

وكذا ضمير الفاعل في " يضعن " وهو نون النسوة عائد على (أولات) أيضــــا .

قال تعـــالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [3] .

الضميران في "عَلَيْهِنَّ" وفي " حَمْلَهُنَّ " يرجعان إلى (أولات) المضاف

وكذا ضميرالفاعل في "يَضَعْنَ" وهو نون النسوة يعود على (أولات).

قال تعـــالى : ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ [4] .

ضمير الفاعل في "تَأْمُرُكَ" تقـــديره (هي) عائد على (صلاة) .

---

[1] سورة الطلاق الآية (٤) .

[2] مرجع الضمير في القرآن الكريم (٦٢٧) .

[3] سورة الطلاق الآية (٦) .

[4] سورة هود الآية (٨٧) .

القسم الثاني : المضاف هو اسم الـــزمان [١]

١ ـــ النعت للمضـــاف :

قال تعالى : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [٢] .

" الذي " في موضع الرفع نعت لـــ (يوم) [٣] .

قـــال تعـــالى : ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [٤] .

" الذي " في موضع النصـــب نعت لـــ (يوم) [٥] .

قال تعالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٦] .

" الذي " في موضع رفع لـــ (يوم) المضاف [٧] .

قال تعـــالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ

---

[١] أفاد الصبان أن الزمان من أسماء المعاني ـــ انظر الحاشية (٢٠٣/١) .

[٢] سورة الأنبياء الآية (١٠٣) .

[٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٨١/٥) .

[٤] سورة الزخرف الآية (٨٣) .

[٥] إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٠٩/٧) .

[٦] سورة الصافات الآية (٢١) .

[٧] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٧٦/٦) .

ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [١] .

المَعْلُومِ : بالجر نعت لـ (يوم) [٢]

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[٣] .

" لَا رَيْبَ فِيهِ " في موضع النصب نعت لـ (يوم) [٤] .

٢ ـ الحال من المضاف :

قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥] .

وجملة " لَا رَيْبَ فِيهِ " حال من (يوم القيامة) [٦] .

قال تعالى : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ

---

[١] سورة الحجر الآيتان (٣٧ ، ٣٨) ، وسورة ص الآيتان (٨٠ ، ٨١) .

[٢] إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٩٣/٤) .

[٣] سورة الشورى الآية (٧) .

[٤] قال الشوكاني : " والجملة معترضة مقررة لما قبلها ، أو صفة ليوم الجمع ، أو حال منه . وإعرابها صفة أرجح قياسًا على الاسم الظاهر في قوله تعالى : " لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ " انظر فتح القدير (٧٤٧/٢) .

[٥] سورة الجاثية الآية (٢٦) .

[٦] إعراب القرآن وبيانه (١٤٩/٧) .

مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [1] .

" أَرْبَعِينَ " منصـــــوب على الحال من (ميقات) المضاف ، والتقدير : فتَمَّ ميقات ربِّه كاملاً ، لأَنْ تكون العشر تتمةً لثلاثين [2] .

---

[1] سورة الأعراف الآية (١٤٢) .

[2] و" الميقات " هنا اسم الزمان ،انظر التبيان في إعراب القرآن (١/٤٥٩) ، الكشاف (٢/١٥١) ، فتح القدير (١/٧٦٧). وقال أبو حيان : أن الجملة توكيد وإيضاح ، وابن عطية أنه يصح أن يكون (أربعين) ظرفًا من حيث هي عدد أزمنة . انظر البحر المحيط (٤/٣٧٩) .

الباب الثاني : *توابع المضاف إليه*

ويشمل هذا الباب الفصـــــول التاليـــــــــــة :

١ ــ المضاف إليه لفظ الجلالة (الله)

٢ ــ لفظ (رب) مضافا

٣ ــ المضاف لفظ (إلـــه)

٤ ــ المضاف من أسماء المكـــــــان

٥ ــ المضاف لفظ (غير)

٦ ــ المضـــــاف من العـــــدد

٧ ــ المضاف من أسماء الأشخـــــاص

٨ ــ المضاف من أسماء المعـــــاني

الفصل الأول

المضاف إليه لفظ الجـــلالة (الله)

وتحت هذا الفصل ثلاثـــــــــــة مبـــــــــاحث .

١ ــ النعت للمضــــــــاف إليه

٢ ــ الحال من المضــــــــاف إليه

٣ ــ الضمير العائد على المضــاف إليه

١ ــ النعت للمضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[١] .

" الرحمن الرحيم " صفتان لله تعالى[٢] .

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾[٣]

قال الزمخشري : إن انتصاب " الذي " على المدح ، ويجوز أن يكون جرا على الوصف وإن حيل بين الصفة والموصوف بقوله " إليكم جميعا "[٤] .

قال تعــالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾[٥] .

" **الذي** " في موضع جر نعت للفظ الجـــلالة (الله)[٦] .

---

[١] سورة الفاتحة الآية (١) .

[٢] إعراب لقرآن وبيانه (١/ ٣٠) .

[٣] سورة الأعراف الآية (١٥٨) .

[٤] الكشاف (٢/ ١٦٠) .

[٥] سورة النمل الآية (٨٨) .

[٦] إعراب القرآن وبيانه (٥/ ٥٥٩) .

قال تعالى : ﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾[1] .

" الذي " في موضع جر نعت (لله)[2] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ ﴾[3] .

ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما "مجريها ومرسيها " وهو صفة لاسم الله عز وجل[4] .

ذكر أبو حيان عن ابن عطية : وهما على هذه القراءة أي : اسمي الفاعل من أجرى وأرسى صفتان عائدتان على ذكره في قولهم بسم الله انتهى · على التقدير أنهما معرفتان[5] .

قال تعالى: ﴿ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[6] .

قرأ الابنان وأبو عمرو وحفص " عالم " بالجر ، **وقال الزمخشري :**

---

(١) سورة الشورى الآية (٥٣) .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥٤/٧) .

(٣) سورة هود الآية (٤١) .

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن (٥٣٧/١) .

(٥) وهي قراءة الضحاك والنخعي وابن وثاب وأبو رجاء ومجاهد وابن جندب والكلبي والجحدري ، وقال أبو حيان: أن هذه القراءة على البدل من اسم الله عز وجل ـ انظر البحر المحيط (٢٢٦/٥) .

(٦) سورة المؤمنون الآيتان (٩١-٩٢) .

صفـــة لله[1] .

ذكر أبو حيان عن الأخفش : الجر أجود ليكــــون الكــلام على وجه واحــد [2] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [3] .

" الرحمن الرحيم " صفتان مشتقتان من الرحمة ، والرحمن والرحيم من أبنية المبالغة ، وجرهما على الصفة [4] أي : للمضاف إليه وهو لفظ الجلالة .

قال تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [5] .

" رب العالمين " بالجر نعت للفظ الجلالة (الله) [6] وهو المضاف إليه .

٢ ـــ الحال من المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ

---

(١) الكشاف للزمخشري (١٩٥/٣) .

(٢) البحر المحيط (٣٨٦/٦) .

(٣) سورة النمل الآية (٣٠) .

(٤) انظر إعراب التسمية في التبيان في إعراب القرآن (١٣/١) .

(٥) سورة النمل الآية (٨) .

(٦) أو بدل ، انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤٨٣/٥) .

لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ ﴾ (١) .

والجملة من قوله : "وقد فصَّل" في موضع الحال (٢) من المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِۖ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ (٣) .

"يَحكُمُ بينكم" كلام مستأنف ، أو حال من المضاف إليه وهو لفظ الجلالة أي حاكمًا بينكم ، وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه لأنه معمـــــول للمضاف فهو من إضافة المصدر إلى فاعله ، ونظيره قول الشاعر :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْطِلاَقَكَ وَاحِدًا * إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لاَ أَبَا لِيَ

إذ فيه مجيء "واحدًا" حال من الكاف المضاف إليه لأنه فاعل للانطلاق(٤)

٣ ــ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعـــــــالى : ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة الأنعام الآية (١١٩) .

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن (٤١٧/١) ، والبحر المحيط (٢١٤/٤) .

(٣) سورة الممتحنة الآية (١٠) .

(٤) الأشموني بحاشية الصبان (١٧٩/٢) .

(٥) سورة الأنعام الآية (١١٨) .

الضمير المجرور في "بآياته" عائد على لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه[1] .

قال تعالى : ﴿ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[2] .

الضمير المجرور في "سبيله " عائد على لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه[3]

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[4] .

الضمير المجرور في " وبركاته " عائد على لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه.

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[5]

الهاء في " ورحمته " ضمير لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾[6] .

الضمير المفعـــــول في " ويخشونه " عائد على لفظ الجـــــلالة (الله)

---

[1] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٠١) .

[2] سورة التوبة الآية (٩) .

[3] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٥٠) .

[4] سورة هود الآية (٧٣) .

[5] سورة النور الآية (١٠) .

[6] سورة الأحزاب الآية (٣٩) .

المضاف إليه[١] .

قال تعالى : ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ (٣١) وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾[٢].

الضمير المجرور في "به" والفاعل في " يغفر و " يجركم " والمجرور في" دونه " راجعة إلى لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۢ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾[٣] .

الجمهور على قراءة " نؤتيه " على سبيل الالتفات ، ليناسب ما بعده من قوله " نوله ما تولى ونصله " . وضمير الفاعل وتقديره (نحن) عائد على لفظ الجلالة (الله) ، وقرأ أبو عمرو وحمزة " يؤتيه " بالياء ملاحظة الاسم الغائب في قوله " ابتغاء مرضات الله "[٤] .

---

(١) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٩٤) .

(٢) سورة الأحقاف الآيتان (٣١-٣٢) .

(٣) سورة النساء الآية (١١٤) .

(٤) ذكر أبو حيان أن إسناد الثواب والعقاب إلى ضمير المتكلم المعظم هو أبلغ من إسناده إلى ضمير الغائب . انظر البحر المحيط (٣/٣٦٦) .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ ﴾ [1] .

الضمير المجرور في " أحباؤه " وضمائر الفاعل في " يعذبكم و خلق و يغفر ويعذب " والتقدير (هو) عائد على لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [2] .

الضمير المجرور في " عليه " عائد على لفظ الجلالة (الله) وكذا ضمير الفاعل في " سيجزيهم " عائد على (الله) أيضا [3] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ [4] .

وقوله : " إلا من رحم " بفتح الراء مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير يعود على

---

(١) سورة المائدة الآية (١٨) .

(٢) سورة الأنعام الآية (١٣٨) .

(٣) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٠٤) .

(٤) سورة هود الآية (٤٣) .

(الله) وهو المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [١] .

ضمير الفاعل في " آتاني " وفي "وجعلني" وتقديره (هو) عائد على لفظ الجلالة (الله) .

قال تعـــــالى : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٢] .

ضمير الفاعل في " ينصر " وفي " يشاء " وتقديره (هو) ، وكذا الضمير (هو) كلها تعود على لفظ الجلالة (الله).

قال تعـــــالى : ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣] .

والجمهور " يحيي " بياء الغيبة ، وفاعل الإحياء ضمير عـــــائد على الله سبحانه [٤]، وكـــذلك على قراءة زيد بن علي "نحيي" بنون العظمة[٥] .

---

[١] سورة مريم الآية (٣٠) .

[٢] سورة الروم الآية (٤-٥) .

[٣] سورة الروم الآية (٥٠) .

[٤] فتح القدير (٤٥٦/٢) .

[٥] وقرأ الجحدري وابن السميفع وأبو حيوة " تحيي " بالتاء للتأنيث على أن ضمير الفاعل لـــ (آثار أو رحمة) . انظر التبيان في إعراب القرآن (٢٦٢/٢) ، والبحر المحيط (١٧٤/٧) .

قال تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [١] .

ضميرالفاعل في " وليخزي " وتقديره هو عائد على لفظ الجلالة (الله) .

[١] سورة الحشر الآية (٥) .

الفصـل الثاني

لفظ (رب) مضافـــا

وفي هذا الفصل مبحث واحد وهو النعت للمضاف إليه .

النعت للمضاف إليه :

قال تعـالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [1] .

و " العظيم " صفة للعرش [2] المضاف إليه .

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [3]

" السبع " بالجر نعت لـ (السماوات) المضاف إليه ، وكذلك " العظيم " بالجر نعت لـ (العـرش) المضاف إليه .

قال تعـالى : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [4] .

و " الكريم " نعت للعرش [5] المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [6] .

---

[1] سورة التوبة الآية (١٢٩) .

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢٩٨/٣) .

[3] سورة المؤمنون الآية (٨٦) .

[4] سورة المؤمنون الآية (١١٦) .

[5] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢٣٥/٥) .

[6] سورة الشعراء الآية (٢٦) .

" **الأولين** " بالجر صفة لـ (آبائكم) [1] .

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [2] .

" **الأولين** " بالجر نعت لـ (آباء) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [3] .

و" **الأولين** " بالجر نعت لـ (آبائكم) المضاف إليه .

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥/٣٩٧) .

(٢) سورة الصافات الآية (١٢٦) .

(٣) سورة الدخان الآية (٨) .

الفصل الثالث

المضاف لفظ (إلـــه)

وفي هذا الفصل ثلاثة مباحث :

١ ـــ مبحث النعت للمضاف

٢ ـــ مبحث البدل من المضاف إليه

٣ ـــ مبحث الضمير العائد على المضاف إليه

١ ــ النعت للمضاف :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [1] .

" الذي " نعت لـ (إلـه) [2] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [3] .

" التي " صفة لـ (آلهة) [4] .

٢ ــ البدل من المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [5] .

---

(١) سورة طه الآية (٩٧) .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٧١٩/٤) .

(٣) سورة هود الآية (١٠١) .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤٨٢/٣) .

(٥) سورة البقرة الآية (١٣٣) .

" آبائك " وهي قراءة الجمهور ، وقرأ أبي " إله إبراهيم " بإسقاط آبائك وقرأ ابن عباس والحسن وابن يعمر والجحدري وأبو رجاء " وإله أبيك " .

قال أبو حيان : فعلى قرأءة الجمهور يكون " إبراهيم " وما بعده بدلا من (آبائك) أو عطف بيان[١] .

وقال الزمخشري : "إبراهيم وإسماعيل وإسحاق " عطف بيان لـ (آبائك)

وقال العكبري : في قراءة " إله أبيك " " إما هو جمع التصحيح حذفت منه النون للإضافة ، وقد قالوا : أب وأبون ، وأبين ؛ فعلى هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلا أيضا . وإما أن يكون مفردا في اللفظ مرادا به الجمع أو مفردا في اللفظ والمعنى ؛ فعلى هذا يكون " إبراهيم " بدلا منه و" إسماعيل وإسحاق " عطفا على (أبيك) ، تقديره : وإله إسماعيل وإسحاق [٢] .

٣ ـــ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ

---

(١) انظر البحر المحيط (٥٧٣/١) .

(٢) و "إلـــها واحدا " بدل من (إله) الأول . ويجوز أن يكون حالا موطئة ؛ كقولك : رأيت زيدا رجلا صالحا . فالمقصود إنما هو الوصف فجيئ باسم الذات توطئة للوصف . انظر التبيان في إعراب القرآن (١٠٥/١) والبحر المحيط (٥٧٤/١) .

كَذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴾ [١] .

الضمير المفعول في قوله " **لأظنه** " عائد على (موسى) المضاف إليه [٢].

---

[١] سورة غافر الآية (٣٧) .

[٢] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٥٤٢) .

الفصل الرابع

المضاف من أسماء المكـــــــان

فهو نوعان : ١) ـــ اسم المكان ٢) ـــ ظرف المكان

أولا : اسم المكـــــــــــان

وفيه مبحث الضمير العائد على المضاف إليه

ثانيا : ظرف المكـــــــان

١ ـــ (بين) وله مبحثان :

المبحث الأول : النعت للمضاف إليه .

المبحث الثاني : الضمير العائد على المضاف إليه

٢ ـــ (تحت) وله مبحث واحد : وهو : النعت للمضاف إليه .

٣ ـــ (عند) وله مبحثان :

المبحث الأول : النعت للمضاف إليه

المبحث الثاني : الضمير العائد على المضاف إليه

٤ ـــ (حيث) وله مبحثان :

المبحث الأول : الحال من المضاف إليه

المبحث الثاني : الضمير العائد على المضاف إليه

٥ ـــ (مع) وله مبحثان :

المبحث الأول : النعت للمضاف إليه

المبحث الثاني : الضمير العائد على المضاف إليه

أولا : اسم المكـــــان :

الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعـــالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾ [١].

الضمير المفعول في قوله " وجدها " و الضمير المجرور في " عندها " عائدان على (الشمس) المضاف إليه [٢] .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [٣] .

الضمير المفعول في " وجدها " والضمير المجرور في " دونها " يعـــودان على (الشمس) [٤] .

---

(١) سورة الكهف الآية (٨٦) .

(٢) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٧٦) .

(٣) سورة الكهف الآية (٩٠) .

(٤) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٧٧) .

ثانيا : ظرف المكـــــــان :

أ) ـــ (بين) :

١ ـــ النعت للمضاف إليه :

قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [١] .

" الفاسقين " بالجر نعت لـــ (قوم) .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا ﴾ [٢] .

" التي " في موضع جر صفة لـــ (القرى) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [٣] .

" ءان " بالجر صفة لـــ (حميم) [٤] .

---

[١] سورة المائدة الآية (٢٥) .

[٢] سورة سبأ الآية (١٨) .

[٣] سورة الرحمن الآية (٤٤) .

[٤] وهو منقوص ، فالكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٧/٣٨٠) .

٢ ـــ الضمير العائد على المضاف إليه

أ) ـــ مذكرا مفردا :

قال تعـــالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [1] .

الهاء في " زوجه " عائد على (المرء) [2] .

ومثلها قوله تعـــالى : وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [3] .

الضمير المجرور في " قلبه " عائد على (المرء) [4].

قال تعـــالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [5] .

الضمير المجرور في قوله " ورسله " عائد على لفظ الجلالة (الله) [6] .

---

(١) سورة البقرة الآية (١٠٢) .

(٢) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٧٨) .

(٣) سورة الأنفال الآية (٢٤) .

(٤) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٤٢) .

(٥) سورة النساء الآية (١٥٠) .

(٦) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٥٦) .

ب) ــ مثــنى :

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴾ [١] .

الضمير المجرور في " **دونهما** " عائد على (السدين) [٢] .

جـ) ــ مذكرا جمعا :

قال تعـــالى : ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾ [٣] .

واو الجماعة الفاعل في " **اختلفوا** " عائد على (الناس) المضاف إليه .

ب) ــ (**تحت**)

النعت للمضاف إليه :

قال تعـــالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ

---

[١] سورة الكهف الآية (٩٣) .

[٢] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٧٨) .

[٣] سورة البقرة الآية (٢١٣) .

قال تعالى : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [١] .

" المحرم " بالجر صفة لـــ (البيت) [٢].

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٣].

" العزيز الحكيم " بالجر صفتان لله تعالى [٤] .

٢ ــ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴾ [٥] .

الضمائر في "عبادته" وفي" يسبحونه" وفي " له" تعود على لفظ (رب) [٦]

---

[١] سورة إبراهيم الآية (٣٧) .

[٢] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤/١٦٠) .

[٣] سورة آل عمران الآية (١٢٦) .

[٤] إعراب القرآن الكريم وبيانه (١/٥٢٧) .

[٥] سورة الأعراف الآية (٢٠٦) .

[٦] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٣٩) .

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ [1] .

الضمير " هُوَ " عائد على لفظ (رَبّ) [2] .

قال تعالى : ﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [3] .

الضمير المفعول في قوله " اعْبُدُوهُ " والضمير المجرور في " لَهُ " وفي " إليهِ " تعود على لفظ الجلالة (الله) [4] .

قال تعالى : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴾ [5] .

الضمير المجرور في " لَهُ " عائد على لفظ الجلالة (الله) [6] .

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [7] .

---

[1] سورة الأعراف الآية (١٨٧) .

[2] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٣٦) .

[3] سورة العنكبوت الآية (١٧) .

[4] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٦٩) .

[5] سورة فصلت الآية (٣٨) .

[6] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٥٤٩) .

[7] سورة البقرة الآية (٥٤) .

ضمير الفاعـــل في قوله " فتاب " وتقديره (هو) عائد على (بارئ) .

قال تعـــالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [1] .

ضمير الفاعل في " خلقه " وفي " قال " عائد على لفظ الجلالة (الله) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [2] .

ضمير الفاعل في قوله"خلق " وتقديره (هو) عائد على لفظ الجلالة (الله).

قال تعـــالى : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [3] .

" ولنجزين " بالنون للتعظيم وهي قراءة عاصم وابن كثير ، وباقي السبعة "وليجزين " بالياء [4] . والضمير المستتر (هو) و (نحن) الفاعل عائد على لفظ الجلالة (الله) .

---

[1] سورة آل عمران الآية (٥٩) .

[2] سورة التوبة الآية (٣٦) .

[3] سورة النحل الآية (٩٦) .

[4] البحر المحيط (٥/٥١٦) .

د) ــ (مــع) [١] .

قال ابن هشام : وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ، ولها حينئذ ثلاثة معان .
منهــا : **موضع الاجتماع** [٢] ، وعلى هذا المعنى وردت هذه الأمثلة .

١ ــ النعت للمضاف إليه :

قال تعــالى : ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٣].

" الظالمين " بالجر نعتا لـــ (القوم) [٤] .

٢ ــ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [٥]

---

[١] اسم بدليل التنوين في قولك " معا " ودخول الجار في حكاية سيبويه " ذهبت من معه " وقراءة بعضهم " هذا ذكر من معي " وتسكين عينه لغة غنم وربيعة . انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (١/٦٣١) .

[٢] وأما المعنى الثاني وهو دلالته على الزمان مثل (جئتك مع العصر) والمعنى الثالث ما عليه قراءة (هذا ذكر من معي) على أنه اسم ، وحكاية سيبويه السابقة .

[٣] سورة الأنعام الآية (٦٨) ، وسورة الأعراف الآيتان (٤٧ و ١٥٠) .

[٤] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢/٣٩٠) .

[٥] سورة الإسراء الآية (٣) .

اسم إن في قوله " إنه " عائد على (نوح) المضاف إليه [١] .

قال تعالى:﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[٢]

الضمير المجرور في قوله " منه " عائد على لفظ الجلالة (الله) [٣] .

---

(١) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٥٥) .

(٢) سورة الذاريات الآية (٥١) .

(٣) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٥٩٤) .

الفصل الخامس

المضاف لفظ (غير)

وفي هذا الفصل أربعة مبـــــاحث :

المبحث الأول : النعت للمضاف إليه

المبحث الثاني : البدل من المضاف إليه

المبحث الثالث : الحال من المضاف إليه

المبحث الرابع : الضمير العائد على المضاف إليه

(غـــير) :

اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده ، وهو ملازم للإضافة في المعـــنى ، ولا يتعرف بالإضافة لشدة إبهامه . ويستعمل " غير " المضــــاف لفظـــا علـــى وجهين:

أحدهما: — وهو الأصل – : أن تكون صفة للنكرة ، نحـو : ﴿ نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ﴾[١] ، أو لمعرفة قريبة منها ، نحو : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾[٢] الآية ، لأن المعرف الجنسي قريب من النكرة ، ولضعف إبهامـــه إذا وقعت بين الضدين مثل ما في هذه الآية .

والثاني : أن تكون استثناء ، فتعرب بإعراب الاسم التـــالي " إلا " في ذلـــك الكلام ، فتقول : " جاء القوم غير زيد " بالنصب ، و"ما جاءني أحد غير زيـد " بالنصب والرفع ، لأنه استثناء منفي . وقال تعالى : ﴿ لا يستوي القاعدون غير أولي الضرر ﴾[٣] يقرأ برفع " غير" : إما على أنه صفة لـــــ (القـــاعدون) لأنهم جنس ، وإما على أنه استثناء وأبدل على حد ﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾[٤] ويؤيده قراءة النصب ، وأن حسن الوصف في قوله ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾[٥]

---

[١] سورة فاطر الآية (٣٧) .

[٢] سورة الفاتحة الآية (٧) .

[٣] سورة النساء الآية (٩٥) .

[٤] سورة النساء الآية (٦٦) .

[٥] سورة الفاتحة الآية (٧) .

إنما كان لاجتماع أمـــرين : الجنسية والوقوع بين الضِّــدَّين .

ويجوز بناء " غير " على الفتح إذا أضيفت إلى مبني كقول الشاعر :

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ * حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ .

قد أضيف " غير " إلى مصدر مؤول من (أن) المصدرية أي : غير نطقٍ ، فبنـــاه على الفتح ، وهو فاعل لفعل (يمنع) .

وقول الشاعر :

لُذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَــى غَيْرَهُ * تُلْفِهِ بَحْــــرًا مُفِيضًا خَيْرَهُ .

أتى بـــ "غير " اسمًا مبنيًا على الفتح لاتصاله بالضمير المبني على الضم ، وهـــو في محل رفع فاعل لفعل (يأبـــى) .

و" غير " يشبه " قبل" و "بعد " في الإبهام وفي القطع عن الإضافة لفظًا مــــع نـــيَّة معناه [(١)] .

ورد لفظ (غير) في القرآن الكريم مضافًا وجاء التابع مراعاة للمضاف إليه على النحو التالي :

١ ـــ النعت للمضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [(٢)] .

يجوز عود الضمير المفعول في " تَرَوْنَهَا " على (عمد) أي بغير عمدٍ مرئيةٍ

---

(١) انظر أوضح المسالك لابن هشام (٣/١٣٦) ، وانظر مغني اللبيب (١/٣١٧ –٣١٨–٣١٩) .

(٢) سورة الرعد الآية (٢) .

فـ " تَرَوْنَهَا" صفة للعمد ، ويدل على كونه صفة لـ (عمد) قراءة أُبي " تَرَوْنَهُ " فعاد الضمير مذكرًا على لفظ (عمد) إذ هو اسم جمع [١]

ومنه قول الشاعر :

أَمَا لَكَ عِندِي غَيرُ سَهْمٍ وحجَرْ * وغَيرُ كبداءَ شديدةِ الوتَرْ [٢] .

" شديدَةَ " بالجر نعت لـ (كبداءَ) .

ومثلها قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ ﴾ [٣] .

قال الدرويش : " وجملة " تَرَوْنَهَا " صفة لعمد ، أي : بغير عمد مرئية[٤] .

٢ ـ البدل من المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٥] .

---

[١] انظر البحر المحيط (٣٥٣/٥) ، وانظر فتح القدير (١١١٣/١) .

[٢] الرجز بلا نسبة في الخصائص (٣٦٧/٢) ، وشرح الأشموني (٤٠١/٢) ، ومغني اللبيب (١/ ٣٢١) .

[٣] سورة لقمان الآية (١٠) .

[٤] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٨١/٦) .

[٥] سورة الأنعام الآية (١٤) .

" **فاطر السماوات والأرض** " يقــرأ بالجر ، وهو المشهور ، وقرئ شاذا بالنصــب .

قال العكبري : وجــره على البدل من اسم (الله) ، وقرئ شــــاذا بالنصب على البدل من (ولي)[١] .

وقال ابن عطية والزمخشري : أن " **فاطر** " بالجر نعت لــ (الله)[٢].

٣ ــ الحال من المضاف إليه :

قال تعــالى: ﴿ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣]

وجملة " **وهو فضلكم** " حالية [٤]وصاحب الحال (الله) المضاف إليه .

أي : والحال أنه فضلكم على العالمين ، إذ ضمير الفاعل في الجملة يعود على الله المضاف إليه .

---

[١] التبيان في إعراب القرآن (٣٨١/١) .

قال أبو حيان : وكأنه رأى أن الفصل بين المبدل منه والبدل أسهل من الفصل بين المنعوت والنعت . إذ البدل على المشهور هو على تكرار العامل . انظر البحر المحيط (٩٠/٤) .

[٢] انظر الكشاف (٩/٢) .

[٣] سورة الأعراف الآية (٤٠) .

[٤] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٩/٣) .

٤ ـــ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (٤) .

ضمير الفاعل في قوله " **تكون** " تقديره (هي) عائد على (ذات الشوكة) والجملة خبر (إن) .

---

(١) سورة الأنفال الآية (٧) .

الفصل السادس

المضـــــاف من العـــــــــدد

وفي هذا الفصل مبحثـــــــان :

١ ــ النعت للمضاف إليه

٢ ــ الضمير العائد على المضاف إليه

١ ـــ النعت للمضاف إليه :

قال تـعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [١] .

" **سمان** " بالجر نعت لـــ (بقرات) .

قال أبو حيان : ميز العدد بنوع من البقرات وهي السمان منه لا بجنسهن ولو نصب صفة لـــ (سبع) لكان التمييز بالجنس لا بالنوع ، ويلزم من وصف البقرات بالسمن وصف السبع به ، ولا يلزم من وصف السبـــ ع به وصف الجنس به ؛ لأنه يصير المعنى : سبعا من البقرات سمانا وفـــرق بين قولك : عندي ثلاثة رجال كرام ، وثلاثة رجال كرام ؛ لأن المعنى في الأول : ثلاثة من الرجال الكرام فيلزم كرم الثلاثة ، لأنـــهم بعض من الرجـــال الكرام .

والمعنى في الثاني : ثلاثة من الرجال كرام ، فلا يدل على وصف الرجـــال بالكرم [٢] . ومثل " **سمان** " **خضر** " نعت لـــ (سنبلات) . ويجـــوز نصبهما في غير القرآن نعتا لـــ (سبع) [٣] .

---

(١) سورة يوسف الآية (٤٣) .

(٢) انظر البحر المحيط (٥/٣١٠) .

(٣) والتقدير : (سبع بقرات وسبع سنبلات خضرا) . انظر تفسير القرطبي (٩/١٩٩) .

و " بأكلهن " في موضع جر ، أو نصب على ما ذكرنا [١] .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٢] .

" مثله " صفة لـ (سور) المضاف إليه ، ومثل وإن كان بلفظ الإفراد

يوصف بها المثنى والجموع والمؤنث ، كقوله ﴿ أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾

ويجوز المطابقة في مثل قوله ﴿ وحور عين • كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ [٣]

و"مفترات" صفة ثانية لـ (سور) المضاف إليه .

٢ ـ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ [٤] .

الضمير المجرور في " مثلهن " يعود على (السماوات) [٥].

---

[١] انظر التبيان في إعراب القرآن (١٣/٢) .

[٢] سورة هود (١٣) .

[٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٩٩/٣) .

[٤] سورة الطلاق الآية (١٢) .

[٥] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٦٢٨) .

الفصل السابع

المضاف من أسماء الأشخاص

وفي هذا الفصـــــل خمسة مبـــــاحث :

المبحث الأول : النعت للمضاف إليه

المبحث الثاني : المضاف إليه المؤكد

المبحث الثالث : البدل من المضاف إليه

المبحث الرابع : الحال من المضاف إليه

المبحث الخامس : الضمير العائد على المضاف إليه

١ـــ النعت للمضاف إليه :

قال تعــالى : ﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾[١] و"مؤمنين" بالجر نعت للمؤمنين

قال تعالى : ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾[٢] .

و "منقعر" بالجر نعت لـــ (نخل)[٣] .

وقال الزمخشري : وذكر صفة النخل على اللفظ ، ولو حمــلها على المعنى لأنث كما قال تعالى سورة أخرى : ﴿ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴾[٤] . و "خاوية " على تأنيث النخل[٥] .

٢ ـــ المضاف إليه المؤكد :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[٦] .

---

[١] سورة التوبة الآية (١٤) .

[٢] سورة القمر الآية (٢٠) .

[٣] التبيان في إعراب القرآن (٣٨٨/٢) .

[٤] سورة الحاقة الآية (٧) .

[٥] إعراب القرآن للنحاس (٢٠/٥) .

[٦] سورة الحجر الآية (٤٣) .

" أجمعين " في موضع خفض توكيد لضمير (هم) [١] .

٣ ـ البدل من المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ [٢] .

قال محيي الدين الدرويش : " الله " بالجر بدل أو عطف بيان للعزيز الحميد[٣] .

٤ ـ الحال من المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٤] .

قال الزمخشري " لا يؤمنون " النصب على الحال ، أي: غير مؤمنين به .

---

[١] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤/١٩٤) .

[٢] سورة إبراهيم الآيتان (١-٢) .

[٣] انظر إعراب القرآن وبيانه (٤/١١٢) .

[٤] سورة الحجر الآيتان (١٢-١٣) .

وقال العكبري : أي : لا يؤمنون مستهزئين[١] .

قال تعـــالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[٢] .

"إخوانا" حال من الجمع في (صدورهم) لأن المضاف بعض المضاف إليه[٣] .

قال تعـــالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤] .

قال الزمخشري : " ميتًا " على الحال من (اللحم) ويجوز أن ينتصب عن الأخ[٥] لأن المضاف بعض المضاف إليه .

٥ ــ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعـــالى : ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[٦] .

---

[١] انظر الكشاف (٢/٥٥١) ، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٤٧) .

[٢] سورة الحجر الآية (٤٧) .

[٣] قال ابن هشام : " وإنما تجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف بعضه . انظر أوضح المسالك (٢/٢٨٤) .

[٤] سورة الحجرات الآية (١٢) .

[٥] انظر الكشاف (٤/٣٦٤) .

[٦] سورة الكهف الآية (٩٦) .

الضمير في "جعله" وفي "عليه" يعودان على المنفوخ فيه وهو (الحديد)[١]

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[٢] .

الضمير المفعول في " استرهبوهم " عائد على (الناس)[٣] .

قال تعالى : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤] .

الضميران في " منهم " وفي " عليهم " يرجعان إلى معنى (فريق)[٥] .

قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٦] .

الضمير المفعول في " يذيقهم " والمجرور في " لعلهم " يعودان على(الناس)[٧]

---

[١] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٥٩) .

[٢] سورة الأعراف الآية (١١٦) .

[٣] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٢٦) .

[٤] سورة التوبة الآية (١١٧) .

[٥] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٧١) .

[٦] سورة الروم الآية (٤١) .

[٧] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٧٩) .

قال تعـالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [1] .

واو الجماعة في قوله : " **ليزدادوا** " فاعل يعود على (المؤمنين) .

---

[1] سورة الفتح الآية (٤) .

الفصل الثامن

أسماء المعاني والأحداث

فهـــــو نوعان :

النوع الأول : (*المصادر والصفات وغير ذلك من المعاني*) ويحتوي على أربعة مباحث :

المبحث الأول : النعت للمضاف إليه ·

المبحث الثاني : البدل من المضاف إليه ·

المبحث الثالث : الحال من المضاف إليه ·

المبحث الرابع : الضمير العائد على المضاف إليه ·

النوع الثاني : (*الزمان والمعاني من غير ذلك*) وفيه مبـــحثان

المبحث الأول : النعت للمضاف إليه ·

المبحث الثاني : الضمير العائد على المضاف إليه ·

النوع الأول : المصادر والصفات ..

١ ــ النعت للمضاف إليه :

لفظ (ذو) [١] الذي بمعنى صاحب ، وهي ملازمة للإضافة ، وقد التزموا إضافتها إلى اسم جنس غير وصف[٢] .

وقد جاء في القرآن الكريم إضافة (ذو) إلى نكرة موصوفة .

قال تعالى : ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [٣] . "عظيم" بالجر نعت لــ (فضل)

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[٤] . " واسعة " بالجر نعت لــ (رحمة)

قال تعــالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [٥] .

---

[١] قال الليث : (ذو) اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك . كقولك ذو مال أي ، صاحب مال والتثنية (ذوان) والجمع (ذوون). وقال : وأما ذو التي في لغة طيئ بمعنى الذي فحقها أن توصف به المعارف . تقول : أنا ذو عرفت وذو سمعت ، وهذه امرأة ذو قالت ، كذا يستوي فيه التثنية والجمع والتأنيث .

[٢] أوضح المسالك (٤٠/١) .

[٣] سورة آل عمران الآية (١٧٤) .

[٤] سورة الأنعام الآية (١٤٧) .

[٥] سورة القصص الآية (٧٩) .

" عظيم " بالجـــر نعت لـــ (حظ) .

قال تعالى : ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [١] .

" أليم " بالجـــر نعت لـــ (عقـــاب) .

قال تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [٢] .

وقرأ أبو عمرو " **أكل خمط** " بغير تنوين مضافا ، والأولى عند المبرد قـــراءة "**ذواتي أكل خمط** " بالتنوين على أن "**خمط**" نعت لـــ (أكل) أو بـــدل منه ، لأن الأكل هو الخمط بعينه عنده ، فأما الإضافة فباب جـــوازها أن يكون تقديرها ذواتي أكل حموضة أو أكل مــــرارة .

وذكر القرطبي أن الأخفش قال : والإضافة أحسن في كلام العرب ؛ نحو قولهم : ثوب خز[٣] . و" **قليل** " نعت لـــ (**أكل**) وهو المضاف إليه في كلتا القراءتين ويجوز أن يكون نعتا لـــ (خمط و أثل و سدر) [٤] .

---

(١) سورة فصلت الآية (٤٣) .

(٢) سورة سبأ الآية (١٦) .

(٣) القرطبي (٢٨٦/١٤ ــ ٢٨٧) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن للعكبر (٢٨٣/٢) .

تراكيب أخرى :

قـال تعالى : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ [١] .

" الذين " في موضع جر نعت لـ (أبناء) .

قال تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٢]

"الذين ظلموا " في موضع جر نعت لـ (القوم) .

قال تعالى : ﴿ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [٣]

" آخرين " صفة لـ (قوم) المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ [٤] . " اللاتي " في موضع جر نعت لـ (نساء) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [٥] .

---

[١] سورة النساء الآية (٢٣) .

[٢] سورة الأنعام الآية (٤٥) .

[٣] سورة الأنعام الآية (١٣٣) .

[٤] سورة النساء الآية (١٢٧) .

[٥] سورة هود الآية (٨٤) .

" محيط " بالجر نعت لــ (يوم) . وقال أبو حيان : ووصــــف اليوم بالإحاطة أبلغ من وصف العــذاب به ، لأن اليـــوم زمان يشتمل على الحوادث فإذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه [١] .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٢].

" عظيم " بالجر نعـــت لــ (يوم)[٣] .

قال تعـــالى : ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٤] . " عظيم " بالجر نعت لــ (يوم)[٥] .

قال تعـــالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٦] . " عظيم " بالجر نعت لــ (يوم)[٧] .

قال تعالى : ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[٨] .

" التي " في موضع جر نعت لــ (النار) المضاف إليه .

---

[١] البحر المحيط (٥/٢٥٣) .

[٢] سورة الأنعام الآية (١٥) .

[٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٢/٣٣٩) .

[٤] سورة يونس الآية (١٥) .

[٥] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣/٣١٤) .

[٦] سورة الشعراء الآية (١٨٩) .

[٧] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥/٤٥١) .

[٨] سورة سبإ الآية (٤٢) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١] .

" عظيم " بالجر نعت لــ (يوم) [٢] .

قال تعالى : ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [٣] .

قال الدرويش : "و"كبيـر" صفة لــ (يوم) ، ويوم القيامة وصف بالكبر كما وصف بالعظم والثقل" [٤] .

قال تعـــالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [٥] .

" الدنيا " في موضع جر نعت لــ (الحياة) .

قال تعــــالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [٦] .

وقرأ الجمهور " السوي " على وزن فعيل : أي المستوي ، وقرأ أبو مجلـــز

---

[١] سورة الزمر الآية (١٣) .

[٢] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤٩٩/٦) .

[٣] سورة هود الآية (٣) .

[٤] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٨٩/٣) .

[٥] سورة الكهف الآية (٤٦) ، ووسورة طه الآية (١٣١) ، وسورة النور الآية (٣٣) .

[٦] سورة طه الآية (١٣٥) .

وعمران بن حدير "السواء" أي الوسـط ، وقرأ الجحـدري وابن يعمـر "السوأى" على وزن فعلى ، أنث لتأنيث الصراط ، وهو مما يذكر ويؤنث تأنيث الأسواء من السوأى على الاهتداء قوبل به ، وقرأ ابن عباس السـوء بفتح السين بمعنى الشر [١] . و"السوي" بالجر نعت لـ (الصـراط) .

قال تعـالى : ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [٢] . "شديد" بالجر نعـت لـ (بأس) .

قال تعـالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٣] .

"هاتين" اسم إشـارة للمثنى في محـل جر صفة لـ (ابنتين) [٤]

قال تعـالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ [٥] .

"مثنى وثلاث ورباع" في موضـع جر صفـات لـ (أجنحة) [٦] .

---

(١) انظر البحر المحيط (٦/٢٧٠) .

(٢) سورة النمل الآية (٣٣) .

(٣) سورة القصص الآية (٢٧) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٤٣) .

(٥) سورة فاطر الآية (١) .

(٦) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٧٧) .

قال تعالى : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾[1] .

" الذي يوسوس " في موضع خفض على النعت[2] أي للمضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ ﴾[3] .

وقرأ أبو حيوة وأبو بكر عن عاصم في رواية " النسوة " بضم النون .

وقرأت فرقة " اللاي " بالياء ، وكلاهما جمع (التي)[4] .

و" اللاتي قطعن أيديهن " في موضع جر نعت لـ (نسوة) .

قال تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[5] .

" الحرام " بالجر نعت لـ (المسجد) .

قال تعالى : ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن

---

(١) سورة الناس الآيتان (٤-٥) .

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٣١٦/٥) .

(٣) سورة يوسف الآية (٥٠) .

(٤) البحر المحيط (٥/ ٣١٦) .

(٥) سورة التوبة الآية (١٩) .

مَشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١] .

" عظيم " بالجر نعت لـ (يوم)

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [٢] .

" الأولى " في موضع جر صفة [٣] لـ (القرون) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ ﴾ [٤] .

" الأولى " في موضع جر نعت لـ (الجاهلية) [٥].

قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ﴾ [٦] .

" الأليم" بالجر نعت لـ (العذاب) [٧] .

قال تعالى : ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ [٨] .

" المكرمين " بالجمع نعت لـ (ضيف) وإنما جاز ذلك ؛ لأن المصدر يجوز

---

(١) سورة مريم الآية (٣٧) .
(٢) سورة طه الآية (٥١) .
(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٦٨٧/٤) .
(٤) سورة الأحزاب الآية (٣٣) .
(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه (١٦٧/٦) .
(٦) سورة الصافات الآية (٣٨) .
(٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٨٣/٦) .
(٨) سورة الذاريات الآية (٢٤) .

للواحد والجماعة [١] .

قال تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [٢] .

" المكنون " بالجر نعت [٣] لـ (اللؤلؤ) .

قال تعالى : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [٤] . " متتابعين " بالجر نعت لـ (شهرين) [٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [٦] . "كريم" نعت لـ (رسول) .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴾ [٧] .

" الأعلى " في موضع جر نعت لـ (رب) [٨] .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾ [٩] . "الحق" نعت لمولاهم.

قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ

---

[١] انظر الكشاف (٣٩١/٤) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢٤٣/٤) .

[٢] سورة الواقعة الآيتان (٢٢-٢٣).

[٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٩٦/٧) .

[٤] سورة المجادلة الآية (٤) .

[٥] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤٤٥/٧) .

[٦] سورة التكوير الآية (١٩) .

[٧] سورة الليل الآية (٢٠) .

[٨] فتح القدير (١٢٤٨/٢) .

[٩] سورة الأنعام الآية (٦٢) .

أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ ﴾ [١] .

" أنبتت سبع سنابل " في موضع جر صفة لـــ (حبة) [٢] .

قال تعـــالى : ﴿ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [٣] .

" لا يؤمنون بالله " في موضع جر صفة لـــ (قوم) [٤] .

قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ ﴾ [٥] .

" التي " في موضع جر نعت لـــ (الجنة) .

قال الفراء : " **تجري** " خبر ، **وقال العكـــــبري** : هذا عند البصريين خطأ ؛ لأن المثل لا تجري من تحتـــــــــه الأنهار ، وإنما هو من صفة المضاف إليه[٦] أي : الجنة .

قال تعـــــــالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٦١) .

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن (١/١٧٧) .

(٣) سورة يوسف الآية (٣٧) .

(٤) انظر فتح القدير (١/١٠٧٦) .

(٥) سورة الرعد الآية (٣٥) ، وسورة محمد الآية (١٥) .

(٦) ويجوز أن يكون " تجري " مستأنفا . انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/٣٣) .

ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ﴾[١] .

قال ابن هشام : فإن المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة ؛ فيصح تقدير " يحمل " حالا أو وصفا [٢] .

قال تعالى : ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [٣] .

" الحكيم " بالجر صفة لـ (لكتاب) [٤] .

قال تعالى : ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ [٥] .

" المبين " بالجر صفة لـ (الكتاب) [٦] .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ ﴾ [٧] .

" فيها صر " مبتدأ وخبر في موضع نعت لـ (ريح) . و " أصابت " في موضع جر نعت لـ (ريح) ؛ ولا يجوز أن تكون صفة لـ (صر) ؛

---

[١] سورة الجمعة الآية (٥) .

[٢] ومنه قوله : " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار " ، ومنه قوله (من الكامل) :

ولقد أمر على اللئيم يسبني * [فمضيت ثمة قلت لا يعنيني] ، انظر مغني اللبيب (٩٢/٢) .

البيت لرجل من سلول ، انظر الخصائص (٣٣٨/٢ ، ٣٣٠/٣) .

[٣] سورة يونس الآية (١) ، وسورة لقمان الآية (٢) .

[٤] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٠٠/٣) .

[٥] سورة يوسف الآية (١) ، والشعراء الآية (٢) ، والقصص الآية (٢) .

[٦] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥٠٠/٣) .

[٧] سورة آل عمران الآية (١١٧) .

لأن الصر مـــــــــذكر والضمير في " **أصابت** " مؤنث ، و " **ظلموا** " في موضـــع صفة لـــ (قوم) [١] .

٢ ـــ البدل من المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن ﴾ [٢] .

و" إبراهيم " بدل من آبائي ، و"**إسحاق ويعقوب**" عطف على إبراهيم[٣]

ومثلها قوله تعـــالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ ﴾ [٤] .

" **إبراهيم** " بدل من (أبيكم) [٥] المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴾ [٦] .

" **فرعون وثمود** " بالجر بدل من (الجنود) [٧].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن (١/٢٣٤) .

[٢] سورة يوسف الآية (٣٨) .

[٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣/٥٣٦) .

[٤] سورة الحج الآية (٧٨) .

[٥] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٥/١٨٤) .

[٦] سورة البروج الآيتان (١٧-١٨) .

[٧] وعلامة الجر فيهما الفتحة نيابة عن الكسرة لأنهما ممنوعان من الصرف للعلمية . إنظر إعراب القرآن للنحاس (٥/١٩٥) .

٣ ـ الحال من المضاف إليه :

قال تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ ﴾ [١] .

" إن تحمل عليه يلهث " شرط وجوابه في موضع الحال أي فمثله كمثل الكلب لاهثا [٢].

٥ ـ الضمير العائد على المضاف إليه :

أ ـ مذكرا مفردا :

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ ﴾ [٣] .

أبو حيان : والأحسن في إعرابه أن يكون "ذلك" مبتدأ و " من أنباء الغيب " خبره وأن يكون " نوحيه" جملة مستأنفة ، ويكون الضمير في " نوحيه " عائدا على (الغيب) [٤] .

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٧٦) .

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٣) ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/٤٦٧) .

(٣) سورة آل عمران الآية (٤٤) .

(٤) أي : شأننا أننا نوحي إليك الغيب ونعلمك به ، ولذلك أتى بالمضارع ويكون أكثر فائدة من عوده على (ذلك) إذ يشمل ما
- تقدم من القصص وغيرها التي يوحيها إليه في المستقبل إذ يصير نظير (زيد يطعم المساكين) فيكون إخبارا بالحالة الدائمة ،
- والمستعمل في هذا المعنى إنما هو المضارع وإذ يلزم من عوده على (ذلك) أن يكون " نوحيه " بمعنى أوحيناه إليك لأن الوحي به

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1] .

الهاء في " إليه " ضمير (البيت) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [2] .

الهاء في " فيه " ضمير (الإنجيل) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [3]

الهاء في قوله " إنه " اسم إن عائد على (الشيطان)[4] المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ [5].

- قد وقع وانفصل . انظر البحر المحيط (٤٧٩/٢) .

[1] سورة آل عمران الآية (٩٧) .

[2] سورة المائدة الاية (٤٧) .

[3] سورة الأنعام الآية (١٤٢) .

[4] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٠٦) .

[5] سورة يونس الآية (٧١) .

ضمير الفاعل في " قَالَ " وتقديره (هو) والضمير المجرور في " لِقَوْمِهِ " يعودان على (نوح) [١].

قال تعـــالى : ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ [٢].

ضمير الفاعل في " قَالَ " وتقديره (هو) عائد على (إبراهيم) وكذلك الضمير المجرور في " أَبِيهِ " ، وأمَّا الضمير المجـــرور في " قَوْمِهِ " قـــال أبو حيان: الظاهر أنه عائد على (إبراهيم) [٣].

قال تعـــالى : ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ ﴾ [٤].

ضمير الفاعل في " رأى" وفي " قَالَ " وتقديره (هو) عائد على (موسى) وكذلك الضمير المجرور في " أَهْلِهِ " يعود على (موسى) [٥] .

---

[١] و "إذ " ظرف والعامل فيه (نبأ) ، ويجوز أن يكون حالاً . انظر التبيان في إعراب القرآن (٥٢٣/١) .
وقال الشوكاني : والظرف منصوب بـــ " نبأ " أو بدل منه بدل اشتمال . انظر فتح القدير (٩٨١/٢) .

[٢] سورة الشعراء الآية (٦٩-٧٠) .

[٣] وقيل : على (أبيه) بدليل قوله تعالى في الآية (٧٤) من سورة الأنعـــام :" إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " .
انظر البحر المحيط (٢٠/٧) .

[٤] سورة طه الآية (٩ ، ١٠) .

[٥] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٨٦) .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴾ [1].

الضمير المجرور في " نَسْلَهُ " عائد على (الإنسان) [2] .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [3].

الضمير المجرور في " عَلَيهِ " عائد على المَغْشيِّ ، أو على (ال) الموصولة [4] .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴾ [5] .

وقرأ الجمهور" جَدُّ رَبِّنَا " بفتح الجيم ورفع الدال مضافًا إلى (ربِّنا) [6].

وضمير الفاعل في " مَااتَّخَذَ " وتقديره (هو) عائد على (رب)٠

---

(1) سورة السجدة الآيتان (٧ ، ٨) ٠

(2) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٨٦) ٠

(3) سورة محمد الآية (٢٠) ٠

(4) أي : نظر من أصابته الغشية ٠ انظر البحر المحيط (٨١/٨) ٠

(5) سورة الجن الآية (٣) ٠

(6) وقرأ حميد بن قيس " جُد" بضم الجيم مضافًا ، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمعنى تعالى ربنا العظيم ، وقرأ السميفع "جدى ربنا " أي جدواه ونفعه ٠ كلها بالإضافة وضمير الفاعل فيها ضمير (رب) المضاف إليه ٠ انظر البحر المحيط (٣٤١/٨) ٠

قال تعالى : ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [١] .

ضمير الفاعل في " يسلكه " وتقديره (هو) في قراءة الكوفيين ، و(نحن) في قراءة الجمهور على سبيل الالتفات يعودان على (رب) ٠

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَاۚ ﴾ [٢] .

ضمير الفاعل في " قَضَاهَا " عائد على (يعقوب) ٠

قال تعالى : وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [٣].

ضمير الفاعل في " وقَبَ " وتقديره (هو) ضمير (الغاسق) [٤].

قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٥].

ضمير الفاعل في "حسَدَ " وتقديره (هو) يعود على (الحاسد) ٠

---

(١) سورة الجن الآية (١٧) ٠

(٢) سورة يوسف الآية (٦٨) ٠

(٣) سورة الفلق الآية (٣) ٠

(٤) والغاسق : الليل ، و "وقب" إذا أظلم ودخل على الناس ، قاله ابن عباس ٠ انظر البحر المحيط (٥٣٣/٨) ٠

(٥) سورة الفلق الآية (٥) ٠

ب ـــ مؤنثا مفردا :

قال تعـــالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ (١) .

الضمير المجرور في " منها " الأولى يعود على (الدنيا) وفي " منها " الثانية يعود (لآخرة) (٢) .

قال تعـــالى : ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (٣) .

الضمير المجرور في قوله " فيها " عائد على (جهنم) (٤) .

قال تعـــالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (٥) .

الهاء في قوله " فيها " عائد على (جهنم) (٦) .

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٤٥) .

(٢) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٧٩) .

(٣) سورة النساء الآية (١٦٩) .

(٤) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٥٩) .

(٥) سورة التوبة الآية (٦٣) .

(٦) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٦٠) .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [١] .

الضمير المجرور في " بمثلها " عائد على (سيئة) [٢] .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [٣] .

الضمير المفعول في " جعلها " ضمير (الرؤيا) [٤] .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٥] .

الضمير المجرور في" منها" يعود على (السبيل) ، وهي تذكر وتؤنث[٦].

قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [٧] .

---

[١] سورة يونس الآية (٢٧) .

[٢] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢٧٩) .

[٣] سورة يوسف الآية (١٠٠) .

[٤] المصدر السابق ص (٣١٧) .

[٥] سورة النحل الآية (٩) .

[٦] وقيل : السبيل بمعنى السبل ، فأنث على المعنى . انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٥٨/٢) ، ومرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٣٩) .

[٧] سورة الإسراء الآية (٢٨) .

الضمير المفعول في " ترجوها " ضمير (رحمة) [١] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [٢] .

الهاء في " أمها " ضمير (القرى) [٣] .

قال تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤] .

" وجعلناها " ، قال الشوكاني : أي السفينة [٥] .

قال تعالى : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [٦] .

الضمير المفعول في قوله " جاء ها " عائد على (القرية) [٧] .

---

(١) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٥٨) .

(٢) سورة القصص الآية (٥٩) .

(٣) المصدر السابق ص (٤٦٤) .

(٤) سورة العنكبوت الآية (١٥) .

(٥) انظر فتح القدير (٤٢٢/٢) .

(٦) سورة يس الآية (١٣) .

(٧) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٥١١) .

جـ) ـــ مثـــنى :

قال تعـــالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ (١) .

ألف اثنين في " قربا " ضمير الفاعل عائد على (ابني آدم) ، وكذا ضمـــير المجرور في " أحدهما " للاثنين يعود على (ابني آدم) .

د) ـــ مذكرا جمعا :

قال تعـــالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٢) .

اسم إن في قوله " فإنهم " ضمير (القوم) ، وكذا واو الجمـــاعة في قوله " يألمون " وفي قوله " لايرجون " يعودان على (القوم) أيضا .

---

(١) سورة المائدة الآية (٢٧) .

(٢) سورة النساء الآية (١٠٤) .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾[1] .

الضمير المجرور في " منهم " يعود على (بني إسرائيل)[2] .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ﴾[3] .

الضمير المجرور في " إليهم " يعود على (بني إسرائيل)[4] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[5] .

الواو في "دعوا" نائب الفاعل ، والضمير في" بينهم " ، و واو الجماعة في " يقولوا " تعود على (المؤمنين)[6] .

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ

---

(1) سورة المائدة (١٢) .

(2) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٦٢) .

(3) سورة المائدة الآية (٧٠) .

(4) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٧٢) .

(5) سورة النور الآية (٥١) .

(6) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٣١) .

بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [1] .

الضمير المجرور في " ضلالتهم " يعود على (العمي) [2] .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ [3] .

واو الجماعة الفاعل في " أن صدوكم " يعود على (قوم) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [4] .

واو الجماعة الفاعل في قوله "ضلوا " الأول والثاني وفي قوله "أضلوا " ضمائر (قوم) .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [5] .

واو الجماعة الفاعل في " قالوا " يعود على (قومه) .

---

[1] سورة الروم الآية (٥٣) .

[2] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٨١) .

[3] سورة المائدة الآية (٢) .

[4] سورة المائدة الآية (٧٧) .

[5] سورة الأعراف الآية (٨٢) ، والنمل الآية (٥٦) ، والعنكبوت (٢٤) .

قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [١] .

واو الجماعة الفاعل في قوله " يحضرون " ضمير (الشياطين) .

قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ۝٢١ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ [٢] .

واو الجماعة الفاعل في " تسوروا " وفي " دخلوا " و الضمير المجرور في "منهم" ضمائر (الخصم) الذي هو جمع الفريقين [٣] .

هـ) ـ مؤنثا جمعا :

قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا

---

[١] سورة المؤمنون الآيتان (٩٧، ٩٨) .

[٢] سورة ص الآية (٢١) .

[٣] والخصمان بمعنى فريقان لقراءة من قرأ " بغى بعضهم على بعض " وقوله تعالى في سورة الحج (١٩) : ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ بمعنى . انظر البحر المحيط (٣٧٥/٧) .

تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ ﴾ [١] .

الضمير المفعـــــول في " سَتَذْكُرُونَهُنَّ "يعود على (النســـاء) المضاف إليه وكذا الضمير في " لَا تُوَاعِدُوهُنَّ " يعود على (النساء) أيضًا [٢] .

[١] سورة البقرة الآية (٢٣٥) .

[٢] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٠١) .

النوع الثاني : المضاف هو الزمـــــــــــان .

١ ــ النعت للمضاف إليه :

قال تعـــالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ ﴾ [1] .

" هَذَا " اسم إشارة نعت لــ (عامهم) [2] .

٢ ــ توكيد المضاف إليه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [3] .

" أجمعين " بالجر تأكيد لضمير (هم) المضاف إليه [4]

٣ ــ الضمير العائد على المضاف إليه :

قال تعـــالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ

---

[1] سورة التوبة الآية (٢٨) .

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣/٢٠٥) .

[3] سورة الدخان الآية (٤٠) .

[4] إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣٣) .

يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴾ [١].

الضمير المجـــــرور في " بها " عائـــــد على (وصية) [٢].

قال تعـــالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ ﴾ [٣].

الهــــاء في " بهـــا " من الموضعين يعود على (وصية) المضاف إليه [٤].

---

[١] سورة النساء الآية (١١) .

[٢] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٣٢) .

[٣] سورة النساء الآية (١٢) .

[٤] المرجع السابق .

البَابُ الثَّالِثُ : توا بع المضاف والمضاف إليه

ويَنقَسم هـــــذا البابُ إلى فصليـــــــن :

الفصل الأول : ما جاء فيه أكثر من تابع رُوعِيَ بأحدها المضـــــاف ورُوعِيَ بالثاني المضاف إليه .

الفصل الثاني : جواز مراعاة المضاف والمضاف إليه بتابع واحد .

الفصل الأول

ما جاء فيه أكثر من تابع
رُوعِي بأحدها المضاف ورُوعِي بالآخر المضاف إليه

وفيه مبحـــثان :

المبحث الأول : كلتا

المبحث الثاني : تراكيب أخرى

(كلتا) :

قال ابن هشام : " (كِلا و كِلتا) مفردان لفظًا مثنيان معنًى ،مضافان أبدًا لفظًا ومعنًى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين" ولها مثال واحد في القرآن الكريم [١] .

قال تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾ [٢].

أُخْبِر عن " كلتا " بـ " آتت " لأن لفظ " كلتا " مفرد مؤنث [٣] .

وفي "خِلَالَهُمَا" ضمير الاثنين عائد على (الجنتين) [٤]

وفي هذه القراءة ، دليل بجواز مراعاة المضاف تارةً ومراعاة المضاف إليه تارةً أخرى . **قال الخضري :** الأكثر في (كلا و كلتا) مراعاة اللفظ وبه جاء القرآن -الآية - وأما الضمير في " خِلَالَهُمَا " فيحتمل رجوعه للجنتين وإن كان مضافًا إليه [٥] .

---

[١] مغني اللبيب (٤٠/١) .

[٢] سورة الكهف الآية (٣٣) .

[٣] ذهب البصريون إلى أن " كلا وكلتا " اسم مفرد غير مثنى ــ وقال سيبويه ألف كلتا للتأنيث ــ مغني اللبيب (٩٠/١) وفتح القدير (٢٨٦/٣) .

[٤] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣٧١) .

[٥] حاشية الخضري (٤٠/١) .

ومن ذلك قول الشاعر :

كِلاَهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا * قَدْ أَقْلَعَا ، وَ كِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِي[1]

ألف اثنين في (أقلعا) فاعل عائد على المضـــــاف إليه ، و في (رابي) بالإفـــراد على لفظ (كلا) .

---

[1] البيت للفرزدق ــ في المغني (١/٤٠٣) .

ب) ـــ تراكيب أخرى :

قـــال تعـــالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ ﴾ [١].

" الَّتِي " في موضع نصب صفة لـــ (زينة) [٢]. وضمير الفاعل في قـــوله " أَخْرَجَ " وتقديره (هو) ضمير لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه .

وكذلك الضمير المجرور في " عِبَادِهِ " عائد على لفظ الجـــلالة (الله) [٣] .

قال تعـــالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [٤].

" الَّتِي " في موضـــــــع نصب صفة لـــ (سنت) ، والضمير المجـــرور في " عِبَادِهِ " عائـــــد على اسم (الله) .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۚ ﴾ [٥].

---

[١] سورة الأعراف الآية (٣٢) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (١/٤٣٨) .

[٣] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٢١٥) .

[٤] سورة غافر الآية (٨٥) .

[٥] سورة الأنعام الآية (٨٨) .

قال العكبري : "يَهْدِي بِهِ" حال من الهدى ، والعامل فيه الإشـــــارة . ويجوز أن يكون حالاً من اسم (الله) تعالى وهو المضـــــــاف إليه [١].

والضمير المجرور في "بِـهِ" عائد على (هدى) وهو المضاف [٢].

قال تعـــــالى : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣].

ضمير الفاعل في "يُبَيِّنُهَا" وتقديره (هو) عائـــــد على اسم (الله) وهو المضاف إليه والضمير المفعـــول في الجملة نفسها ضمـــــير (حدود) وهو المضاف [٤] .

قال تعـــــالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٥] .

ضمير الفاعل في الجملة "يُؤْتِيه" وتقديره (هو) عائـــد على لفظ الجلالة (الله) ، والضمير المفعول فيها عائد على (فضل) [٦] .

---

[١] ويجوز أن يكون " هدى الله " بدلاً من "ذلك " و "يهدي به" الخبر ، انظر التبيان في إعراب القرآن (١/٤٠٤) .

[٢] وأما الضمير المجرور في " عباده " فإنه عائد على اسم (الله) . انظر مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٩٤) .

[٣] سورة البقرة الآية (٢٣٠) .

[٤] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٠٠) .

[٥] سورة المائدة الآية (٥٤) ، وسورة الحديد الآيتان (٢١، ٢٩) ، وسورة الجمعة الآية (٤) .

[٦] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (١٦٩) .

قال تعـــالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [١].

ضمير الفاعل في " أَنزَلَهُ " وتقديره (هو) عائد على اسم (الله) والضمير المفعول فيها ضمير (أمر) المضاف [٢] .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [٣].

في جملة " يَدْعُوهُ " فاعل عائد على (عبد) المضاف ، والضمير المفعـــول من الجملة عائد على لفظ الجلالة (الله) المضاف إليه [٤] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [٥] .

" الذِي " في موضع رفع صفة لــ (رَبّ) ، والضمير المفعول في "فَطَرَهُنَّ " ضمير (السمـــاوات والأرض) [٦] .

---

(١) سورة الطلاق الآية (٥) .

(٢) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٦٣٧) .

(٣) سورة الجن الآية (١٩) .

(٤) مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٦٤١) .

(٥) سورة الأنبياء الآية (٥٦) .

(٦) انظر البحر المحيط (٦/٣٠٠) ، ومرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٠١) .

قـــال تعـــالى : ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [١] .

" الَّذِي " وهي قراءة الجمهور في موضع نصب صفـــــــة لــ (رَبَّ) ،

والضمير المفعول في " حَرَّمَهَا " ضمير (البلدة) .

و في قراءة " الَّتِي " بالتاء وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس على الصفـــة

لــ (البلدة) وضمير الفاعل في " حَرَّمَهَا " عائـــــد على المضاف [٢] .

أقول : وفي تعدُّد القراءات في الآية الواحدة بحيث يعود التابع في قـــــراءة على المضاف وفي قراءة أخرى على المضاف إليه دليل على جواز التوجيه في مثل الآيات السابقة .

قـــال تعـــالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [٣] .

" ظَلَمُوا " صفـــة لــ (قوم) [٤]. والضمير المفعـــول في " أَهْلَكَتْهُ "

---

(١) سورة النمل الآية (٩١) .

(٢) البحر المحيط (٩٦/٧) ، والتبيان في إعراب القرآن (٢٤٠/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢٢٥/٣) .

(٣) سورة آل عمران الآية (١١٧) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن (٢٣٤/١) ، والبحر المحيط (٤١/٣) .

يعود على (حرث) وهو المضاف إليه .

قال تعـــــــــالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [١] .

" خَالِدِينَ فِيهَا " في موضع حال من (أصحاب) ، والضمير المجـــرور في " فِيهَا " ضمـــير (الجنّة) وهو المضاف إليه [٢] .

قال تعـــــالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٣] .

" خَالِدِينَ فِيهَا " في موضع نصب على الحال من (أصحاب) والضمـــير المجرور في " فِيهَا " ضمير (النار) [٤].

قال تعالى : ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ [٥] .

---

[١] سورة الأحقاف الآية (١٤) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٢/٣٥٧) ، ومرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٥٧٤) .

[٣] سورة التغابن الآية (١٠) .

[٤] إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٤٤) ، ومرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٦٢٥) .

[٥] سورة يس الآيتان (١٣-١٤) .

الضمير المفعول في " جَاءَهَا " يعود على (قرية)[١] أي : المضاف إليه .

والضمير المجرور في "إليهم" يعود على (أصحاب) المضاف .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾[٢] .

" وَهُمْ نَائِمُونَ " في موضع نصب على الحال من (أصحاب)[٣] .

واو الجماعة في " أَقْسَمُوا " وفي " لَيَصْرِمُنَّهَا " وفي " لا يستثنون " فاعل يعود على (أصحاب) المضاف ، والضمير المفعول في الجملة " ليصرمنّها " وضمير الفاعل في " فَأَصْبَحَتْ " يعودان على (الجنّة) .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾[٤].

قال العكبري : "هُدًى ورحمةً" منصوبان على الحال من (آيات) على

---

[١] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٥١١) .

[٢] سورة القلم الآيات (١٧ـــ ٢٠) .

[٣] إعراب القرآن للنحاس (٥/١١) .

[٤] سورة لقمان الآيتان (٢، ٣) .

قراءة الجمهور [١] . و " الحَكِيمِ " بالجر نعت لـ (الكتاب) أي : ذي الحكمة أو وصف بصفة الله عزّ وجلّ على الإسناد المجازي [٢] .

قال تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾ [٣] .

" هُمْ " ضمير (أصحاب) [٤] و " النَّارِ " بالجر بدل اشتمال من (الأخدود) [٥] .

قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ [٦].

واو الجماعة في " فَدَخَلُوا " ضمير (إخوة) وكذا واو الجماعة في " مُنْكِرُونَ " عائد على (إِخْوَة) ، والضمير المفعول في " فَعَرَفَهُمْ " و "هُمْ" عائدان على (إخوة) أيضًا . وأمَّا الضمير المجرور في " عَلَيهِ " و ضمير

---

[١] وقرأ حمزة " ورحمةٌ " بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو هدى ورحمةٌ . انظر فتح القدير (٢/٤٥٩) و التبيان في إعراب القرآن (٢/٢٦٣) .

[٢] انظر الكشاف للزمخشري (٣/٤٧٤) ، والنسفي ص (٩١٥) .

[٣] سورة البروج الآيات (٤ ـــ ٦) .

[٤] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٦٥٨) .

[٥] الكشاف (٤/٨/٧١٨) .

[٦] سورة يوسف الآية (٥٨) .

الفاعل في " عَرَفَهُمْ " عائدان على (يوسف) [١] .

قال تعالى : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۝٥١ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [٢] .

واو الجماعة الفاعل في " دَخَلُوا " و في " فَقَالُوا " ضمير (ضيف) المضاف ، وأمّا الضمير المجرور في " عَلَيْهِ " و الفاعل في " قَالَ " يعودان على (إبراهيم) المضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [٣] .

الضمير المجرور في " مِنْهُنَّ " عائد على (أزواج) [٤] المضاف . والضمير في قوله " إِذَا قَضَوْا " فاعل يعود على (أدعياء) المضاف إليه .

---

[١] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٣١٢) .

[٢] سورة الحجر الآيتان (٥١ ، ٥٢) .

[٣] سورة الأحزاب الآية (٣٧) .

[٤] مرجع الضمير في القرآن الكريم ص (٤٩٣) .

الفصل الثاني

جواز مراعاة المضاف والمضاف إليه بتابع واحد .

هذا الفصل يمثل طائفةً من الشواهد تضمَّن كُلٌّ شاهد منها تابعًا واحـــدًا ولم تتَّفِق كلمة العلماء على توجيه هذا التـــــــابع ، فبعضهم يرى التابع للمضاف وبعضهم يرى التابع للمضاف إليه ، كلٌّ يُوَجِّه التابعَ حسب المعنى الذي يراه أوتحتمله الآية ، أو المعنى الناتج عن الاختلاف في القـــــراءات الـــواردة .

■ جواز مراعاة المضاف والمضاف إليه :

قال تعـــالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [١] .

قال العكبري : " مِيثاقِه " : مصدر بمعنى الإيثاق ، والهاءُ تعـــود على اسم (الله) ، أو على العَهْد ؛ فإن أعدتَها إلى اسم الله كان المصدر مضـــافًا إلى الفاعل ، وإن أعدتَـــها إلى العهد كان مضافًا إلى المفعول [٢] . أي حسب حاجة المعنى عند المتكلم ، حيث له أن يتعامل مع المضاف كمـــا له أن يتعامل مع المضاف إليه في تابع واحد كما هو موضح .

قـــال تعـــالى : ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٣] . الضمير المفعول في " فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ " عائد على (أمر)

[١] سورة البقرة الآية (٢٧) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٤٦/١) .

[٣] سورة النحل الآية (١) .

المضاف ؛ لأنه هوالمتحدث عنه ، وقيل يجوز عوده على اسم (الله) أي : فلا تستعجلوا الله بالعذاب ، أو بإتيان يوم القيامة كقـــــــوله تعالى:
﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ﴾ [١] .

والذي أراه دليلاً على صحَّة هذا التوجيه أنه قد وردت في آيات أكثر من قراءة إحداها تجري على المضاف والأخرى على المضاف إليه ومن ذلك .

قال تعـــــالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٢] .

" العَظِيمِ " بالجر نعت لـــ (العرش) ، وقرأ ابن محيصن " العَظِيمُ " برفع الميم صفة لـــ (رَب) ورُوِيَتْ عن ابن كثير ، " قال أبو بكر الأصم : وهذه القراءة أعجب إليَّ ، لأنَّ جعل العظيم صفةً لله تعالى أولى من جعله صفـــةً للعرش ، وعظم العرش بكبر جُثَّتِه واتساع جوانبه على ما ذكر في الأخبار وعظم الرب بتقديسه عن الحجمية والأجزاء والأبعاض ، وبكمـــال العلم والقدرة ، وتنـــزيهه عن أن يتمثل في الأوهام ، أو تصل إليه الأفهام" [٣] .

وأقول : إن تعليل أبي بكر الأصم في جعل القراءة بالضم صفـــــــــةً للرَّبّ

---

[١] سورة الحج الآية (٤٧). انظر البحر المحيط (٤٥٩/٥) ، وإملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (٧٧/٢) .

[٢] سورة التوبة الآية (١٢٩) .

[٣] ذكره أبو حيان . انظر البحر المحيط (١٢٢/٥) ، وانظر إعراب القرآن للنحاس (٢٤١/٢) .

أعجب عنده من القراءة بالجر وهي قراءة الجمهور ، دليل على أن للمتكلّم أن يتعامل مع المضاف أو مع المضاف إليه حسب المعنى المراد عنده وذلك فيما كان التابع صالحـاً لأحدهما كما سيأتي :

قال تعـالى : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [١] .

" الْكَرِيمِ " بالجر صفة لـ (العرش) ، وقرأ أبان بن تغلب وابـن محيصن وأبو جعفر وإسماعيل عن ابن كثير "الكريمُ" بالرفع صفة لرب العرش [٢] .

قـال تعـالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾ [٣] .

قراءة الجمهور وباقي السبعة " لِأَهَبَ " والفاعل ضمـير المتكلم (أنا) لـ (رسول) المضاف ، وقرأ شيبة ، وأبو الحسن ، وأبو بحـرية والزهري وابن مناذر ، ويعقوب واليزيدي . ومن السبعة نافع وأبو عمرو . "لِيَهَبَ" بالياء أي ليهب ربُّك ، مراعـاة للمضاف إليه [٤] .

---

[١] سورة المؤمنون الآية (١١٦) .

[٢] انظر البحر المحيط (٣٩١/٦) .

[٣] سورة مريم الآية (١٩) .

[٤] وهو أيضًا مضاف إلى كاف الخطاب . انظر البحر المحيط (١٧٠/٦) .

أقول : إن اختلاف القراءات سبب في اختلاف المعنى فيما سبـــق .

قال تعـــالى : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [١] .

" **ذُو** " من نعت (وجه) ؛ لأن المعنى ويبقى ربُّك ، كما تقول : هذا وَجهُ الأرض . وفي قراءة ابن مسعود ﴿ وَيَبْقَى وجْهُ رَبِّكَ ذِي الجلالِ والإكرامِ ﴾ من نعـــت (ربِّك) [٢] أي : المضاف إليه .

قال تعـــالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٣] .

قال الزمخشري : " **العَظِيمِ** " صفة للمضاف وهو (اسم) أو للمضاف إليه وهو (رَبّ) [٤] .

قال تعـــــالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [٥] .

" **الأَعْلَى** " في موضع نصب نعت لــ (اسم) والجر نعت لــ (رَبّ)[٦]

قال تعـــالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ

---

[١] سورة الرحمن الآية (٢٧) .

[٢] إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٣٠٨) .

[٣] سورة الواقعة الآية (٧٤ و ٩٦) .

[٤] انظر الكشاف (٤/٤٥٦) و النسفي ص (١٢٠٤) ، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٣٩٨) .

[٥] سورة الأعلى الآية (١) .

[٦] الكشاف (٤/٧٢٥) ، وفتح القدير (٢/١٢١٥) .

﴿ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [1].

وقوله " مِنَ الملائكة " يجوز أن تكون "من" للبيان ، وأن تكـــون "من" ومجرورها في موضع الجر صفة لـــ (ثلاثة) ، أو لـــ (آلاف) . وقوله : "مُنزَلِينَ" صفة لـــ (ثلاثة آلاف) [2] أي : المضاف [3] .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، ونافع " مُسَوَّمِينَ " بفتح الواو اسم مفعول ، وقرأ ابن كثير ، والبصريان وعاصم " مُسَوِّمِينَ " بكسر الواو اسم فاعل [4] ، والإعراب فيها مثل إعراب " مُنزَلِينَ " .

قال تعـــالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [5] .

" بَيِّنَاتٍ " في موضع جر صفة لـــ (ءايات) ، أو في موضع نصب صفة لـــ (تسع) [6] .

---

(١) سورة آل عمران الآيتان (١٢٤-١٢٥) .

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/٣٨٦ - ٣٨٧) .

(٣) أقول : ويجوز أن يكون صفة للمضاف إليه قياساً على ما قيل في " من الملائكة " .

(٤) انظر النشر في القراءات العشر (٢/١٨٢) .

(٥) سورة الإسراء الآية (١٠١) .

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/٤٤٣) ، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٩٣) .

قال تعـــــالى : ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾ [١] .

قال النحاس: هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ أهل الكوفة إلاّ عاصمًا " ثلاثَ مائةِ سنينَ " بغير التنوين . القراءة الأولى على أن سنين في موضع نصب أو خفض ؛ فالنصب على البدل من (ثلاث) ، وقال أبو إسحاق : "سِنِينَ" في موضع نصب على عطف البيان والتوكيد ، وقــال أبو جعفر : والخفض ردٌّ على مائة لأنها بمعنى مئين ، كما أنشد النحويون :

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً * سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسحَمِ [٢].

فنعت حلوبةً بسودٍ لأنها بمعنى الجمع [٣].

قال تعـــالى : ﴿ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴾ [٤] .

" يُفْسِدُونَ " في موضع رفع صفـــــة لـــ (تسعة) أو في موضع جر صفة لـــ (رهط) [٥] .

---

(١) سورة الكهف الآية (٢٥) .

(٢) الشاهد لعنترة ابن شداد . انظر ديوانه (١٩٣) ، ومعاني القرآن للفراء (١٣٠/١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٤٥٣/٢) .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس (٤٥٣) ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١٠١/٢) .

(٤) سورة النمل الآية (٤٨) .

(٥) التبيان في إعراب القرآن (٢٣٥/٢) .

قال تعـالى : ﴿ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [١].

قال العكبري : " مُحيطٍ " نعت لـــ (يوم) في اللفظ أي : أن التابع يوافق المضاف إليه في الإعراب ، ولـــ (عذاب) في المعـــنى [٢] .

وقال الزمخشري وأبو حيان : إنَّ وصف اليوم بالإحـــاطة أبلغ من وصف العذاب به ، لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث [٣] .

قال تعـالى : ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [٤] .

قال أبو حيان : و"الأيمن" يحتمل صفة لـــ (شاطئ) ، و لـــ (الوادي) على معنى (اليمن والبركة) ، أو " الأيمن " ، يريد المعادل للعضو الأيســـر فيكون ذلك بالنسبة إلى موسى ، لا للشاطئ ، ولا للوادي ، أي أيمـــن موسى في استقباله حتى يهبط الوادي) [٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [٦] .

---

[١] سورة هود الآية (٨٤) .

[٢] التبيان في إعراب القرآن (٥٤٦/١) .

[٣] انظر الكشاف (٤٠١/٢) ، والبحر المحيط (٢٥٣/٥) .

[٤] سورة القصص الآية (٣٠) .

[٥] و " من الشجرة " بدل من (شاطئ الوادي) بدل اشتمال . انظر البحر المحيط (١١١/٧) .

[٦] سورة الذاريات الآية (٥٨) .

قـال الشوكـاني : ارتفاع المتين على أنه وصف لـ (الرزاق) أو لـ (ذو) ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر . قرأ الجمهور " الْمَتِينُ " بالرفع وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش " الْمَتِينِ " بالجر صفة لـ (القوة) ، والتذكير لكون تأنيثها غير حقيقي .

وقال الفراء : كان حَقُّه المتينة فذكَّرها ؛ لأنه ذهب بها إلى الشيء المبرم المحكم الفتل ، يقال : حبل متين ، أي : محكم الفتل ومعنى المتين : الشديد القوة هنا [١] .

أقول : إنَّ العرب تقول : "صِفةٌ ذميمةٌ وخَصلةٌ حميدةٌ" لأنهما بمعنى مفعول ولكن حملوهما على فعيل بمعنى فاعل فأنَّثوا ، كما حملوا فعيلاً بمعنى فاعل على فعيلٍ بمعنى مفعول فذكروا في قوله: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] . وعلى ذلك أرى أن تُخرَّج قراءةُ الجر في هذه الآية [٢].

قال تعالى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [٣].

"الْمَجِيدُ" بالرفع صفة لـ (ذو) على قراءة الجمهور ، وذكر الشوكاني أن أبا عبيد وأبا حاتم اختارا هذه القراءة فقالا : إنَّ المجد هو : النهاية في الكرم والفضل ، والله سبحانه هو المنعوت بذلك ، وقرأ الكوفيون إلاَّ عاصمًا

---

[١] انظر فتح القدير (٢/٨٨٦) .

[٢] حاشية الصبان على شرح الأشموني (٤/١٣٦) .

[٣] سورة البروج الآية (١٥) .

بالجر على أنه نعت للعرش [١].

قال تعالى : ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾ [٢].

قال الشوكاني : وقرأ الجمهور بإضافة " ثِيَابُ " إلى " سُندُسٍ " .

وقرأ أبو حيوة ، وابن أبي عبلة بتنوين " ثِيَابٌ " ، وقطعها عن الإضافة .

والجمهور من القراء اختلفوا في خضر وإستبرق مع اتفاقهم على جرّ سندس بإضافة ثياب إليه ؛ فقرأ ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ، وابن محيصن بجر "خضر" نعتًا لـ (سندس) ، ورفع "إستبرق" عطفًا على (ثياب) أي: عاليهم ثياب سندس ، وعاليهم إستبرق . وقرأ أبو عمرو وابن عامر برفع " خُضْرٌ " نعتًا لـ (ثياب) ، وجرّ " إِسْتَبْرَقٍ "نعتًا لـ (سندس).

جاء " اسْتَبْرَق " هنا نعتًا لقراءة الجر . قال : واختار هذه القراءة أبو حاتم وأبو عبيد ؛ لأن الخضر أحسن ما كانت نعتًا للثياب فهي مرفوعة ، والإستبرق من جنس السندس .

وقرأ نافع ، وحفص برفع " خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ " لأن (خضر) نعت لـ (ثياب) ، و (إستبرق) ، عطف على (ثياب) .

وقرأ الأعمش ، وحمزة ، والكسائي بجرّ " خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ " على أن

---

[١] وقيل : هو نعت لـ (ربك) ولا يضر الفصل بينهما ؛ لأنهما صفات الله سبحانه . انظر فتح القدير (١٢٠٥/٢) .

[٢] سورة الإنسان الآية (٢١) .

"خضرٍ" نعت لـ (سندس) ، و"إستبرقٍ" معطوف على سندس [١] .

قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢].

" مَيْتاً " بالنصب على الحال من (لحم) أو من (أخيه) [٣].

وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه لكون المضاف جزءًا منه [٤].

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [٥].

" لِتُحْصِنَكُمْ " قال الزمخشري : قرئ بالنون والياء والتاء ، وتخفيف الصاد وتشديدها ؛ والتاء مسند الفعل إلى (الصنعة) وهو المضاف أو إلى (اللبوس) وهو المضاف إليه على معنى الدرع [٦].

قال تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [٧].

---

(١) انظر فتح القدير (١١٤٢/٢) .

(٢) سورة الحجرات الآية (١٢) .

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن (٣٧٠/٢) .

(٤) انظر أوضح المسالك (٢٨٤/٢) .

(٥) سورة الأنبياء الآية (٨٠) .

(٦) والنون لـ (الله) عز وجل ، والياء لـ (داود) أو لـ (اللبوس) . انظر الكشاف (١٢٦/٣) ، البحر المحيط (٣٠٨/٦).

(٧) سورة مريم الآية (٢٥) .

وقرأ حفص " تُسَاقِطْ " مضارع ساقطت ، وقرأ أبو السمال " تَتَسَاقَطَ "
بتاءين ، وقرأ البراء بن عازب ، والأعمش ، في رواية "يُسَاقِط " باليـــــاء
مضارع " اساقط " ، وقرأ أبو حيوة ومســـــروق " تُسْقِط " بالتـــاء من
فوق مضمومة وكسر القاف ، وعن أبي حيوة كـــــــــذلك إلا أنه بالياء
وعنه " تَسْقُط " بالتاء من فوق مفتوحة وضم القاف وعنه كذلك إلا أنه
بالياء .

وقال أبو حيـــــــان : ومن قرأ بالياء فالفعل مسند إلى الجذع أي :
المضاف ، ومن قرأ بالتاء فمسند إلى النخلة [٣] أي : المضـــاف إليه .
قال تعـــــالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [١] .
" شَهْرُ رَمَضَانَ " بالرفع وهي قراءة الجمهـــور .

قال العكبري : في رفعـــه وجهان : **أحدهما** : هو خبر مبتــدأ محذوف
تقديره : هي شهـــر ، يعني الأيام المعــدودات ؛ فعلى هذا يكـــــون :
"الذِي أُنزِلَ " نعتًا لـــ (شهر) أو لـــ (رمضان) .

[١] انظر الكشاف (١٣/٣) ، والبحر المحيط (١٧٥/٦) .
[٢] سورة البقرة الآية (١٨٥) .

والثاني : هو مبتدأ ، ثم في الخبر وجهـــان : أحدهما : " الَّذِي أُنزِلَ " .

والثاني : أن " الَّذِي أُنزِلَ " صفة ؛ والخبر هو الجملة التي هي قوله : فَمَنْ شَهِدَ " والفاء في الجملة على قول الأخفش زائدة ، وعلى قـــول غـــيره ليست زائدة ؛ وإنما دخلت لأنك وصفت الشهر بالذي فدخلت الفاء كما تدخـــل في خبر نفس الـــذي ؛ ومثله ﴿ قُل إنَّ الموتَ الذي تفرُّون منه فإنَّه ملاقيكم ﴾ [الجمعة: ٨] (١) .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(٢) .

قال الزمخشري والعكبري : إنَّ " حَنِيفًا " منصوب على الحـــال من (إبراهيم) المضاف إليه (٣) .

وقال أبو حيان : ويمكن أن يكون منصوبًا على الحال من (ملة) ، وذكَّر " حَنِيفًا" و لم يؤنث لتأنيث ملة لأنه حمل على المعنى ، لأن الملة هي الدين ، وقـــد أبدلت من الدين في قـــوله جل وعز ﴿ دينًا قيمًا ملةً إبراهيم ﴾ [الأنعام : ١٦١] قال : فإذا جعلت حنيفًا حالاً من (ملة) فالناصـــب هو

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (١٣٠/١ و ١٣١) .

(٢) سورة البقرة الآية (١٣٥) ، وسورة آل عمران الآية (٩٥) ، وسورة الأنعام الآية (١٦١) .

(٣) الكشاف للزمخشري (١٩٣/١) ، والتبيان في إعراب القرآن (١٠٦/١) .

الناصب للملة ، وإنما ضعف الحال من المضاف إليه لأن العامل في الحـــال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحـــال ، وتكون حالاً لازمة ، لأن دين إبراهيم لم ينفك عن الحنيفية [١] .

قال تعــــــــالى : ﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٢] .

قال العكبري : " مِيعَادُ يَوْمٍ " هو مصدر مضاف إلي الظرف . والهاء في " عَنْهُ " يجوز أن تعود على الميعاد وعلى اليوم ، وأيهما أعدت كـــانت الجملة نعتًا له [٣] .

قال تعـــالى : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [٤].

قال الزمخشري : " يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ " يوم عرفة .وقيـــل يوم النحر أي: أن الوصف للمضاف ، وهو (يوم) ، وقــــال : ووصـــف الحج بالأكبر لأن العمـــرة تسمى الحج الصغير ، أي : أن الموصوف مضـــاف إليه [٥].

---

(١) البحر المحيط (٥٧٨/١ ، ٥٧٩) .

(٢) سورة سبأ الآية (٣٠) .

(٣) التبيان في إعراب القرآن (٢٨٥/٢) .

(٤) سورة التوبة الآية (٣) .

(٥) الكشاف (٢٣٧/٢) .

قال تعـالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾[١].

" الَّذِي " في موضع رفع على النعت لـ (يوم) ، ويجوز أن يكـون في موضع خفض على النعت لـ (الفصل)[٢].

قال تعـالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾[٣].

" مُسْتَمِرٍّ " نعت لـ (نحس) المضـاف إليه ، وقيل: لـ (يوم)[٤] وهو المضاف .

---

[١] سورة الصافات الآية (٢١) .

[٢] إعراب القرآن للنحاس (٣/٤١٥) .

[٣] سورة القمر الآية (١٩) .

[٤] التبيان في إعراب القرآن (٢/٣٨٨) .

مناقشة القول بالاكتساب :

هل القول بالاكتساب في قول الشاعر :

أَتِيُّ الْفَوَاحِشِ عِندَهُم مَعْرُوفَةٌ *

من الممكن أن يستمر لو جعلنا المسند فعلاً فقلنا : عُرِفَتْ أَتِيُّ الْفَوَاحِشِ ؟

الجواب : أنه مثل : " عُنُقُ الْمَرْأَةِ " فيه المضاف بعض شيء هو منه ، مثل "صدر القناة " ومع ذلك فإنه لا يجوز إذا وصفنا المرأة بالطول أن نقول : "طالت عنق المرأة " لأن طول العنق لا يلزم منه طول المرأة ، وطول المرأة لا يلزم منه طول العنق .

وإن قلتَ " قُبِّلَتْ عُنقُ المرأةِ " لصحة حذف المضاف فيقال قُبِّلَتِ المرأةُ ، فقد وجدتَ نفسَك أمام تركيب إضافي واحد ، جاز فيه دعوى الاكتساب تارةً وامتنع تارةً أخرى مما يدل على أن القول بالاكتساب إنما هو لمعالجة أساليب مسموعة لا نستطيع تجاوزها فلا يصح أن يُجعَل قاعدةً يعول عليها ، مما يُؤَكِّدُ لنا أن منهج سيبويه في حكمه على هذه الأساليب أدقّ وأعمّ إذ يجوز مراعاة المضاف أو مراعاة المضاف إليه حسب المعنى الذي يريده المتكلم من غير قول بالاكتساب والشواهد على ذلك كثيرة .

الخـــــاتمة

بعد معايشتي مع مواد هذا البحث مُدَّةً من الزمن وسيري مع خطواته سيرًا حَثيثًا حسب ما اقتضته طبيعته ، يحِقُّ لي الآن أن أستنبط ملخَّص ما قصدت تحقيقه من خلال هذا البحث .

لقد فرغت من تتبُّع أقوال العلماء – متقدميهم ومتأخِّريهم – وتوجيهاتهم للواحق التراكيب الإضافية التي تعرضت لها بالدراسة في القرآن الكريم واتَّضح لي ما يلي : ـــ

١ ـــ أنَّ توابع التركيب الإضافي في إعرابها تتبع إمَّا المضاف وإمَّا المضاف إليه .

فمثال إتباعها المضاف :

أ ـــ قال تعالى : ﴿ إِنَّهُم كَانُوا قَومَ سَوءٍ فَاسِقِينَ ﴾[الأنبياء:٧٤] ، جاء "فَاسِقِينَ" صفة لقوم ، فهو منصوب .

ب ـــ قال تعالى : ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَى ﴾[الأعراف:١٣٧] ، و" الحُسنَى " بالرفع صفة للكلمة .

ج ـــ قال تعالى : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى ﴾ [طه:٦٣]، " المُثْلَى " صفة للطريقة .

د ـــ قال تعالى: ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾[السجدة:٢٠]

و" الَّذِي " صفة لـــعذاب .

٢ ــ ومثال إتباعها المضاف إليه :

أ ــ قال تعالى : ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سبإ:٤٢]

" الَّتِي " صفة للنـــار في محل جر .

ب ــ قال تعالى : ﴿ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [القصص:٢٧]

" هَاتَيْنِ " صفة لابنتيَّ .

ج ــ قال تعالى : ﴿ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف:٤٣] . " خُضْرٍ " صفة لسنبلاتٍ .

د ــ قال تعـــالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧] ، " خَاوِيَةٍ " صفة لنخلٍ .

٣ ــ أن تابع التركيب الإضافي قد يكون في معناه جاريًا على المضاف وهو في إعرابه جارٍ على المضاف إليه .

مثال ذلك قوله : ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود:٨٤] .

قال العكبري : "مُحِيطٍ" نعت ليوم في اللفظ وللعذاب في المعنى ، أي : أن " مُحِيطٍ " صفة للعـــذاب ومجرور على الجوار .

ومن ذلك ما ذهب إليه المبرد في إعراب قوله تعـــــالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[الشعراء:٤] إذ الخبر جاء جمعًا مذكرًا تبعًا للمضاف إليه وهو الضمير (هم) ، وعبارته في هـــذا " **إنما المعنى فظلُّوا له خاضـــعينَ** – وهو أصل الكـــلام – **والخضوع بيِّنٌ في الأعناق فأخبر عنهم فأقحم الأعناق توكيدًا** " .

وإقحام الأعناق هنا لبيان موضع الخضوع وترك الكـــــلام على أصله[1] .

ومثل ذلك قول الشاعر :

" إِنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوعِ هَوًى *

أنَّ الخبر جارٍ على المضاف إليه في المعنى ، وإن كان في إعرابه خبرًا عن " إنارة " التي أُقحمت توكيدًا .

٤ ـــ جاء النعت بالمشتق للمضاف اثنين وعشرين مرة (٢٢)٠ وذلك في سورة سبإ:٣ ص ٢٥ ، والأنبياء: ١١٢ ، وســـورة ص:٩ ص٢٦ ، النـــاس:١-٢-٣ والنازعات:٢٤ والانفطار:٦-٧ ص٢٧ ، مريم:١٠ والملك:٣ ونـوح:١٥ ص٥٤ مريم:٥٢ وطه:٨٠ والأنبياء:٧٤ ص٦١ ، الشعراء:٧٦ وســورة ص:٥٢ ص٦٢ ، الصافات:٤٨ ص٦٣ ، الأعراف:١٦ و:١٣٧ ويوســـف:٩٥ص٨٧ ، طـــه:٢١ ص٨٩ ، النجم:١٨ص٩٠ ٠

* وجاء النعت مصدرًا مرتين للمضاف في ســـورة الأنعـــام: ٦٢ ص ١٥٥ ، يونس:٣٢ ص٢٤ ٠

---

[1] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه (٣٨٩/٥) ٠

* وجاء النعت بالمشتق للمضاف إليه ستًا وسبعين مرة (٧٥) وذلك في سورة البقرة:٢٧٦ ص٣٤ ، المطففين:١٢ والشعراء:٢٢٢ والجاثية:٧ ص٣٦ ، الحج:٤ ص٣٤ ، الحج:٣٨ ولقمان:١٨ والآية:٣٢ والقلم:١٠ وإبراهيم:١٥ص٣٥ ، الدخان:٤ والأعراف:١١٢ والحجر:١٧ والآية:١٩ والحج:٢٧ ص٣٦ ، والشعراء:٧ والآية:٣٧ ولقمان:٣١ وغافر:٣٥ ص٣٧ ، الفاتحة:١ ص١٠٤ ، النمل:٣٠ ص١٠٦ ، هود:٤١ والمؤمنون:٩١-٩٢ ص١٠٥ ، النمل:٨ ص١٠٦ ، التوبة:١٣٠، والمؤمنون:٨٦ والآية:١١٦ والشعراء:٢٦ ص١١٤ ، الصافات:١٢٦ والدخان:٨ ص١١٥ ، المائدة:٢٥ والرحمن:٤٤ ص١٢٢ ، التحريم:١٠ والبقرة:١٩١ والآية:١٩٨ ص١٢٥ ، إبراهيم:٣٧ وآل عمران:١٢٦ ص١٢٦ ، الأنعام:٦٨ والأعراف:٤٧ والآية:١٥٠ ص١٢٩ ، يوسف:٤٣ ص ١٣٨ ، القمر:٢٠ والحاقة:٧ ص١٤١، آل عمران:١٧٤ والقصص:٧٩ والأنعام:١٤٧ ص١٤٧ ، فصلت:٤٣ وسبإ:١٦ ص ١٤٨ ، هود:٨٤ ص١٤٩ ، الأنعام:١٥ ويونس:١٥ والشعراء:١٨٩ والزمر:١٣ ص١٥٠ ، هود:٣ والكهف:٤٦ وطه:١٣١ والآية:١٣٥ والنور:٣٣ ص١٥١ ، النمل:٣٣ وفاطر:١٠ ص١٥٢ ، التوبة:١٩ ص١٥٣ ، مريم:٣٧ وطه:٥١ وسورة ص:١٥٣ والأحزاب:٣٣ والصافات:٣٨ والذاريات:٢٤ ص١٥٤ ، المكنون:٢٢-٢٣ والمجادلة:٤ والتكوير:١٩ والليل:٢٠ ص١٥٥ ، يونس:١ لقمان:٢ ويوسف:١ والشعراء:٢ والقصص:٢ ص:١٥٧ ، الأنبياء:١٠٥ ص٨٩ الأنعام:١٣٣ ص١٤٩ ، هود: ١٣ ص ١٣٩ .

٥ ــ جاء النعت بالجملة مرتين تابعًا للمضاف . وذلك في هود:١١٦ ص٩١

وفي الشـــورى:٧ ص ١٠٠ ٠

* وجاء النعت بالجملة سبعة عشر مرة (١٧) تابعًا للمضاف إليه ٠ وذلـك في سورة السجدة:٧ والإسراء:١٢-١٣ ويس:١٢ وغافر:٢٧ ص ٣٨ ، القمـــر:٤٩ ص٣٩ ، الرعد:٢ ص١٣٣ ، لقمـــان:١٠ ص١٣٤ ، يوســـف:٤٣ ص١٣٩ ، البقرة:٢٦١ ويوسف:٣٧ والرعد:٣٥ ومحمد:١٥ ص ١٥٦ ، الجمـــــعة: ٥ وآل عمران:١١٧ ص ١٥٧ ٠

٦ــ وجاء النعت شبه جملة تابعًا للمضاف مرتين ٠ وذلك في سورة يوســـف:٣١ ص٤٠ ، والتوبة:٦١ ص٦٣ ٠

* وجاء النعت شبه جملة تابعًا للمضاف إليه مرة واحدة ٠ وذلك في ســـــورة التحـــــريم :١٠ ص ١٢٥ ٠

٧ ــ جاء النعت بالمشتق يصلح توجيهه إلى المضاف تارةً وإلى المضاف إليه تـــارةً أخرى خمسة عشر مرة (١٥) ٠ وذلك في ســـــورة التوبـــة:١٢٩ ص ١٨٨ ، المؤمنون:١١٦ ص ١٨٩ ، والواقعـــــة:٧٤ والآيـــة:٩٦ ص١٨٧ ، الأعلـــى:١ ص١٩٠ ، آل عمران:١٢٤ والآية:١٢٥ ، والإسراء:١٠١ ص ١٩١ ، هـــود:٨٤ والقصص:٣٠ والذاريات:٥٨ ص١٩٣ ، البروج:١٥ ص١٩٤ ، الإنســـــان:٢١ ص١٩٥ ، التوبة:٣ ص ١٩٩ ، القمر:١٩ ص ٢٠٠ ٠

٨ ــ جاء النعت بالجملة يصلح توجيهه إلى كلا طرفي التركيب الإضافي مرة واحدة. وذلك في سورة النمل:٤٨ ص١٩٢ .

٩ ــ جاء النعت شبه جملة يصلح توجيهه للمضاف أو للمضاف إليه مرةً واحدةً في سورة آل عمران:١٢٤ ص١٩١ .

١٠ ــ جاء البدل وعطف بيان يصلح للمضاف أو للمضاف إليه مرةً واحدةً . وذلك الكهف:٢٥ ص١٩٢ .

١١ ــ جاء النعت شبه المشتق (ذو) تابعًا للمضاف مرتين . وذلك في سورة غافر:١٥ ص٩٠ ، الرحمن:٢٧ ص ١٩٠ .

* وجاء (ذو) نعتًا تابعًا للمضاف إليه مرة واحدة . وذلك في سورة الرحمن: ٧٨ ص ١٩٠ .

١٢ ــ جاء اسم الموصول (الذي) نعتًا تابعًا للمضاف ست عشرة مرة . وذلك في البقرة:٢١ ص٢٤ و:١٨٥ ص١٩٧ ، النساء: ١ ص٢٤ ، الأنبياء:٥٦ص٢٥ و:١٠٣ص ٩٩ ، الشعراء:٧٧-٧٨ ص٢٥ ، العلق:١ ص٢٥ ، قريش:٣-٤ ص٢٦ ، التوبة:١١١ ص٨٤ ، الأحقاف:١٦ ص٨٤ ، السجدة:٢٠ ص٨٦ ، فصلت:٢٣ ص٨٦ ، الشرح:٢-٣ ص٨٦ ، الزخرف:٨٣ ص ٩٩ ، والصافات:٢١ ص ٢٠٠ ، النمل:٩١ ص١٨١ .

وجاء اسم الموصول (الذي) ست مرات نعتًا تابعًا للمضاف إليه ٠ وذلـــك في الأعـــراف:١٥٨ ص١٠٤ ، النمـــل:٨٨ ص١٠٤ ، الشـــورى:٥٣ ص١٠٥ ، طه:٩٧ ص١١٧ ، الناس:٤-٥ ص١٥٣ ، الأنعام:١٢٨ ص ٨٥ ٠

وجاء (الذين) نعتًا تابعًا للمضاف اثنتي عشـــرة مـــرة وذلـــك في ســـورة الأنعام:٢٢ص٥٧ والآية:١٥٠ ص ٨٥ ، إبراهيم:٣١ ص ٨٥ ، العنكبـــوت:٥٦ ص ٨٥ ، الزمر:٥٣ ص ٨٥ ، النحل:٢٧ ص٥٧ ، الحشـــــــــــر:١٠ ص٥٧ الطلاق:١٠ ص٨٤ ، الفرقان:٦٣ ص٨٦ ، النساء:٢٣ ص١٤٩ ، الأنعـــام:٤٥ ص١٤٩ ٠ ومرةً واحدة بدلاً للمضاف ٠ وذلك في يوسف:٦٢-٦٣ ص ٦٤ ٠

وجاء (التي) نعتًا تابعًا للمضاف سبع مرات ٠ وذلـــك في الأعـــراف:١٣٧ ص٥٢ ، و:٣٢ ص ١٧٨ ، البقـــرة:١٤٣ ص ٥٨ ، النســـــاء:٥ ص ٥٨ ، مريم:٦١ ص ٥٨ ، غافر:٨٥ ص ١٧٩ ، المعارج:١٣ ص ٥٩ ٠

وجاء (التي) نعتًا تابعًا للمضاف إليه مرتين ٠ وذلك في هـــود:١٠١ ص١١٧ وسورة سبأ:١٨ ص١٢٢ ٠

* وجاء (اللاتي) نعتًا تابعًا للمضاف خمس مرات ٠ وذلك في النسـاء:٢٣ ص ٥٩ ، الأحزاب:٥٠ ص٦٠ ٠

*وجاء (اللاتي) نعتًا تابعًا للمضاف إليه مرتين ٠وذلك في النســـــاء:١٢٧

ص ١٥٠ ، يوسف:٥٠ ص١٥٤ .

١٣ ــ جاء اسم الإشارة (هذا) نعتًا تابعًا للمضاف تسع مرات . وذلك في الأنعام:١٣٠ ص ٨٨ ، الأعراف:٥١ ص ٨٨ ، التوبة:٢٨ ص١٧٢ ، يوسف:٩٣ ص٦٠ والآية:١٥ ص ٨٩ ، الكهف:٦٢ ص٨٧ ، السجدة:١٤ ص٨٨ ، الزمر:١٧ ص ٨٩ ، الجاثية:٣٤ ص ٨٩ .

* وجاء اسم الإشارة (هذه) نعتًا تابعًا للمضاف مرة واحدة . وذلك في الكهف:١٩ ص ٦٠ .

* وجاء اسم الإشارة (هاتين) نعتًا تابعًا للمضاف إليه مرة واحدة في القصص:٢٧ ص ١٥٢ .

* وجاء اسم الإشارة (هؤلاء) نعتًا تابعًا للمضاف إليه مرة واحدة . وذلك في سورة الفرقان:١٧ ص٨٧ .

١٤ ــ جاء لفظ (كل) توكيدًا لفظيًا للمضاف مرة واحدة . وذلك في سورة الجاثية :٢٨ ص ٤٠ .

١٥ ــ جاء لفظ (كل) مؤكّدًا للمضاف في موضعين . وذلك في طـه :٥٦ ص ص ٩١ ، القمر : ٤٢ ص ٩١ .

١٦ ــ جاء لفظ (أجمعون) مرة واحدة تأكيدًا للمضـــــاف . وذلـــك في يوسف :٩٣ ص ٦٣ ،

وجاء لفظ (أجعون) مرتين تأكيدًا للمضاف إليه . وذلك في الحجـــر : ٤٣ ص١٤١ ، وفي الدخان : ٤٠ ص ١٧٢ .

١٧ ــ جاء البدل تابعًا للمضاف ثماني مرات . وذلك في سورة الأعراف:١٢١-١٢٢ ص ٢٧ والآية:١٤٥ ص٤٠ والآيـــة:١٤٢ ص ٦٤ ، الدخـــان:٦-٧ ص ٢٨ ، الصافات:١٨٠ ص ٢٨ ، الأنفـــال:٧ ص ٥٥ ، يونس:٦٢-٦٣ ص ٦٤ .

وجاء البدل تابعًا للمضاف إليه خمس مرات . وذلك في سورة البقـــرة:١٣٣ ص١١٧ ، الأنعـــام:١٤ ص١٣٤ ، يوسف:٣٨ ص ١٥٨ ، البروج: ٤-٥ والآية:١٧ -١٨ ص ١٥٨ .

* لقد وردت التوابع اصطلاحيًا للمضاف اثنـــين وتســعين (٩٢) مـــرة ، وللمضاف إليه مائة وعشرة مرة (١١١) ، وجاءت التوابع التي أجاز العلمـــاء في توجيهها إلى المضاف تارةً وإلى المضاف تارةً أخرى عشرين (٢٠) مرة .

١٨ ــ ورد شـــواهد قرآنية مستوفية للضـــــوابط أو الشروط التي وضعها العلماء المتأخرون لتحقيق القول بالاكتساب و لم يراع فيها المضـــاف .

وهي تتمثل في ثلاثة أقســـــام :

القسم الأول : ما تحقق فيه ضابط الاكتساب – وهو أن يكون المضاف بعض أو كبعض المضاف إليه وأن يكون صالحًا للحـــــذف – ولا يَصِحُّ جريان التـــــابع على المضـــاف .

ومن ذلك قولـــــه تعـــــالى : ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [١] .

وكذلك قوله تعـــالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [٢] .

فلا يصح أن يقال " ملة رجلٍ لا تؤمن " بعود ضمير الفاعـــل على المضاف وكذا في " أَعْيُنَ النَّاسِ " بجعل الضمير المفعول عائدًا على (الأعين) وذلك أن المِلَّة لا توصف بالإيمان ولا الأعين بالرهبة وإنما ذلك من أوصاف القلب

القسم الثاني : ما تحقق فيه ضابط الاكتساب وورد مرَّةً مراعاةً للمضـــــاف وأخرى مراعاةً للمضاف إليه .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ [٣] .

---

[١] سورة يوسف الآية (٣٧) .

[٢] سورة الأعراف الآية (١١٦) .

[٣] سورة التحريم الآية (١٢) .

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١) .

ومنها قولـــه : ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) .

وقولـــــــه : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ﴾ (٣) .

القسم الثالث: ما تحقق فيه ضابط الاكتساب وأجاز العلمـــــاء المعربون إجراء التابع على المضاف أو على المضاف إليه .

منها قوله تعـــالى : ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (٤) .

قـــال الزمخشري والعكبري : أن " حَنيفًا " منصوب على الحـــــال من (إبراهيم) المضاف إليه ..

وقال أبوحيان : ويمكن أن يكون منصـــــــــوبًا على الحال من (ملّة)

---

(١) سورة الأنبياء الآية (٩١) .

(٢) سورة آل عمران الآية (٤٩) .

(٣) سورة المائدة الآية (١١٠) .

(٤) سورة البقرة الآية (١٣٥) .

وذكّر " حَنِيفًا " ولم يؤنث لتأنيث ملة لأنه حمـل على المعنى ، لأن المِلّة في معنى الدين ، وقد أبدلت من الدين في قولـه جل وعزّ ﴿ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبراهيم ﴾ [الأنعام:١٦١] قـال : فإذا جعلت حنيفًا حـالاً من (ملة) فالناصب هو الناصب للملة ، وإنما ضعف الحال من المضاف إليه لأن العامل في الحال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحال ، وتكون حـالاً لازمة ، لأن دين إبراهيم لم ينفك عن الحنيفية [١] .

١٩ ـــ إذا كان المضاف ظرف المكان كان التابع للمضـاف إليه وإذا كـان المضاف اسم المكان جاز مراعاة المضاف أو المضاف إليه .

أمّا ظرف الزمان فإنه تجوز مراعاته مطلقًا سواء كان مضافًا أو مضافًا إليه

قال تعالى : ﴿ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ الذاريات [٦٠] .

قال تعالى : ﴿ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ الزمر [٧١] .

قال تعـالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَـذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ الأنعام[١٥] .

٢٠ ـــ إذا أضيفت " كل" إلى نكرة ، كان التابع على ما تضاف إليه ويجوز مع مراعاة ما تضاف إليه مراعاة معنى الجمع فيها .

---

[١] انظر الكشاف (١٩٣/١) ، والتبيان في إعراب القرآن (١٠٦/١) ، والبحر المحيط (٥٧٨/١، ٥٧٩) .

قال تعـــــالى: ﴿ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّـــاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْـــعَ وأَكْثَرُهُم كَاذِبُونَ ﴾ الشعراء [٢٢٢-٢٢٣] .

كما قال عنترة :

جَادَتْ عَليهِ كُلُّ عَينٍ ثَرَّةٍ * فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ [١]

والذي أراه أن " كل " المضافة إلى نكرة يجري التابع على ما أضيفت إليه وأنــــه يجوز مراعاة معنى الجمع فيه .

ومما يؤكّد هذا عندنا قول ابن جني [٢] : " واعلم أن مقاد الاستعمال في (كـــل) أنـــها إذا كانت مفردة أُخْبِر عنها بالجمع نحو قولـــه تعـــالى : ﴿ وكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

أقول : لَمَّا قطعت عن الإضافة جاز في المطابقة لمعناها الذي هو الجمع .

هذا وصلِّ اللهُمَّ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم .

---

[١] انظر حاشية الصبان على الأشموني (٢/٣٧٣) .

[٢] انظر المحتسب (٢/١٤٦) .

الفهـــارس العامة

---

١ ــ [فهرس الموضوعات]

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضوع | رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضـــوع | رقم الصفحـــة

٢ــ [فهرس الآيات القرآنية]

الآيـــة	رقمهـــا	رقم الصفحة
" فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ "	٢٥٩	٦٨-٨٣
"كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ "	٢٦١	١٥٦
" وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ "	٢٧٦	٣٤

[سورة آل عمران]

الآيـــة	رقمهـــا	رقم الصفحة
"يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ "	٢٣	٧٤
" ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ . . "	٤٤	١٥٩
" أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فيه"	٤٩	٧٢-٢١٢
" إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ . ."	٥٩	١٢٨
" فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ولو افْتَدَى بِهِ "	٩١	٧٢
" وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً "	٩٧	١٦٠
" فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ "	١٠٧	٩٦
"كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا		

[سورة النسـاء]

[الأعراف]

[سورة الأنفال]

[سورة يونس]

٣ ـ [فهرس الأشعـــــار]

أولاً : الأبيات :

الشعر **رقم الصفحة**

[قافيـــــة]

[الباء]

[التاء]

[الدَّالُ]

الشعر رقم الصفحة

[اللام]

٤ ـــ [فهرس المَصادر والمراجع]

إعراب القرآن :

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس المتوفى سنة (٣٣٨هـــ) ٠
تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ـــ مكتبة النهضة العربية الطبعة الثالثة منقحة (١٤٠٩هـــ — ١٩٨٨م) ٠

إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن :

تأليف أبي البقـــــاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكـــــبري (٥٣٨-٦١٦هـــ) ، تصحيح وتحقيق إبراهيم عطوة عوض ـــ المدرس في تخصص القراءات ٠ كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية ـــ مصر ٠ الطبعة الثانية (١٣٨٩هـــ — ١٩٦٩م) ـــ شركة مكتبة ومطبعـــــة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ـــ القاهرة ٠

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :

تأليف الإمام ابن هشام الأنصاري المصري المتوفى سنة (٧٦١هـــ) ٠
طبعة جديدة منقحة (١٤١٦هـــ — ١٩٩٥م) ـــ المكتبة العصـــــرية للطباعة والنشر ـــ بيروت لبنان ٠

التبيان في إعراب القرآن الكريم :

لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـــ)
وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين ـــ منشورات محمد علي بيضون ٠
دار الكتب العربي ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى (١٤١٩هـــ — ١٩٩٨م)

إعراب القرآن الكريم وبيانه :

تأليف الشيخ محيي الدين الدرويش (١٩٠٨ — ١٩٨٢) ٠

الطبعة السابعة (١٤٢٠هـ —١٩٩٩م) طبعة منقحة ومصححة ومفهرسة دار اليمامة ، ودار ابن كثير : دمشق — بيروت ، ودار الإرشاد للشؤون الجامعية : حمص سورية ٠

تفسير البحر المحيط :

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي المتوفى (٧٤٥هـ) ٠

دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد المجيد الودود والشيخ علي محمد معوض ٠ دار الكتب العلمية — بيروت ٠ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ — ١٩٩٣م) ٠

تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور :

للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفي (٩١١هـ)

إشراف دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت لبنان ٠

تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب :

للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الريّ (٥٤٤ — ٦٠٤هـ) ٠

قدَّم له فضيلة الشيخ خليل محيي الدين الميسي ٠

طبعة جديدة منقحة بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر (١٤١٤هـ — ١٩٩٣م) ، بيروت — لبنان ٠

تفسير النسفي :

للإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أصله من بلدة إيذج من قرى سمرقند المتوفى (٧١٠هـ — ١٣١٠م) ٠

اعتنى به عبد المجيد طعمة الحلبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ الطبعة الأول (١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م) ٠

جامع البيان في تأويل آي القرآن :

تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) ٠

الطبعة الثانية (١٣٧٣هـ — ١٩٥٤م) ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ٠

الجامع لأحكام القرآن الكريم :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٠

دار الكتب العربي بالقاهرة (١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م) ٠

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :

للعلامة الأستاذ الشيخ محمد الخضري

طبعة (١٣٩٠هـ — ١٩٧٨م) ـ دار الفكر ـ بيروت لبنان ٠

حاشية الصبّان على شرح الأشموني :

للشيخ محمد بن علي الصبّان الشافعي المتوفى سنة (١٢٠٦هـ) على شرح الشيخ لي بن محمد بن عيسى الأشموني المتوفى سنة (٩١٨هـ)

على ألفية ابن مالك ـــ ضبطه وصححه وخرَّج شواهـــــده إبراهيم شمس الدين .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :
تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ – ١٠٩٣ هـــ) .
تحقيق وشرح عبد السلام هرون ـــ طبعة (١٣٨٧هـــ – ١٩٦٧م)
دار الكتب العربي للطباعة والنشر .

الخصـــــائص :
صنعة أبي الفتح عثمان بن جنِّي المتوفى سنة (٣٩٢هـــ) .
تحقيق محمد علي النجار ـــ الأستاذ بكلية العربية .

المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها :
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة (٣٩٢هـــ) .
تحقيق علي النجدي ناصـــــف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتـــور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة (١٣٨٦هـــ) .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :
تأليف أحمد بن يوسف المعـــروف بالسمين الحَلَبي ، المتـــــوفى سنة (٧٥٦هـــ) .
تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ـــ الطبعة الأول :

(١٤٠٧هـ –١٩٨٧م) دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق الحلبوني ـ سوريا .

رُوحُ المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :
للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي
المتوفى سنة (١٢٧ هـ) . طبعة جديدة مصححة ومنقحة
(١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) .

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :
تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ) .
تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ـ الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م)
القاهرة ـ الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ – ١٩٧٦م) دار العلم للملايين ـ
بيروت لبنان .

فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :
للإمام العلاّمة محمد بن علي محمد الشوكاني (١١٧٣–١٢٥٠هـ)
دار الكتب العربي ـ الطبعة الأولى (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) .

القاموس المحيط :
تأليف العلامة للغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
(٧٢٩–٨١٧هـ) ـ إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن الموعشلي .
الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) ـ دار إحياء التراث العربي

مؤسسة التاريخ العربي ـــ بيروت لبنان .

الكـــــــتاب :

تأليف عمرو بن عثمان بن قَنْبَر الملقّب بـــ : سيبويه المتوفّى بقرية شيراز يقال لها البيضاء في سنة (١٨٠ هــ) ، وقيل: سنة (٧٧ هــ) ، وقيل : وقال أبو قانع : توفي بالبصرة سنة (١٦١ هــ) وقيل : (٨٨هــ) وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي : توفي سنة (١٩٤هــ) ، وعمـــره اثنتان وثلاثون سنة – علّق عليه ووضـــع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب – الطبعة الأولى (١٤٢٠هــ –١٩٩٩م) .

الكشاف عن حقائق غوامض التنـــزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :

تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمـــــد الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨ هــ) .

رتّبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام ضاهين الطبعة الأولى .

الكامل في اللغة والأدب :

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

عارضه بأصوله وعلّق عليه محمد أبو الفاضل إبراهيم ـــ الطبعة الثانية (١٤١٧هــ – ١٩٩٧م) ـــ دار الفكر العربي ـــ ٩٤ شارع عباس العقل مدينة نصر ـــ مصر .

لسان العـــرب :

للإمام العلامة ابن منظور محمد بن مكرَّم بن علي بن أحمد الأنصاري محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين إبي الحسن وقد اشتهر بنسبته إلى جدِّه السابع منظور (٦٣٠-٧١١هـ) ٠

طبعة جديدة محققة وملوَّنة ـ الطبعة الثانية (١٤٧١هـ — ١٩٩٧م)

دار إحياء التراث الإسلامي ـ مؤسسة التاريخ العربي البيروت لبنان ٠

مرجع الضمير في القرآن الكريم (مواضعه وأحكـــــامه وأثره في المعنى والأسلوب) :

للدكتور محمد حسين صبره — كلية دار العلوم — جامعة القاهرة — مصر

طبعة (١٤١٢هـ — ١٩٩٢م) ٠

معــــاني القرآن :

تأليف أبي زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء المتوفى (٢٠٧هـ) ٠

الطبعة الأولى (١٩٥٥) عالم الكتب ـ بيروت لبنان ٠

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :

تأليف الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري المتوفَّى سنة (٧٦١هـ) ، قدَّمه ووضع هواشيه وفهارســـه حسن جمد

منشورات محمد علي بيضون ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)

دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ٠

النشر في القراءات العشر :

تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بم محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (٨٢٣) ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ / علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية ، وخرج آياته الشيخ / زكريا عميرات٠ الطبعة الولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٨م) ٠ دار الكتب العلميـــة بيروت — لبنان ٠

حجة القراءات :

للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة — رحمه الله ، محقـق الكتاب ومعلقه حواشيه سعيد الأفغاني ، الطبعة الأولى (١٤٩٤هـ — ١٩٧٤م) مؤسسة الرسالة : بيروت شارع سوريا ـــ بناية صمدي وصالحة٠